أزمة بين المشترك ومعارضة الخارج ولقاء لاحتواء التداعيات في بيروت بين علي ناصر محمد وباسندوة والأحمر

نواب من حجة يكذّبون ما نشر بشأن استعباد البشر في حجة رغم اعتراف الحكومة بوجوده في تقاريرها منذ 2009

كيف تراجعت مواقف بعض نواب صعدة من "دعوة الحرب"، ولماذا التزم جدبان الحياد؟

"زبيد" المدينة التاريخية المهددة بالخطر على قائمة التراث العالمي لدى اليونسكو

جرائم مستمرة، أخطاء مشتركة، وإهمال رسمي منذ عقود

المصدر

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 14 شعبان 1431هـ الموافق 26 يوليو 2010 العدد (244) Mon. 14/8/1431 - 26 July 2010 70 ريالاً 16 صفحة

عشرات من أبناء الجعاشن في إضراب مفتوح عن الطعام أمام مجلس النواب ونائب يتضامن معهم بالاعتصام داخل القاعة

الراعي يهدد حاشد باستخدام القوة ضده لإخراجه من قاعة الجلسات

قال النائب المستقل أحمد سيف حاشد إن رئيس مجلس النواب العميد يحيى الراعي هدّده بإخراجه من قاعة الجلسات بالقوّة إثر إعلان الأول الإضراب عن الطعام تضامناً مع مهجري الجعاشن.

وأدانت منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات في بيان وزعته مساء أمس، التهديد الذي تلقاه حاشد "من حراسة مجلس النواب بعد التاسعة مساء بإخراجه بالقوة من المجلس"، ونقلوا له أنهم تلقوا توجيهات من الراعي بذلك، عقب رفض حاشد "تلبية دعوة الأخير للدخول إلى مكتبه في المجلس".

واعتبرت التغيير تهديد حاشد إمعانا في منعه من ممارسة دوره في الانتصار للحقوق والحريات، كما اعتبرت ذلك مقدمة لإيذاء النائب حاشد وانتهاك حصانته البرلمانية. محذرة من أي اعتداء على النائب حاشد، محملة رئاسة المجلس مسؤولية

التتمة في الصفحة 4

الأيام.. الشاهد على بؤس الحريات في اليمن!

■ سامي غالب

محنة «الأيام» العدنية هي الحجة الدامغة على رداءة الثقافة السياسية لدى الحكم والمعارضة والمجتمعين الحقوقي والمدني في اليمن.

قبل 14 شهراً حاصرت الأجهزة الأمنية، التي تتحرك بغطاء سياسي وحصانة رئاسية، مقر أعرق الصحف اليمنية وأشدها تأثيراً وأوسعها انتشاراً، وعطلت آلة امكانية مادية لاستمرار صدورها، واستخدمت شتى الوسائل المعنوية والمادية لترويع ناشريها وأسرتيهما.

ذريعة هذه الحملة الأمنية الضاربة والمستمرة كانت «الوحدة».

وقد طال شرَر هذه الحملة النارية صحفاً أهلية أخرى في العاصمة، ما استدعى إبلاغ بعض أصحاب هذه الصحف بنبرة ود، بأن الضرر الواقع عليهم هو محض تأثيرات جانبية لعملية استئصال «الأيام». وكذلك سارت الأمور لاحقاً إذ استأنفت جميع هذه الصحف الصدور، وبقي الحصار مضروباً في عدن.

ليت هذا فحسب! فقد تزامن الحصار مع تفريخ صحف أهلية تتوسل بحضورها الطارئ والفج تعويض غياب الضحية وتتنطح أحياناً للعب دوره! وأكثر من ذلك فإن العروض المغرية انهالت على الزملاء والزميلات في أسرة «الأيام» للعمل في هذه الصحف وغيرها، فيما يشبه «الغزو من الداخل».

أعلنت السلطة الحرب على «الأيام». وشهراً تلو شهر عملت بدأب على تجريد «العدو» من حلفائه المفترضين. بدأت بنقابة الصحفيين التي تساوق مجلسها مع منطق السلطة، مستخدماً مضاعفات جنائية وقعت أثناء الضربة الأمنية في عدن، وقبلها في صنعاء، دثاراً لتغطية انكشافه النقابي، ثم ما لبث المجلس النقابي أن نسي صحيفة «الأيام» ومحنة محرريها والعاملين فيها، لينغمس في مهام طارئة والترويج لاختراعات عجيبة من شاكلة «الدرع» الذي لم يسبق أن

التتمة في الصفحة 4

في مهرجان البلدة تنتعش الحياة في المكلا ويتدفق إليها عدد كبير من الزوار والسياح وفي مياه البحر الباردة تطفئ حضرموت لهيب الصيف وتعبه

■ "نيوز يمن":

منتصف يوليو من كل عام تنخفض درجة حرارة مياه البحر على امتداد سواحل مدينة المكلا إلى أقل من 15 درجة مئوية، وتكتسي المدينة بحلة خضراء في ظاهرة فريدة تضفي على المدينة جمالا وروعة فوق ما هي عليه، يطلق عليها البلدة نسبة إلى اسم أحد نجوم السنة، مدته 13 يوما، استنادا إلى التقسيم العربي لمواقع النجوم التي يعتمد عليها المزارعون في تحديد أنواع المحاصيل الزراعية.

قبل طلوع شمس أول أيام نجم البلدة وكتقليد سنوي تمتلئ شواطئ مدينة المكلا بالرجال والنساء والأطفال، وتخرج حضرموت للاغتسال صباحا في مياه البحر الباردة التي يعتقد أن الاستحمام فيها يعالج الكثير من الأمراض تدشينا لأول فعاليات مهرجان البلدة.

فيما يلهو الشباب والأطفال بالكرات على الرمال ويستمتع آخرون بالاسترخاء على الشاطئ واستنشاق الهواء النقي، وبعد الاغتسال يرتشف محافظ ومسؤولو المحافظة مع المواطنين القهوة مع حبات الرطب، ثم ينصرفون لتبدأ في المساء فعاليات أخرى.

فعاليات هذا العام تكاد تكون مختلفة نوعا ما عن فعاليات مهرجان البلدة العام الماضي، حيث تشمل عدداً من الأنشطة والفعاليات الثقافية والرياضية والترفيهية، ومنها مسرح الأطفال المفتوح، وخيمة الثقافة، إضافة إلى العديد من الفعاليات الرياضية المميزة منها دوري مهرجان البلدة للكرة الشاطئية للأندية الرياضية، ودوري مهرجان البلدة لكرة القدم السباعية، ولعبة التايكواندو، وسباق السباحة لقوارب التجديف، بمشاركة عدد من الصيادين ومحترفي مهنة الاصطياد، بالإضافة إلى مسابقة الغوص الزمني لمختلف الفئات

التتمة في الصفحة 4

في مؤتمر صحفي نظمته قوى الحراك في حضرموت احتفاءً بالإفراج عنهم

بامعلم وباعوم وباوزير يؤكدون: إيماننا بالقضية الجنوبية لم يتزعزع

أكد المعتقلون من قيادات الحراك الجنوبي من أبناء محافظة حضرموت، المفرج عنهم مؤخراً، المضي قدماً على طريق النضال السلمي مهما كلفهم هذا الأمر من تضحيات باهظة.

وأشار المعتقلون في كلماتهم التي ألقوها عصر الخميس الماضي، في المؤتمر الصحفي الذي نظمته قوى الحراك في حضرموت، بقاعة الفقيد المناضل فؤاد بامطرف بمقر الحزب الاشتراكي اليمني بالمكلا.. إلى معاناتهم في السجون والمعاملة القاسية وتنقلهم في سجون النظام، وأن محاكماتهم تحولت لمحاكمة نظام صنعاء وفضح انتهاكاته وغطرسته وشرح القضية الجنوبية وتداعيات وجودها ونبل أهدافها وفق القرارات الدولية والاتفاقيات المبرمة، ورغم عدم حيادية ونزاهة هذه المحاكم غير الدستورية أصلاً. مؤكدين أن فترة حبسهم لم تزعزع إيمانهم بقضية الجنوب.

وقال الشيخ أحمد بامعلم، عضو البرلمان السابق، المعتقل منذ عام ونصف العام في السجن المركزي بصنعاء، والذي حكم عليه بالسجن 10 سنوات، إننا خرجنا أقوياء وأكثر تمسكاً وثباتاً في السير إلى تحرير الجنوب (...). داعياً مكونات الحراك إلى الوحدة السياسية لاسيما وأنها تسعى لهدف واحد وتحت قيادة واحدة وطريق واضح، مشيراً إلى أن الوقت الحالي وبعد نضوج القضية الجنوبية يتطلب وبقوة هذه الوحدة، مضيفاً أن هذه الوحدة السياسية ستوحد الأداة الحاملة للقضية الجنوبية، وستدفع بنا إلى عقد المؤتمر الوطني الجنوبي الذي ينتظره أبناء الجنوب بفارغ الصبر.

ودعا بامعلم قيادات الأحزاب في الجنوب للتوحد وتشكيل مشترك لأحزاب الجنوب، داعياً للحوار بين جميع أبناء الجنوب. وأعلن أن قوى الداخل تتفق على أن الرئيس الشرعي للجنوب هو الرئيس علي سالم البيض، وبما أننا نتفق على ذلك فلا توجد خلافات جوهرية تباعد بين المكونات، وبالتالي لا توجد مبررات موضوعية لعدم التوحد السياسي.

وحيى بامعلم أبناء الجنوب على وقفتهم الجادة تجاه المعتقلين وتصاعد نشاطاتهم وفعالياتهم، وهو ما أدى في الأخير إلى إرغام نظام صنعاء على الإفراج عن معظم المعتقلين الجنوبيين. كما شكر أحزاب المشترك على موقفها تجاه المعتقلين الجنوبيين، لكنه أكد أن للمشترك قضيته وللحراك الجنوبي قضيته الأخرى.

وفي السياق ذاته، دعا الناشط السياسي عباس باوزير المعتقل منذ 6 أشهر بالسجن المركزي بالمكلا، إلى وحدة مكونات الحراك السلمي والابتعاد عن لغة التخوين والتشكيك، مشيراً إلى أن المرحلة السياسية الحرجة التي تمر بها الساحة الجنوبية تستدعي هذه الوحدة السياسية لما من شأن ذلك توحيد الطاقات والقدرات والإمكانات والسير نحو تحقيق الأهداف المرجوة. مؤكداً أن قضية الجنوب وبفضل نضالات وتضحيات أبنائه المستمرة أصبحت في مختلف المحافل الدولية وأروقة المنظمات والهيئات العالمية، وأصبح النصر قريباً بإذن الله.

وأضاف باوزير أن عدد المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم يوم 17 يوليو، 28 معتقلاً من قيادات ونشطاء الحراك الجنوبي، تشرفت حضرموت بعدد 26 معتقلاً من أبنائها، مطالباً بإطلاق سراح من تبقى في السجن المركزي بالمكلا من أبناء محافظتي حضرموت والمهرة.

وتحدث عباس عن جلسات محاكمته شارحاً موقف القضاء المتحيز وغير الشرعي والقانوني ضد المعتقلين الجنوبيين، شاكراً أبناء الجنوب وأحزاب اللقاء المشترك على موقفها الجاد تجاه المعتقلين.

ومن جانبه، أكد الناشط السياسي فادي حسن باعوم المعتقل منذ عام ونصف العام في سجن الأمن السياسي في صنعاء، أن فترة السجن التي قضاها رغم مرارتها جعلته يزداد إيماناً بصوابية رأيه حول ضرورة التضحية من أجل انتزاع الجنوب لحريته واستقلاله، مشيراً إلى أن السجن لم يضعضع إيمانه بهذه القضية بل زادها توهجاً وثباتاً.

وشرح فادي في المؤتمر الصحفي قصة اعتقاله إلى أن حكم عليه بـ5 سنوات، متطرقاً إلى المعاناة التي عاشها في سجن الأمن السياسي بصنعاء من خلال تقييد حريته في زنزانة لا يسمحون له بالخروج منها إلى دورة المياه إلا 4 مرات في اليوم بمعدل 5 دقائق لكل مرة، وأن الجنود كانوا يمنعونه من الخروج سوى في هذه المرات المسموح بها فقط مهما كانت حاجته لذلك.

وأكد باعوم على ضرورة التوحد السياسي على سقف الاستقلال والحرية للجنوب.

وأكد القيادي في اتحاد شباب الجنوب ناصر بامثقال المعتقل منذ سنة و3 أشهر في السجن المركزي بالمكلا، والمحكوم بـ10 سنوات، على المضي على درب التحرير والاستقلال.

حضر المؤتمر الصحفي الذي أداره الزميل الصحفي فؤاد راشد، عدد من رؤساء الصحف المحلية والمواقع الإلكترونية، وعدد من الشخصيات الاجتماعية وقيادات الأحزاب والنشطاء السياسيين والمعتقلين المفرج عنهم مؤخراً.

أسرته رفضت إخراج الجثة قبل الكشف عن المتورطين في إحراقه داخل قسم الشرطة. ووزير الداخلية يتصدر: فيصل أحرق نفسه. وهود تخشى من أن تؤثر تصريحاته المغلوطة على سير إجراءات التحقيقات أو تخفي نتائج فحص المادة في المعمل الجنائي

بساطة أن تُحرق في قسم شرطة.. ويشهد لك الوزير

قبل أسبوعين، توفي الشاب فيصل الجماعي، في المستشفى الجمهوري بصنعاء، متأثراً بحروق خطيرة التهمت 50% من جسده، طبقا لتقرير طبي، أثناء احتجازه في قسم شرطة الشهيد الأحمر. وبعد وفاته، بساعات تصدرت تصريحات وزير الداخلية اللواء مطهر المصري وسائل إعلام مختلفة، آخرها في برنامج تبثه قناة السعيدة، يقول فيها إن فيصل أحرق نفسه في قسم شرطة ولم يتم إحراقه.

قسم الشرطة يتحمل مسؤولية سلامة المحتجز قانوناً.

منظمة "هود" لحماية حقوق الإنسان تبنت القضية من البداية، واستمعت إلى أقوال المجني عليه فيصل الجماعي و3 من محاميها بعد أيام من إحراقه. وقد علّقت على تصريحات الوزير في بيان لها أصدرته الأسبوع الماضي، أنها تصريحات حملت معلومات مغلوطة. ويؤكد البيان أن موقف الوزير "قد يكون نتيجة معلومات كاذبة وصلت إليه أو أنه لم يحرص على استقاء معلومات صحيحة ودقيقة في قضية خطيرة كهذه".

لم تكشف نتائج التحقيقات بعد، بينما الوزير يقول إنه تابع القضية بنفسه، وإنه اطلع على التحقيقات، وقد اعترف المجني عليه أنه أحرق نفسه. ويتابع: وقد أثبتت نتاج التحقيقات والنيابة والقضاء أنه أحرق نفسه. معلومات غير مؤكدة فعلاً. فنتائج الفحص للمادة التي تسببت في حريق الجماعي ما تزال محتجزة لدى "الأدلة الجنائية"، وتقرير الطب الشرعي أيضاً لدى النيابة.

واعتبر بيان هود تصريحات الوزير من "شأنها أن تؤثر على سير التحقيقات القضائية خاصة مع تقاعس خبراء الأدلة الجنائية عن التحقيق في سبب الحريق مع المماطلة التي تمت في الفترة الماضية في إنجاز عملها بإهمال واضح"، وتخشى أن تتسبب في إخفاء أسباب الحريق. علما أن الأدلة الجنائية جهاز فني يتبع وزارة الداخلية، والطب الشرعي يتبع مكتب النائب العام، وهما غير مستقلين، ويفتقران للتأهيل والإمكانيات.

ولفت البيان إلى أن اتخاذ الوزير موقفاً معلناً إزاء القضية، التي يتهم قسم شرطة بارتكابها، يشكك في سلامة نتائج التحقيق الذي ستؤثر فيه معلومات الأدلة الجنائية التي هي إدارة تتبع الوزير وجهاز الشرطة المتهم في القضية. واتهم جهازي الأدلة الجنائية والطب الشرعي بأنهما يعملان على "غسل أخطاء وجرائم بعض منتسبي جهاز الشرطة"، مؤكداً على أن "ارتفاع أعداد ضحايا التعذيب في السجون وظهور حالات تعذيب وقتل متعمد هو دليل على غياب حكم القانون وانفلات إدارة الأمن من الداخل".

وعبّرت منظمة "هود" عن استيائها لما "ورد على لسان الوزير من تصريحات مجافية للحقيقة والواقع". مطالبة إياه بتصحيح هذه المعلومات، مبدية استعدادها "للتعاون مع الوزارة أو أي جهة مهتمة بأي معلومات تطلبها من شأنها تحقيق العدالة".

في التاسعة مساء 5 يونيو المنصرم، استدعي الجماعي إلى قسم شرطة الشهيد الأحمر لاستكمال التحقيق معه في قضية انتهت بالصلح في 13 أبريل الماضي، بواسطة تحكيم القاضي علي الشوكاني، ووقع الطرفان على التنازل عن جميع الدعاوى والأروش.

وفي الـ12 ليلاً، بعد 3 ساعات من استدعائه، أبلغت الأسرة بمكالمة هاتفية من قسم الشهيد الأحمر "أن فيصل الجماعي أحرق نفسه وقد تم نقله إلى المستشفى الجمهوري"، طبقاً لشقيقته ابتسام.

"ما تدعيه إدارة القسم من أن فيصل أحرق نفسه، هي مجرد دعوى تحتاج إلى

دليل"، قال بيان هود. سلامة فيصل تقع تحت مسؤولية القسم، و"على إدارة القسم أن تثبت بدليل شرعي وعقلاني أنه أحرق نفسه أو أنها بريئة من جريمة إحراقه مباشرة أو بالإهمال أو التواطؤ أو أي شكل"، وضح البيان. واستغرب من أنه "كيف يمكن لعاقل أن يتصور أن شخصا سجينا حصل على مادة مشتعلة في الوقت الذي يمنع فيه حتى من دخول الحمام، ولا يصدق عاقل أيضا أن شخصا سيحرق نفسه بمادة مشتعلة ثم يعيد الولاعة إلى جيب الجاكيت الذي كان بعيدا عنه بحسب ما ورد على لسان مسؤولي قسم الشرطة".

وتطالب أسرة فيصل الجماعي بالتحقيق العاجل والعادل مع "قتلة فيصل الذين أحرقوه داخل مركز الأمن وهو محتجز لديهم". وأعلنت عن استنكارها لتصريحات الوزير التي نزلت على قلوبهم كالسكاكين، وقالت "بدلا من مواساة الأسرة ومعاقبة المجرمين والتحقيق معهم وإظهار نتائج الفحص من الأدلة الجنائية، يصرح الوزير أنه أحرق نفسه".

لنفترض أن كلام الوزير صحيح، كيف استطاع أن يحرق نفسه في مكان احتجاز في القسم؟ أين الأمن؟ أين المسؤولية؟ لكن الافتراضات لا تجدي ولا تعني أحداً. وما يعني الجميع هو إظهار النتائج الحقيقية لفحص المادة التي أحرقت فيصل.

وتؤكد أسرة الجماعي أن جثمان فيصل ما يزال في ثلاجة المستشفى الجمهوري. وقد امتنعت الأسرة عن إخراج الجثة أو دفنها إلا بعد إظهار المتورطين في إحراقه، ومحاسبة كل المتورطين.

فيما 22 مليون ريال أطاحت بمدير بريد القاعدة

ثغراتٌ في أمان البريد اليمني!

■ يحيى هائل سلام

منتصف الأسبوع الماضي، أوقفت الإدارة العامة لمنطقة بريد إب، مدير مكتب البريد بمدينة القاعدة، عن العمل، وأسندت مهام إدارة المكتب إلى آخر.

إجراء إدارة منطقة بريد إب ذاك، كانت سبقته أعمال مراجعة وتدقيق في حسابات مكتب بريد القاعدة، تواصلت، في أجواء من السرية، على امتداد أكثر من أسبوع. وبحسب مصادر محلية، فإن أعمال المراجعة والتدقيق تلك، كشفت عن عجز مالي كبير، في حسابات بريد القاعدة، تجاوز الـ20 مليون ريال، وهو ما أرجعت المصادر إليه إيقاف المدير عن العمل.

في اتصال هاتفي، امتنع المدير العام لمنطقة بريد إب، محمد الهاجري، عن الحديث، متسائلاً: لماذا البلبلة؟ ومضيفاً، قبل أن يضع حداً للاتصال: هذا من غير النقد البناء!

في موازاة امتناع رجل البريد الأول بمحافظة إب، عن الحديث، كان مسار القضية قد تحدد في اتجاه التسوية، على أساس إعادة المبلغ "ولا من شاف، ولا من دري"، ووفقاً لمصادر "النداء"، فإنه ومع نهاية الأسبوع الماضي، كانت 5 ملايين ريال، قد تمت إعادتها إلى خزينة البريد، فيما حصلت منطقة بريد إب على ضمانة، بتوريد 17 مليوناً إلى خزينة البريد خلال فترة زمنية أقصاها أسبوعان، باعتبار أن ذلك، هو جوهر اتفاق التسوية.

لماذا إذن البلبلة؟ من حق مدير منطقة بريد إب، أن يطرح ذلك السؤال، طالما وقد صارت بحوزته الضمانات الكافية لاستعادة المبلغ، لكن مئات الآلاف من عملاء البريد اليمني، هم أيضاً، من حقهم أن يطمئنوا على أموالهم، وفي ذلك، لهم أن يسألوا: كيف حدث ذلك؟ وكيف يمر بغير حساب؟!

نعم.. نعم، كيف حدث ذلك؟ وأين كانت أجهزة الرقابة الداخلية، في الهيئة العامة للبريد، لتضع حداً لضياع الأموال، قبل أن يسوء الأمر، إلى ذلك الحد، وتتعالى أسقف الضياع، إلى مليون.. عشرة.. عشرين، وأعلى..؟

ثم إذا كان لكل تلك الملايين، أن تضيع من مكتب بريد، بحجم مكتب بريد مدينة القاعدة، فكم من الملايين، بل ومئات الملايين، يمكنها أن تغادر خزانات مكاتب البريد الرئيسية، في المديريات أو المحافظات، إلى أماكن مجهولة، إن لم يكن للتملك النهائي، فللاستثمار الخاص، وثم حين اكتشافها، كل ما يقال: رجع الزلط، والله وديعك؟!

ولماذا الذهاب بعيداً، ففي مكتب بريد ذي السفال، الواقع مع مكتب بريد القاعدة، في إطار مديرية واحدة، مطلع العام الماضي، اختفى مليونا ريال من خزينة المكتب، وفي نهاية المطاف، كل ما قيل لمدير المكتب: رجع الزلط، والله وديعك!

والـ2، ها هي اليوم 22، وغداً، في هذا المكان، أو في مكان آخر، قد تصبح 222، وربما أضعافاً مضاعفة، وليس في كل مرة "ترجع الزلط".

لذلك، فالأولى ألا تذهب "الزلط" ابتداءً، وفي ذلك الاتجاه، على الهيئة العامة للبريد، أن تفتش عن ثغرات الهروب، فتسدها، ليس بـ"عودي" على غرار "حياكم الله.. سدوها بعودي"، ولكن، بالرقابة المتواصلة والفاعلة، ثم بالمساءلة والحساب.

اتفاق 17 يوليو يفجر أزمة بين المشترك ومعارضة الخارج

■ «النداء»

يوقع السياسيون اليمنيون على اتفاقات ومحاضر ليختلفوا عليها، لكأنها الوقود الذي يعينهم على متابعة الحركة في مسارات دائرية عبثية.

في محطة 17 يوليو الرئاسية وقع ممثلو السلطة واللقاء المشترك على محضر تنفيذي لاتفاق فبراير 2009 المختلف عليه. وقبل أن يغادر الموقعون المحطة سارع ممثل السلطة عبدالكريم الإرياني إلى تقديم قراءته للمحضر، موضحاً بأنه يخص بنداً واحداً من اتفاق فبراير، وهو بند الحوار على تعديلات دستورية لتطوير النظامين السياسي والانتخابي، وأما البندان الثاني والثالث من الاتفاق -يواصل الإرياني قراءته- فمقامهما مجلس النواب وليس مؤتمراً للحوار الوطني.

يعرف الإرياني أن للمشترك قراءة مغايرة لاتفاق فبراير، تقوم على اعتباره وحدة متكاملة غير قابلة للتجزئة. ويعرف هو الخبير بالحياة الحزبية اليمنية، أن تجزئة الاتفاق يعني تفكيك المشترك، ودق إسفين بين المشترك وشركائه. لكن ذلك لم يمنعه بعد التوقيع على المحضر في "اليوم الخالد"، من تنشيط الذاكرة الخاملة لزملائه المعارضين بتذكيرهم بثوابت السلطة.

لم يعلّق عبدالوهاب محمود على قراءة الإرياني، وفي مساء "اليوم الأغر" تولى ياسين سعيد نعمان أمين عام الاشتراكي، التعقيب على الإرياني، في تصريح لـ"النداء"، مشدداً على عدم قابلية اتفاق فبراير للتجزئة، محذراً من مأزق جديد في حال اعتمدت السلطة تأويل الإرياني للمحضر.

مأزقان.. حالي وآجل

وفي انتظار مأزق الحوار القادم، أظهرت تطورات الأسبوع الماضي أن المشترك إزاء مأزق حالي وخطير، فالمحضر الذي وقعه مع السلطة أثار استياء شركائه من معارضي الخارج، وفي الصدارة علي ناصر محمد ومحمد علي أحمد، وقوبل بانتقادات من كوادر الأحزاب المعارضة، خصوصاً في المحافظات الجنوبية، وأكثر من ذلك فإنه اعتُبر من بعض الناطقين باسم الحراك الجنوبي، مستمسكاً إضافياً ضد معارضة حزبية محكومة باستحقاقات انتخابية!

النقد الأقسى للمشترك جاء من محمد علي أحمد، المحافظ الأسبق لمحافظة أبين، الذي يعيش في المنفى منذ حرب 1994، إذ اعتبر توقيع المشترك على المحضر التنفيذي في 17 يوليو "تراجعاً من جانب المشترك على ما اتفقنا عليه (في القاهرة) وبالتالي لا يلزمنا بشيء".

وأوضح أن اتفاق القاهرة بين اللجنة التحضيرية للحوار والمشترك وقيادات معارضة في الخارج في 13 يونيو الماضي، يرتكز على اعتبار "القضية الجنوبية جوهر الأزمة"، فيما أن هدف اتفاق 17 يوليو بين السلطة واللقاء المشترك "يقتصر على إجراء تعديلات على النظام الانتخابي وتطوير النظام السياسي، وهذا أمر لا يعنينا".

واستطرد في بيانه الذي وزع الأربعاء الماضي، قائلاً: "عملنا مع المشترك لبناء اصطفاف وطني يعيد صياغة الوضع برمته في شراكة سياسية واقتصادية بين الشمال والجنوب، تحافظ على وشائج الوئام الوطني والأمن والاستقرار (...)، لكنهم اختاروا طريق السلطة، فهذا شأنهم".

محمد علي أحمد خلص في ختام بيانه إلى أن الاتفاق "لا يمت بصلة إلى قضية شعبنا الجنوبي، ولا يعنينا من قريب أو بعيد".

وكان الرئيس الأسبق علي ناصر محمد نفى في بلاغ صحفي حمل عنوان "رد على خبر صحيفة "النداء"..."، ما جاء في تصريح لمحمد يحيى الصبري الناطق باسم اللجنة التحضيرية، عن وجود تشاور مسبق بين المشترك وقيادات معارضة في الخارج بشأن المحضر التنفيذي الذي تم التوقيع عليه في 17 يوليو.

علي ناصر محمد أكد أنه "لم يجر التشاور معنا أو مع غيرنا في الخارج حول توقيع الاتفاق الذي جرى التوقيع عليه بين المشترك والمؤتمر، لأنه جاء خارج إطار الحوارات التي أجريناها مع أحزاب اللقاء المشترك ولجنة الحوار الوطني برئاسة الأستاذ محمد سالم باسندوة".

وأضاف: "نؤكد مرة أخرى أنه ليس لنا علاقة لا من قريب ولا من بعيد بهذا الاتفاق".

محمد الصبري قال لـ"النداء"، الأسبوع الماضي، إن المشترك وقع على المحضر التنفيذي بعد التشاور مع قيادات معارضة في الخارج، وذلك رداً منه على سؤال للصحيفة حول موقف شركاء المشترك من المحضر، وخصوصاً الحوثيون والقيادات المعارضة في الخارج.

ومعلوم أن اللجنة التنفيذية والمشترك أجريا حواراً مع قيادات معارضة في الخارج أبرزها علي ناصر محمد ومحمد علي أحمد وحيدر أبو بكر العطاس، بشأن تحقيق اصطفاف وطني يضمن التوصل إلى حوار يهدف إلى إيجاد معالجات جذرية سليمة وديمقراطية تلبي مصالح الشعب في الجنوب والشمال ارتكازاً على الاعتراف بالقضية الجنوبية وإنقاذ البلد من الكارثة المحدقة به.

● علي ناصر

● حيدر العطاس

وطبق مصادر متطابقة فإن حوار القاهرة، الذي تغيب العطاس عن جلساته الأخيرة بسبب اضطراره إلى السفر إلى محل إقامته في جدة بالمملكة العربية السعودية، بعد تلقيه نبأ وفاة والدته، خرج بتفاهم بين الطرفين يقضي بتوسيع اللجنة التحضيرية للحوار الوطني، وانضمام شخصيات معارضة في الخارج إليها.

ومن المقرر أن يلتقي اليوم في بيروت الرئيس الأسبق علي ناصر محمد بكل من محمد سالم باسندوة رئيس اللجنة التحضيرية، والشيخ حميد الأحمر أمين عام اللجنة، وذلك لاحتواء أية تصدعات في العلاقة بين المشترك ومعارضة الخارج جراء اتفاق 17 يوليو.

وتصدر اتفاق 17 يوليو جدول أعمال اللقاء التشاوري السنوي لقيادات المشترك وهيئاته في العاصمة والمحافظات، الذي انعقد يومي الخميس والجمعة الماضيين. وحسب مصادر شاركت في اللقاء فإن كوادر المعارضة سجلت العديد من الانتقادات للاتفاق، وبخاصة أن التوقيع تم قبل أن تلبي السلطة مطلب المشترك بالإفراج عن المعتقلين على ذمة الحراك وحرب صعدة.

وفي عدن، حذرت فروع أحزاب المشترك المجلس الأعلى للمشترك من خطورة الانجرار وراء حوارات جزئية حول الانتخابات والتعديلات الدستورية بمعزل عن قضايا وطنية أخرى، ورأت أن ذلك من شأنه "الإساءة إلى أحزابنا وإضعاف مصداقيتها، ولن يؤدي إلا إلى إنقاذ السلطة وتجميل قبحها".

وشددت فروع المشترك في عدن في رسالتها إلى المجلس الأعلى للمشترك، على أهمية الاستفادة من دروس تجارب الحوار خلال السنوات الماضية. وطالبت برفع سقف المطالب والإجراءات الضرورية الممهدة للحوار، وفي المقدمة منها بند المعتقلين وتعطيل صدور صحيفة "الأيام".

موقف رابطة أبناء اليمن

رابطة أبناء اليمن وصفت الاتفاق بأنه "محاولة لشراء الوقت أملاً في ظرف محلي أو إقليمي أو دولي قد يستجد ويساعد في تنفيس الضغوط المحلية أو الإقليمية أو الدولية".

وإذ اعتبرت هذا الأسلوب ضرباً من المغامرة والمقامرة بمصير وطن وشعب، ويشكل خطراً على النظام ذاته والمتقاسمين معه، فقد حذرت من أن تكون هذه المحاولة "سبباً مباشراً في وقوع حالة انفلات قادم".

الرابطة في بيان لها بشأن اتفاق 17 يوليو، شددت على ضرورة الشروع فوراً في حوار بلا اشتراطات ولا قيود ولا سقوف وبرعاية إقليمية ودولية، يحضره ممثلون عن كل حزب سياسي وعن الحراك الجنوبي وعن جماعة الحوثي وعن معارضة الخارج، وشخصيات سياسية واجتماعية وأكاديمية مستقلة.

وإذ انتقدت اللجان التحضيرية للحوار وما وصفتها بـ"لجان التحضير للتحضير للحوار" التي استهلكت وقتاً ثميناً، فقد جددت مطلبها في اعتماد هيكلية جديدة لنظام الدولة تقوم على أساس نظام فيدرالي من إقليمين.

ترحيب حوثي

وعبر عبدالملك الحوثي عن ارتياحه ودعمه للاتفاق الموقع بين أحزاب اللقاء المشترك والمؤتمر الشعبي العام "الذي يهيئ لإجراء حوار شامل لا يستثني أحداً".

وفي إشارة إلى مقدمة اتفاق فبراير 2009 بين المشترك والسلطة، والتي تؤكد على أهمية تهيئة المناخات السياسية من أجل البدء بالحوار، شدّد الحوثي في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي في 18 يوليو الجاري، على ضرورة إنهاء ظروف ومخلفات الحرب في محافظات صعدة وعمران والجوف "لأن ذلك من الركائز الأساسية لتطبيع الوضع السياسي".

حوار بدون أسقف زمنية

الناطق الرسمي للمشترك النائب محمد صالح قباطي، أفاد موقع "نيوز يمن" الإخباري، أمس الأحد، بأن أحزاب اللقاء المشترك بصدد إعداد قائمة مرشحيها لعضوية اللجنة المشتركة التي نص عليها المحضر التنفيذي. وأوضح أن "المشترك يتابع حالياً قضية الإفراج عن كافة المعتقلين على ذمة حرب صعدة والحراك الجنوبي بالتوازي مع الإعداد لقائمة المشترك في لجنة التهيئة للحوار الوطني الشامل".

ولم يصدر أي تعليق من السلطة بشأن تصريح ياسين سعيد نعمان لـ"النداء" الأسبوع الماضي، والذي عبر فيه عن رفضه أية تجزئة لاتفاق فبراير.

وكان عبدالكريم الإرياني النائب الثاني لرئيس المؤتمر الشعبي، قال عقب توقيعه على المحضر التنفيذي يوم 17 يوليو، إن الحوار الوطني متعلق فقط بالبند الأول من اتفاق فبراير، أما البندان الثاني والثالث المتعلقان بالانتخابات وتشكيل اللجنة العليا للانتخابات فإن الحوار حولهما سيتم في مجلس النواب.

ومن المرجح أن يتم تأجيل الخلاف حول جدول أعمال مؤتمر الحوار الوطني وتفسير اتفاق فبراير إلى ما بعد تشكيل اللجنة المشتركة.

وعلى الرغم من أن المحضر التنفيذي لا يشير إلى أي سقوف أو خطوط حمر بشأن جدول أعمال مؤتمر الحوار الوطني، فإن الرئيس علي عبدالله صالح جدَّد أمس في كلمة في حفل تخرج كوادر أمنية بالعاصمة، تمسكه بسقف "الوحدة الوطنية" للحوار، داعياً الحراك والحوثيين إلى الانصياع للأمن والكف عن قطع الطرقات وقتل النفس المحرمة.

المحضر التنفيذي يعطي هامشاً للمشترك لإقناع أطراف معارضة أخرى بالانضمام إليه في اللجنة التحضيرية المشتركة التي ستعد لمؤتمر الحوار الوطني، لكنه يخلو تماماً من أية إشارة إلى سقوف زمنية ما يتيح للسلطة هامشاً باستثمار التباينات والتناقضات في صفوف المعارضين للمناورة والتفرد بضبط إيقاع أعمال التحضير طبقاً لأولوياتها وحساباتها.

والثابت أن حواراً خلواً من سقوف زمنية ومسيجاً بسقوف وطنية، لن يتحقق في الأمد القصير، ذلك لأن أحد طرفي محضر 17 يوليو لا يريد الاعتراف بالقضية الجنوبية ولا يظهر من خلال بنيته التسلطية وقيمه السياسية وحركته اليومية، أنه قادر على التكيف مع مترتبات الاعتراف بهذه القضية، وبخاصة إعادة هيكلة الدولة والسلطة بما يلبي الحد الأدنى من مطالب ممثلي القضية الجنوبية في الداخل والخارج. وأما الطرف الآخر، أي المشترك واللجنة التحضيرية، فإنه لم يُحسن قراءة تعقيدات البيئة التي يتحرك فيها شركاؤه من معارضي الخارج، وبخاصة تلك التعقيدات المتعلقة بالقضية الجنوبية التي يخوض البعض تحت عنوانها حرباً ضارية لاحتكار تمثيلها. ولسوف يتعين على المشترك خلال الأسابيع المقبلة أن يعيد ترتيب أوراقه التفاوضية انطلاقاً من التسليم بالتباينات بينه وبين مكونات الحراك الجنوبي ورموز الحراك في الخارج، وهي تباينات أغلبها موضوعي يتعلق بتشخيص جذر الأزمة الوطنية، وبعضها ذاتي يتعلق بالأرضية التي يتحرك فوقها كل طرف معارض، وتقديرات كل طرف للمخاطر المترتبة على انخراطه في حوار افتراضي!

كلامه وأكد أنه قالها بعفوية، قال له الراعي: إن كانت خرجت منك بعفوية

"الأيام".. ورئيسها.. وحارسها

شفيع العبد

فاصلة أولى:

كل الظلام الذي في الدنيا لا يستطيع أن يخفي ضوء شمعة مضيئة.

تتحفنا سلطة الحرب والفيد بأحاديثها التي باتت كنكتة "سمجة" عن الوحدة، بينما تحتفي بـ17 يوليو كمناسبة شطرية بامتياز عال.

وسائل إعلامها الممولة من نفط "حضرموت وشبوة"، تبتهج، بينما هي من تقذف أبناء الجنوب بأقذع الألفاظ و"أوسخها"، لأنهم نفضوا غبار الصمت وأحيوا مناسباتهم الشطرية، وطالبوا باستعادة دولتهم!

بين هذا وذاك.. تبقى معاناة "الأيام".. الأسرة.. المؤسسة.. الصحيفة.. الحراسة.. في ازدياد دون أن تجد لها حلاً أو مخرجاً برغم توجيهات القصر.. حتى أولئك المتسابقون كالقطيع صوب القصر لم يكن بينهم من يجرؤ على التذكير بقضية "الأيام"!

الصحيفة التي تعرضت لما لم تتعرض له أية صحيفة أخرى، من إجراءات قمعية وممارسات تعسفية خارج القانون الذي بات مصطلحاً يستخدمونه في الدعاية الرسمية وبذاءات إعلام القصر، أصبحت اليوم خارج اهتمام "الجميع"، وتلاشت الحملة التضامنية رويداً رويداً لتختفي من على ساحة الفعل الحقوقي والصحفي والحزبي والأهلي.

المنظمات الحقوقية والمهتمة بحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة لم تعد تهتم بقضية "الأيام"، كما هو حال الصحف الحزبية "المعارضة" التي يبدو أنها اكتفت بتصيد أخطاء القصر، وهي تناضل مع أحزابها من أجل الوصول إلى ذات القصر، غير مكترثة بانتهاكات مستمرة تطال رائدة الصحف "العدنية" واليمنية عامة.. هكذا هي تتعاطى مع ما يتعرض له الآخر من انتهاك، بينما تفصلها عن القصر مسافة لا تقدر بزمن، فكيف بها لو وصلت إليه بمعية تكتلها "المشترك"؟!

الصحف المستقلة والأهلية كانت قد "استقطعت" مساحات من صفحاتها لإعلان تضامنها مع "الأيام" والمطالبة بإطلاقها والسماح لها بالصدور، هذه المساحات على "ضيقها" اختفت هي الأخرى، ربما فضل أصحابها استغلال المساحة في "إعلان مدفوع".. أو تماشياً مع مرحلة الهرولة نحو القصر!

ما حدث مع "الأيام" يكشف عن "النفس الضيق" لدعاة التغيير وحماة الحريات العامة والمنافحين عنها.. يسارعون للتضامن عند وقوع الانتهاك ثم يختفون.. يتوارون.. ليتيحوا مساحة أكبر للانتهاك كي يتمدد..!

معاناة "الأيام" تفاقمت، لم تعد تقتصر على منع الصحيفة من الصدور منذ 5 مايو 2009. واستصدار صحف تتبع المطبخ الإعلامي للسلطة هدفها الرئيس احتواء مراسلي وكتاب ومحرري "الأيام"، وإن كانت نجحت في احتواء البعض، لكنها مازالت عاجزة عن تعويض القارئ بغياب "الأيام"، ويقيني أنها ستبقى أسيرة للعجز مهما كانت إمكاناتها.

لقد بلغت المعاناة ذروتها حين رفضت الجهات المختصة في الهجرة والجوازات تجديد جواز سفر الأستاذ هشام باشراحيل رئيس التحرير، الذي أعياه المرض وأرغمه على ملازمة السرير الأبيض، إلا أنه لم يتمكن من معنوياته.

سبق للسلطة أن اعتقلت الأستاذ هشام برفقة نجليه (هاني ومحمد) في 4 يناير الماضي، بعد حملة مداهمة عسكرية شرسة لمنزلهم ما زالت رصاصاتها شاهداً حياً على جدران المنزل، وستبقى بمثابة نقوش فرعونية في وجدان محبي "الأيام" لن تمحوها أيام الزمان، وزجت بهم في سجن البحث الجنائي بعدن دون أدنى اعتبار لمكانته ولسنه ولحالته الصحية التي أصبحت عرضة للأمراض، كما هي صحيفته باتت عرضة لنزوات القصر!

تحتفظ الذاكرة الجمعية بمداهمة سابقة للمنزل تمت في 13 مايو 2009، للهدف ذاته، لكنها لم تفلح بعد وساطات تمت بهذا الشأن.

معاناة أخرى تضاف لمسلسل معاناة "الأيام"، تتمثل في الحكم الصادر من محكمة جنوب غرب أمانة العاصمة، منتصف الأسبوع الفارط، والذي قضى منطوقه بإعدام أحمد عمر العبادي المرقشي (حارس "الأيام" بصنعاء)، بتهمة قتل صلاح طارق المصري في فبراير 2008، عندما اعترض أحمد الحضاري على قيام الأستاذ هشام ببيع منزله في صنعاء، مدعياً ملكيته له، فقام بإرسال مسلحين تابعين له لمداهمة المنزل، وتم تحويل المجني عليه إلى جان، وتعظيم سلام للجاني مع رقصة البرع على أنغام "الطاسة"!

المجاهد أحمد العُبادي الذي انضم للمقاومة اللبنانية في سبعينيات القرن الماضي، رد على القاضي بنفس تملؤها الثقة في براءته: "إن ما بني على باطل فهو باطل، وكل ما جرى لي خلال 3 سنوات من ظلم وزور وبهتان، هو باطل في باطل، والحكم سياسي بامتياز لأني جنوبي. المدعي صوملي والحاكم صوملي.. وحسبنا الله ونعم الوكيل".

المنظمات الحقوقية والصحافة الحرة المستقلة.. مطالبة اليوم بالتحرك الجاد والمسؤول لتشكيل ضغط بهدف إنقاذ حياة العبادي.. والسماح للأستاذ هشام بالسفر للعلاج.. ورفع الحظر المفروض على صحيفة "الأيام".

فاصلة أخيرة:

من حق "الأيام" على مكونات الحراك السلمي الجنوبي، تخصيص يوم من كل أسبوع للمطالبة بإطلاق سراحها، وللتضامن مع رئيس تحريرها وحارسها..!

لقطات برلمانية

فخامة الرئيس

● نادى النائب محمد النقيب رئيس مجلس النواب يحيى الراعي، قائلاً: فخامة الرئيس. ارتفعت يد عبدالعزيز جباري تلقائيا في نقطة نظام، وطلب من النقيب أن يسحب كلمته "فهناك فرق شاسع بين أن تنادي يا رئيس المجلس وفخامة الرئيس، فالأخيرة لا تقال إلا لرئيس الدولة". وأضاف: يجب أن يعرف كل حدوده، لذا أرجو أن تسحب كلمتك.

تنبّه الراعي، وعلى الفور طالب النقيب بسحب كلامه. وبعد أن سحب كلامه وأكد أنه قالها بعفوية، قال له الراعي: إن كانت خرجت منك بعفوية فعفا الله عنك، وإن كانت خرجت بتسييس فعندعي عليك إن الله يحبطك. فاقسم النقيب أنها خرجت بعفوية.

ما عاد معانا إلا صخر

● عند تشكيل اللجان لاسيما الرقابية الهامة، يحضر اسم صخر الوجيه بقوّة من قبل النواب. وبدلاً من تزكية أنفسهم للنزول في أية لجنة، يفضلون تزكية صخر. وعند اختيار المجلس لجنة خاصة للإشراف على إطلاق سراح جميع المغتقلين، كان عديد نواب يصيحون باسم صخر، مما أثار حفيظة الراعي، فأعلن رفضه الشديد إدراج اسم صخر الوجيه، قائلاً: صخر... صخر.. صخر.. ما عاد معانا في المجلس إلا صخر أو كيفه. ما عندخلش اسمه، أعجبكم!

قط في قاعة البرلمان

تسلل إلى قاعة البرلمان قطٌ أصفر اللون، فأقلق سكينة عديد نواب. ففي جلسة السبت فوجئ النائب علي القشيبي بالقط يداعب رجله، فانتفض كأسد يبحث عمن يمازحه. لقد تسلل القط عبر مكتب رئيس المجلس المرفق بالقاعة، دون أن تشعر به حراسة الراعي أو موظفو المجلس المرابطون بالقرب من مدخل المكتب.

لامس القط قدمي عبده بشر، ومرّ على عبدالعزيز جباري، فنكز بابتسامة، ومرّ على علي القشيبي فانتفض، وحاول الإمساك به، لكنه طار إلى المقاعد المخصصة للجانب الحكومي. بعدها نبّه أحد النواب الراعي فوجّه أحد مساعديه بإخراج القط على وجه السرعة. فعلقه من ذيله وأخرجه من الباب الذي تسلل منه.

اكتشاف متأخر

● بعد مضي ما يزيد على 7 أشهر من انتخابه، اكتشف النائب الجديد يحيى القاضي المقعد الشاغر لتركيز الكاميرا. هذا المكان تداول عليه أكثر من نائب حالف الحظ بعضهم على أن يمسك المقعد المذكور أكثر من مرات.

يقع المكان تحديداً خلف المنصة الخاصة بقراءة التقارير ومناقشة مشاريع القوانين. وعند قراءة التقارير تكون الكاميرا مركزة على القارئ وتحوي الكرسي الذي خلفه تماماً. عديد نواب يتزاحمون على هذا المقعد عند قراءة التقارير أو مناقشة مشاريع القوانين، بهدف نيل أكبر مساحة من التصوير، وبهدف الظهور أمام ناخبيه على التلفزيون.

ويوم الثلاثاء الماضي عرف القاضي السر وراء تزاحم بعض النواب على ذاك المقعد، لا سيما النواب محمد الشرفي وناجي القوسي وأحمد العقاري. فاحتل الكرسي قبل مجيء هؤلاء، واستمر فيه أطول فترة حتى تشبع من التصوير وغادر القاعة. حتى إن الشرفي مرّ على المقعد ولوحظ وهو يتشاور مع القاضي، ثم مضى دون جدوى. ويبدو أنه فشل في إقناع القاضي بالقيام من المقعد المفضل لديه في مثل هذه الجلسات.

تظهر أهمية الكاميرا في المجلس بقوة، فهم يتسمّرون لحظة مرور الكاميرا عليهم كما لو أنها تلتقط لهم صوراً ثابتة. ويلاحظ أن غالبية النواب يلاحقون الكاميرا في أكثر من مكان.

الفرق بين مظاهرات بالكرافتة ومظاهرات بالبازوكا

● انتقد النائب محمد النقيب كلام وزير الداخلية عن المسيرات والاعتصامات، واستكثاره لعدد الاعتصامات التي قال إنها بلغت خلال عامي 2009 و2010، 445 مسيرة واعتصاماً. وقال لماذا يبرر وزير الداخلية الفشل بارتفاع عدد المسيرات، فيما تصل في ألمانيا إلى 2000 مسيرة في السنة؟ فردّ عليه الراعي: في ألمانيا يخرجوا بالبنطلون والكرافتة... وإحنا بيخرجوا بالبازوكا.

العزاء للذات

● عندما كان النائب عوض باوزير ينتقد تجاهل السلطة لمن يعيقون حركة الاستثمار في اليمن، ويقول إن المتنفذين هم من أسباب إعاقة الاستثمار، وليس الإرهاب، وإن المشكلة تكمن في وجود ناس فوق القانون في هذا البلد، وأنهى كلامه بالقول: نريد أن نعزي اليمن بأنه لن يكون هناك استثمارات فيها. لكن الراعي ببديهة فجّة ردّ عليه: عزي نفسك لوحدك، أما إحنا فإحنا مصرين على الاستثمار.

سياج تدرب نخبة من "فريق النشطاء الصغار" على قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان

دشنت منظمة سياج لحماية الطفولة، السبت، البرنامج الخاص بتدريب نخبة من "فريق النشطاء الصغار" على قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وتعريف الأطفال بحقوقهم الأساسية.

وقالت نورا العمودي مديرة المشروع، إن التدريب هو أحد الأنشطة المتعددة لمشروع "حقوقنا" الممول من الاتحاد الأوروبي، والهادف إلى تعزيز قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان بين الأطفال من خلال القصص القصيرة المصورة. والتدريب إحدى أدوات التوعية والتعريف المباشر للناشئة على حقوقهم التي ضمنتها لهم القوانين الوطنية والتشريعات الدولية، وفي مقدمتها اتفاقية حقوق الطفل.

وأوضحت العمودي أن أكثر من 15 طفلاً وطفلة من أعضاء فريق النشطاء الصغار بصنعاء يشاركون في التدريب الذي يستمر من 24 إلى 29 يوليو الجاري، ضمن مشروع حقوقنا.

وأشارت مديرة المشروع إلى أن التدريب في غالبيته أنشطة تعتمد اللعب والترفيه كالرسم والتعبير عن الذات، وكذا النقاشات المفتوحة بين الأطفال بعضهم بعضاً ومع المدربين المتخصصين، ليتعرف "فريق النشطاء الصغار" على حقوقهم وكيف ينالونها وكيف يحافظون عليها وينشرونها بين أقرانهم وينقلونها إلى أسرهم.

وقالت العمودي إنه سيتم تدريب المشاركين من فريق النشطاء الصغار على منتدى حقوقنا الإلكتروني، وكيفية التفاعل مع بعضهم ضمن المنتدى، وطرق التعبير عن آرائهم وطرق عرض مشكلاتهم ومشكلات أقرانهم من الأطفال، والإسهام في وضع الحلول المناسبة لها من وجهة نظرهم.

كما سيشارك فريق النشطاء الصغار في تحرير وتوزيع المطبوعة التي تحمل اسم "فريق النشطاء الصغار"، والتي صدر العدد الأول منها في الربع الأول من العام الجاري 2010، وتم توزيعه برعاية وزارة التربية والتعليم وبالتنسيق مع مكاتبها في المحافظات المستهدفة، وهي العاصمة صنعاء، ومحافظتا تعز وحضرموت.

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة
للاخوين العزيزين
مطيع وملاطف بجاش
وكافة أخوانهما
في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى
«والدهم»
تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة
الأسيفون:
سليم الخطيب، علي ناصر الخطيب
وطارق السامعي

المداد
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الأيام..

سمع به أحد من أعضاء الجمعية العمومية، لأنه لم يسبق للنقابة أن سجلت اختراعاً بهذا الأسم. والمغزى هنا أن «الدرع» المخترع أساء للصحفيين وللرئيس معاً.

إنها الحرب!

وحرب السلطة ضد «الأيام» مستمرة ولا هوادة فيها. حرب بلا جولات ولا شروط معلنة، ضد صحيفة انفض من حولها أغلب المتضامنون بدعوى الواقعية أو بداعي التعب أو بـ«عودة الوعي الوحدوي»!

والآن، بعد 14 شهراً من الحصار والاعتقالات والمحاكمات غير العادلة، ما تزال «الأيام» شاهداً على قمع حرية الصحافة في اليمن، شاهداً لا يدحض روايته «عفو» أو «درع»، شاهداً على بؤس السياسي اليمني «سياسي اللحظة الراهنة» الذي يتحرك خارج السياسة، لأنه بدون عقل مخطط أو ذاكرة. شاهداً على ضحالة الوعي النقابي والحقوقي والمدني، وعلى احتضار الحرية في بلد «الديمقراطية الناشئة».

الراعي...

ما يمكن أن يتعرض له جراء استخدام القوة ضده لمنعه من ممارسة حقه في التعبير عن احتجاجه على تهاون مجلس النواب تجاه حقوق وحريات المواطنين.

ونبّهت المنظمة إلى أن استخدام القوة ضد أي عضو من أعضاء المجلس من قبل رئاسته هو اعتداء على المجلس ككل، وتعبير سافر عن تحول مؤسسات الدولة إلى وسائل شخصية لإرهاب ذوي الرأي المخالف والباحثين عن الدور الفعلي لمجلس النواب كرقيب على السلطة التنفيذية.

ودعت منظمة التغيير كافة المنظمات المحلية والإقليمية والدولية إلى سرعة التضامن مع النائب حاشد والضغط على مجلس النواب لتحمل مسؤوليته في حماية النائب حاشد وتمكينه من ممارسة حقه في الإحتجاج.

وكان حاشد أعلن اعتصاماً وإضرابا مفتوحاً عن الطعام داخل قاعة مجلس النواب منذ صباح أمس، تضامناً مع عشرات النازحين من أبناء منطقة "الجعاشن"، الذين أعلنوا إضرابهم المفتوح أمام بوابة المجلس حتى تعيدهم الدولة إلى مناطقهم آمنين من انتهاكات الشيخ محمد أحمد منصور، شيخ الجعاشن.

وقال النائب حاشد، عضو لجنة الحقوق والحريات ورئيس "منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات"، إنه قرر الاعتصام والإضراب المفتوح عن الطعام تضامنا مع عشرات الأسر المهجرة قسراً من مساكنها جراء الاعتداءات والانتهاكات المتواصلة التي يتعرضون لها من قبل شيخ المنطقة ومليشياته، واحتجاجاً على السجون الخاصة وغير القانونية التي يملكها شيخ المنطقة. وأكد أنه مستمر في إضرابه المفتوح حتى تستجيب السلطات لمطالب أبناء المنطقة.

وتواصل عشرات من الأسر النازحة إضرابها المفتوح عن الطعام أمام مبنى البرلمان في العاصمة صنعاء منذ صباح أمس، احتجاجاً على عدم استجابة السلطات لمطالبها والقيام بدورها في حمايتها جراء استمرار الاعتداءات والانتهاكات الممارسة ضدهم، والمتمثلة بالسجن خارج القانون والسطو على ممتلكاتهم وهدم بيوتهم وتهجيرهم منها، وفرض الإتاوات (الخراج) بحقهم، من قبل شيخ المنطقة المتنفذ محمد أحمد منصور، وهو عضو مجلس الشورى وشاعر الرئيس علي عبدالله صالح.

وقال المعتصمون إنهم لن يرفعوا إضرابهم حتى يتم إنصافهم في عودة آمنة وتعويض عادل وحياة كريمة من قبل الحكومة.

في مهرجان...

العمرية، وسباق الدراجات الهوائية، وماراثون البلدة للسباق، ودوري مهرجان البلدة لكرة الطائرة الشاطئية، وكرة القدم للفرق الشعبية. كما أن هناك مدينة للألعاب الترفيهية ومركز دبي الخاص بألعاب الأطفال.

ويهدف المهرجان، بحسب منظميه، إلى الترويج السياحي واجتذاب السياح من داخل اليمن ومن المغتربين، لاسيما في دول الخليج، وتنشيط السياحة الداخلية، بما يسهم في توفير فرص عمل واستقطاب الاستثمارات السياحية.

وتنتظر حضرموت البلدة بفارغ الصبر، وهي بالنسبة لهم موسم استراحة من عناء وحر الصيف ورطوبته، وفي مياه البحر الباردة يطفئون لهيب وتعب الفصل الحار.

وفي هذا الوقت من العام تنتعش الحياة في المكلا ويتدفق إليها عدد كبير من الزوار والسياح من المدن المجاورة وعرب وأجانب وخصوصا من دول الخليج.

مهرجان البلدة هذا العام تميز أيضا بمشاركة عدد من الفرق في المهرجان، منها فرقة السيرك المصرية، والفرقة التونسية الفلكلورية، والفرقة الإندونيسية الفلكلورية، وكذا القرية التراثية التي تجعل زائرها يعود بساعة الزمن إلى مئات السنين، فمكونات القرية كلها محلية، فهناك أوراق النخل والرطب والصناعات الخزفية والنسيج والري والبخور واللبان واللخم وغيرها.

"كل عطور الأرض لن تستطيع تطهير الأيدي الآثمة"

مجهول

حينما بدأت الحرب الأهلية في يوغسلافيا في أوائل التسعينيات، كنت في المرحلة الابتدائية، أتذكر حينما جاءت صديقتي في المدرسة وقالت لي نكتة، وأسمت لي شخصاً من قبيلة تشتهر بالسذاجة في تلك البلاد، بأنه سمع عن البوسنة والهرسك فذهب ليتطعم، ضحكت كثيرا حينها، حيث كانت كلمتا البوسنة والهرسك لهما مذاق غريب على المسامع، فلم أكن سمعت ولا أظن أن أحدا سمع عنها في تلك الدولة التي عشت بها.

11 يوليو 1995 كان يوما عاديا لكل من يقرأ هذا المقال تقريبا، بل وربما كان عيد زواج أو يوم التخرج من الجامعة، أو ربما كان يوم حصول أحدهم أو إحداهن على وظيفة الحلم، وأكيد هو عيد ميلاد هذا أو ذاك كما يقول "حسن نوهانوفيتش" أحد الناجين من مجزرة سيربرينيتشا التي وقعت في 11 يوليو 1995، تحت سمع وبصر قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والمجتمع الدولي، مجزرة سيربرينيتشا الأسوأ والأكثر وحشية منذ الحرب العالمية الثانية.

من حين لآخر تستعيد أوروبا همجيتها ووحشيتها القديمة، فمنذ أن كان الرومان يحتشدون في مسرح الآرينا وبحضور قيصر البلاد لمشاهدة الأسرى المسيحيين أو العبيد تلتهمهم الأسود والنمور والدببة، ويصاحب ذلك تصفير وتصفيق الجماهير، مرورا بالحربين العالميتين، واللتين فقد العالم فيهما -في الحرب العالمية الثانية فقط- 2% من سكانه، والذي يقدر بمئات الملايين، وحتى الحرب في البلقان في تسعينيات القرن الماضي، بعد أن تأكد العالم أن الفظاعة التي مورست في الحرب العالمية الثانية لن تحصل مجددا في أي مكان في الأرض، وكيف يتم ذلك وهناك بناء مشيد وفخيم في أمريكا يدعى (الأمم المتحدة).

"على المسلمين بعد اليوم أن يعدوا أحياءهم وليس أمواتهم"

الجنرال الصربي راتكو ملاديتش قبيل حدوث المذبحة

11 يوليو 1995

تاريخ يجب أن تخجل منه الأمم المتحدة

هدى جعفر
huda.jafar@gmail.com

باختصار شديد جدا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بدأ الاتحاد اليوغسلافي بالتحلل، هذا الاتحاد الذي يضم كلا من كرواتيا وصربيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود وسلوفينيا ومقدونيا، وبعد تفكك هذه الدولة السلافية العريقة حدث ما يعرفه ويتوقعه أي محلل سياسي في العالم، وهو رغبة كل جمهورية بالانفصال عن الكيان الأم، حيث استقلت في 1991 كل من سلوفينيا والجبل الأسود ومقدونيا، ثم استقلت البوسنة والهرسك في 1992، ولما كانت صربيا تريد تأسيس جمهورية صربيا العظمى وضم جمهورية البوسنة والهرسك إليها (صربيا هي الدولة التي سببت بطموحها الأخرق الحرب العالمية الأولى، ومن ثم الحرب العالمية الثانية التي كانت نتيجة للحرب العالمية الأولى) وهو ما رفضته البوسنة بالطبع، مما أدى إلى نشوب حرب أهلية في نفس العام انتهت في ديسمبر 1995 بتوقيع اتفاقية دايتون.

خلال سني الحرب الثلاث ارتكب الصرب في حق بني جلدتهم ما لا يصدقه أحد، وما لم يصدقه البوسنة أنفسهم، حيث عاشوا قرونا جنبا إلى جنب مع إخوانهم الصرب، حيث درسوا وأكلوا وشربوا وتزوجوا ومارسوا أفعال الحب والحلم معا، هناك في تلك البلاد الجميلة تم ذبح الآلاف من الناس وتم شنق أئمة المساجد على الأبواب مستخدمين أسلاك الميكروفونات، تحولت النوادي الرياضية ومدارس الأطفال إلى ساحات تعذيب وغرف للاغتصاب والإعدام. ذكرت إحدى الناجيات من عمليات التطهير العرقي أن الجنود الصرب أحضروا امرأة ثم جردوها من ملابسها وتناوبوا على اغتصابها، وربما لو انتهت القصة عند هذا الحد لكانت نهاية مبهجة لتلك الأم، ولكنهم جاؤوا بابنها ذي الأربع سنوات وذبحوه وملأوا كأسا بدمائه وأجبروها على شربه. وذكرت ناجية أخرى أنها كانت في منزلها مع أطفالها الثلاثة حيث دخل بيتها مجموعة من الجنود الصرب، وكان ذلك كفيلا بنزع قلبها من محله خوفا، ولكن رؤيتها لزميل دراستها في مرحلتي الثانوية والجامعة ضمن المقتحمين طمأنها كثيرا، فالأمر -كما ظنت- لن يخرج عن تحقيقات روتينية أو ربما أخف من ذلك، ما حدث هو أنه تم اغتصابها أمام أطفالها، وبعد ذلك أخذ الجنود أصغر الأبناء وذبحوه وخرجوا ليلعبوا برأسه كرة القدم في حديقة البيت. مثل هذه القصص وأفظع منها كثير، وهناك صورة شهيرة لرأس مزارع بوسني تم حرقه وغرسه في أسنان معول الفلاحة الشبيه بالشوكة وقد وضعت في فمه سيجارة فاخرة.

ما يميز الجثث خلال الحرب في البوسنة، شيء محير فعلا، فأنت تنظر إلى جثة ولكن لا تستطيع أن تحدد الطريقة التي ماتت بها، فالأسباب خليط من التعذيب والحرق (قبل وبعد الموت) والهرس والذبح والطعن والتهشيم بأدوات حادة وغير حادة، والإخصاء وبتر الأطراف للرجال والنساء والأطفال، ولم يسلم من الاغتصاب حتى الرجال والمسنون، حيث تم تسجيل أكثر من 50 ألف حالة اغتصاب خلال 3 سنوات.

وقد تدخلت الأمم المتحدة بأكثر من طريقة آخرها أنها أعلنت مدينة سيربرينيتشا مدينة آمنة، وأنها تحت حماية الأمم المتحدة وفقا للقرار 819، وقد وصل المدينة 600 جندي من قوات حفظ السلام من الجنسية الهولندية (ذوي القبعات الزرقاء) وقائدهم الكولونيل كاريمانس، وعليه فقد تجمع الأهالي من القرى والمدن المجاورة في سيربرينيتشا، والذين بلغ عددهم أكثر من 50 ألف لاجئ ولاجئة، ورغم صعوبة الظروف وقسوتها، إلا أن ذلك كان أفضل شيء يمكن أن يحلم به أي بوسني في تلك الأيام الكالحة. ذكرت السيدة صاليحا أوزمانوفيتش -ولصاليحا قصة أليمة لا يسع المجال لذكرها- أنه كان هناك حمام واحد لكل 60 شخصا، ولكن -والكلام مازال لصاليحا- ذلك كان شيئا جيدا حيث تستطيع النوم بأمان مع وجود فرصة لا بأس بها للنجاة.

خلال الفترة 6 - 8 يوليو 1995 بدأت دبابات القوات الصربية بالتحرك نحو المدينة التي يقف في مدخلها مبنى قاعدة الأمم المتحدة الشهير ذي الطابق الواحد، وقتها طلب المقاتلون البوسنيون من قوات حفظ السلام إعطاءهم أسلحتهم، حيث قد سلموها لهم بناء على بنود القرار 819 المشؤوم، ولكن طلبهم قوبل بالرفض.

وقبل المذبحة بيوم، أي في 10 يوليو، طلب الكولونيل كاريمانس دعماً جوياً من حلف شمال الأطلسي، ولكن الجنرال بيرتراند خافيير في سراييفو المسؤول عن البت في هكذا موضوع، رفض الطلب، ومع اشتداد القصف الصربي للمدينة كرر الجنرال كاريمانس طلب الدعم الجوي، وافق الجنرال خافيير، ولكنه أجل التنفيذ حتى صباح اليوم الثاني، أي إلى صبيحة 11 يوليو، في اليوم التالي تلقى كاريمانس برقية بأن طلبه قد تم تقديمه بطريقة غير صحيحة، وعليه أن يعيد الكرة. هنا كانت القوات الصربية على مرمى حجر من منطقة تجمع اللاجئين واللاجئات، وبدأوا بقصف محيط المخيم، وقتها اكتشفت قوات حفظ السلام فجأة أن وقود طياراتهم قد شارف على النفاد، وعليهم الذهاب إلى القاعدة في إيطاليا لملئها، وفي الساعة الـ11 صباحا من يوم وقوع المذبحة، صرح بيرتراند خافيير بأنه ليس متأكداً من نوايا الصرب السيئة (ما هو تعريف النوايا السيئة عند هذا الجنرال يا ترى؟). وعليه فقد علق موضوع إرسال دعم جوي لقوات حفظ السلام في سيربرينيتشا، ثم أرسلها أخيرا بعد 4 ساعات.

وفي عصر يوم 11 يوليو 1995 دخلت القوات الصربية مدينة سيربرينيتشا بالدبابات بقيادة الجنرال راتكو ملاديتش، الذي ظهر وهو يتوعد البوسنة المسلمين بالانتقام في شريط مصور ظهر على أكثر من قناة وفي أكثر من فيلم وثائقي، منها فيلم "صرخة من القبر" الذي أنتجته قناة BBC. كرر البوسنيون طلبهم من قوات حفظ السلام أن تعطيهم الأسلحة، ولكنهم رفضوا ذلك، بل ومنعوهم أيضا من استخدام الأسلحة الخاصة بالأمم المتحدة. وفور وصول القوات الصربية أخذت 30 جنديا هولنديا كرهينة، والتجأ عدد من البوسنة إلى قوات حفظ السلام، حيث احتموا بالقاعدة التي يعلوها حرفا (UN) بحجم يفوق جدار الغرفة التي أنت بها، 5 آلاف شخص وبقي قرابة 20 ألفا في العراء لعدم وجود أماكن شاغرة. طلب الجنرال ملاديتش من قائد قوات حفظ السلام الكولونيل كاريمانس الاجتماع بشكل عاجل، وظهر الرجلان وهما يتهامسان بهدوء يحسدان عليه، وكأنهما يناقشان جودة البيرة التي كانا يشربانها، أو تحديد موعد زواج ابنيهما. وبعد محادثات باسمة ولطيفة كنسائم الصيف، وبعد أن شربا نخب العمر المديد والعيش السعيد كما ظهر في أكثر من قناة تلفزيونية، قررت قوات حفظ السلام تسليم المدنيين البوسنة الذين التجأوا إلى قاعدة أكبر وأهم منظمة تعنى بحقوق الإنسان في العالم، إلى صرب البوسنة مقابل تسليم الرهائن الهولنديين، وحيث كانت قوات حفظ السلام يقفون على بعد إنشات من الصرب، كان الأخيرون يطلبون من الذكور الذين تبلغ أعمارهم من سن 12 وحتى 70 في إجراء نازي هتلري عتيد، الوقوف جانبا وإجبارهم على ركوب شاحنات لأخذهم إلى المستودعات وملاعب الكرة والمدارس القريبة، حيث وعلى مدى 5 أيام تم قتل 8000 طفل ورجل ومسن بوسني -هناك نساء وفتيات، ولكن بنسب قليلة- ثم دفنوا في مقابر جماعية، ومنهم من دفنوا أحياء. وذكر أحد الذين شاركوا في عمليات الإعدام الجماعي في شهادته أمام قضاة محكمة الجزاء الدولية، أنه عانى من تعرض إصبعه الإبهام للتخدير (تنميل باللهجة العامية) نظرا للكم الهائل من الإعدامات التي تمت، حيث إنه لم يعد قادرا على قتل المزيد، وذكر شاهد عيان أن الصرب طلبوا من البوسنة حفر قبورهم بأنفسهم حفظا للوقت والجهد، وذكر شاهد عيان آخر أن رجال البوسنة استسلموا لنوبات هستيرية جنونية، مما جعلهم يطلقون النار على أنفسهم أملا في أن يظهر الصرب رحمة بالجرحى والمصابين.

وفي جبال البوسنة الوعرة وقف جنود صرب بعشرات الدبابات والخوذات والبزات الخاصة بالأمم المتحدة لاستقبال البوسنة الفارين واستدراجهم ومن ثم قتلهم ودفنهم حيث وجدوهم، وقد قيل -ومازال يقال- إن الصرب قد سرقوا الملابس والمعدات من قاعدة الأمم المتحدة في المدينة، ولا أدري كيف تم الأمر دون أن تلحظ قوات حفظ السلام ذلك، وربما كانت الإجابة هي ما شاهدته في أحد الأفلام الوثائقية، حيث وبعد ساعات من إخلاء قاعدة الأمم المتحدة من اللاجئين البوسنة، وبعد أن تم تسليمهم فردا فردا إلى قوات الصرب، ظهر الجنود الهولنديون الذين أحضروهم من بلادهم لهدف واحد أحد وهو حماية البوسنة، ظهروا وهم يرقصون في دبكة سلافية على أنغام موسيقى شهيرة (هي ذات الموسيقى التي يرقص عليها بطلا فيلم عن العشق والهوى في أحد مشاهد الفيلم)، وقد أمسك كل جندي بعبوة بيرة "هينكين" الخضراء المعروفة، وهم يثملون في فرح وانتشاء غريبين.

من استطاع الفرار من الرجال البوسنة وصل بعد 6 أيام إلى مدينة توزلا بأقدام دامية وملابس يعلوها الغبار والعرق والدماء، حيث سمع العالم بوقوع المجزرة يوم 16 يوليو مع وصول أول الناجين الذين انفجروا في بكاء مؤلم أمام كاميرات التصوير، وتم اكتشاف أول مقبرة جماعية على يد الصحفي الأمريكي ديفيد روهد، حيث ذكر في تحقيقه أنه وجد بقايا عظام آدمية في 3 مقابر جماعية، ومسابح وبطاقات انتخابية تخص مواطنين بوسنة، ولكن لوحظ ندرة وجود هياكل عظمية سليمة، والسبب أنه وبعد أن دفن الصرب الجثث أخرجوهم بالجرافات ودفنوهم في 70 مقبرة فرعية أخرى حول مدينة سيربرينيتشا، في محاولة لإخفاء آثار الجريمة.

وبعد انتهاء مهمة الأمم المتحدة العظيمة، وبعد أن لملم جنود حفظ السلام خوذاتهم وأطعمتهم وقبعاتهم الزرقاء وملابسهم الداخلية، أصدر رئيس بعثة الأمم المتحدة في البوسنة ياسوشي أكاشي تقريره الذي لم يتطرق فيه إلى أية معلومات حول أية ممارسات وحشية، كما وصف الكولونيل كاريمانس قائد قوات حفظ السلام، عملية الاستيلاء على سيربرينيتشا من قبل الصرب، بأنها عملية عسكرية خطط لها بشكل ممتاز! بل وتبادل الجنرال كاريمانس والصربي ملاديتش الهدايا الأنيقة المغلفة بورق السولوفان اللامع، ووقف ملاديتش بنفسه يودع سيارات الأمم المتحدة المغادرة بتحية عسكرية واثقة وابتسامة عريضة تحسده عليها الموناليزا.

في العام 1999 أصدرت الأمم المتحدة تقريرها حول أدائها في منطقة البلقان، وقد انتقدت نفسها بصراحة، ولكن بلطف أيضا، حيث ذكر التقرير أن على الأمم المتحدة أن تتحمل جزءا من المسؤولية عن وقوع القتل الجماعي في سربرينيتشا في 1995، أسوأ مجزرة في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، ولم يذكر التقرير ما هي تبعات تحمل هذه المسؤولية، أما كوفي عنان فقد قال في تقريره الذي صدر في نفس العام "إننا حاولنا حفظ السلام وتطبيق قوانينه في منطقة البلقان حيث لم يكن هناك سلام من الأصل حتى نقوم بحفظه".

وكعادة الأمم المتحدة المملة تم إنشاء محكمة الجزاء الخاصة بيوغسلافيا السابقة، التي أدانت 7 من كبار قادة الجيش من صرب البوسنة في المجزرة، في أوسع قضية تنظرها محكمة جرائم الحرب الدولية، وقد ذهبت تحليلات دور الأمم المتحدة في وقوع المجزرة إلى أبعد من هذا، وكان أطرفها ما صرح به كبير الضباط في حلف الناتو الجنرال المتقاعد جون شيهان في مارس 2010، حيث قال إن الجنود المثليين في قوات حفظ السلام كانوا سببا لحدوث المجزرة، وهذا يثبت أن الأمم المتحدة (ولادة) فعلا، وأنها لن تكف عن تسليتنا أبدا!

وفي 2001 مثل رئيس جمهورية صربيا سلوبودان ميلوزوفيتش أمام محكمة الجزاء، وهو أحد المتهمين الرئيسين في وقوع جرائم إنسانية وإبادة جماعية في حرب البوسنة، حيث كان دائم السخرية من القضاة ولا يعترف بشرعية المحكمة، ويرفض توكيل محام عنه، واستمر الحال حتى وُجد ميتا في غرفته في 2006. مات هكذا مثلما يموت الفلاحون ومدرسو الرسم ومدربو السيرك، مات مثلما مات جدي في سلام.

أما رادوفان كاراديتش القائد العام للقوات الصربية، والذي وجهت له 7 تهم منها ارتكاب جرائم بحق الإنسانية، فقد اعتقل في 2008، ولن أراد معرفة نوعية العدالة في هذه المحكمة عليه أن يشاهد محاكمة كاراديتش الطبيب والشاعر والمجرم الذي يظهر وهو متأنق ومصفف الشعر، ويتحدث بمنتهى الحزن النبيل عن جهل القضاة بحقيقة الحرب اليوغسلافية، ويرفض كل ما نسب إليه من تهم، واصفا حرب بلاده ضد البوسنة بأنها حرب عادلة ومقدسة، وجدير بالذكر أنه تم اعتقال كاراديتش قبيل صدور مذكرة اعتقال الرئيس السوداني البشير، مما يشكك بالسبب الحقيقي بالقبض عليه فجأة، وهو الذي ظل متخفيا طيلة 13 عاما. أما راتكو ملاديتش المسؤول المباشر عن تنفيذ القتل المنظم في سيربرينيتشا، فما زال طليقا حتى اللحظة.

وفي مارس 2010، وفي سابقة تاريخية، أعلن البرلمان الصربي بموافقة 127 نائبا من أصل 250، عن إصدار قرار يؤكد وقوع جرائم ارتكبت بحق أبرياء خلال الحرب مع البوسنة، وأنهم يعتذرون عن ذلك. وقد أغضب هذا القرار أهالي الضحايا على غير المتوقع، لأن البرلمان لم يصف ما حدث بأنه إبادة جماعية كما صرحت محكمة الجزاء الدولية، بل واعتبر هذا شتيمة جديدة لقتلى المجزرة كما جاء على لسان أحد أقارب الضحايا. وطبعا لم يكن ما قامت به صربيا خالصا لوجه العدالة، ولكن لرغبتها في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي الذي علق انضمامها حتى يتم القبض على جميع من ذكرت أسماؤهم في لائحة الاتهام الصادرة عن محكمة الجزاء الدولية، وقد يسبب هذا ارتياحا جزئيا للمهتمين بتحقيق العدالة لولا أن الاتحاد الأوروبي علق عضوية جمهورية البوسنة والهرسك لنفس السبب!

وفي 11 يوليو من هذا العام، احتشد حوالي 50 ألفا لإحياء الذكرى الـ15 على وقوع مجزرة سيربرينيتشا، وتم دفن 775 جثة تم التعرف على هوياتهم مؤخرا. وقد حضر المناسبة -وقبل بضغط دولي- الرئيس الصربي بوريس تاديتش، ولكن حضوره لم يرق لعائلات الضحايا، حيث قالت السيدة منيرة سوباسيتش رئيسة جمعية نساء سيربرينيتشا "أظن أن خطوة تاديتش هذه غير صادقة، إنه يفعل ذلك لأنه في حاجة لأوراق في إطار سياسة التقارب بين صربيا والاتحاد الأوروبي التي ينتهجها"، ثم أردفت بأنها "خطوة جيدة مهما كانت مبرراته، ولكن في المرة القادمة عليه أن يحضر معه راتكو ملاديتش". ولكن قبل يومين من هذه المناسبة كرمت صربيا مجرم الحرب الفار ملاديتش، وسلمت وسام التقدير إلى زوجته إيلينا، وبعده بيومين أعلن رئيس الوزراء الصربي ميلوراد دوديك استياءه لوصف ما حدث في سيربرينيتشا بالإبادة الجماعية، ووعد بإرسال لجنة للتحقيق، فهو يقر بوقوع عمليات قتل واسعة، ولكنها لا تصل إلى حد الإبادة الجماعية. إن هؤلاء القوم يدفعونك دفعا للاقتناع بأن هولاكو لم يكن على ذلك القدر من الإجرام، كما أن هتلر لم يكن غبيا كما وصفوه.

أما أفضل طرق التعبير عن تقييم دور الأمم المتحدة في وقوع المجزرة، فقد قدمها الناشط الألماني فيليب روخ الذي قام بإنشاء "عمود العار" المكون من 16.000 فردة حذاء، بحيث يمثل كل زوج أحد ضحايا المجزرة، وقد شكل العمود ليمثل حرفي (UN)، في إدانة واضحة للأمم المتحدة، وكيف أن عليها أن تحذر في المرات القادمة إذا أرادت خدمة الشعوب وقت الأزمات، وبهذا يصبح الحذاء على رأس وسائل التنفيس للعام الثاني على التوالي بعد حذاء منتظر الزيدي في 2009، ربما اقتنع الناس أخيرا بفحوى مقال أحلام مستغانمي فائق الإمتاع "كن فصيحا كحذاء".

ومن جانبه، اعتبر الأمين العام للمنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة تيلمان تسوليش، أن "أوروبا تواطأت بقوة في ما جرى بسيربرينيتشا، وفي تقسيم البوسنة إلى كيانين ما زال أحدهما يحكمه الجناة الصرب حتى الآن".

ودعا تسوليش الدول الأوروبية للتكفير عن خطاياها بجلب المسؤول الرئيسي عن مذبحة سيربرينيتشا الجنرال الصربي راتكو ملاديتش للمحاكمة، ومنح البوسنيين تأشيرات دخول حرة، والمساعدة في إعادة توحيد وإعمار البوسنة، ومنحها عضوية الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.

في نفس اليوم 11 يوليو 2010، اتجهت أنظار العالم شاخصة إلى جنوب أفريقيا لمتابعة مباراة كأس العالم بين فريقي هولندا وإسبانيا (هل كانت هزيمة هولندا انتقاما سماويا). وفي الأسبوع الذين يليه احتفل عدد أقل بكثير، ولكنه كاف جدا، بيوم العدالة العالمي، ولكن العدالة ما زالت كلمة لها مرارة الحصرم في حلوق البوسنيين، وما زالت آثار المجزرة وما سبقها تسكن الذاكرة البوسنية، ويبدو أنها لن تغادرها، ويكفينا أن نسمع خبر انتحار 6 من الناجين من سيربرينيتشا مطلع 2010، جراء تدهور حالتهم العقلية والنفسية، لنعرف ماذا حصل بالضبط في 11 يوليو 1995، ولنعرف كيف أن عطور الأرض لم ولن تستطيع تطهير أيدي قوات حفظ السلام... الآثمة.

● 5 دقائق برلمانية عارضة لتكذيب حقيقة وجود عبيد

● جباري والأسلمي طالبا بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق وقوارة يصف الصحفي بالكذاب، والراعي أقفل الموضوع ووجّه نواب حجة برفع شكوى إلى النائب العام ووزير الإعلام للتحقيق مع الصحفي "وتقولوا له يثبت أن به عبيد وإلا يعاقبوه"

نواب من حجة يكذّبون ما نشر بشأن استعباد البشر في حجة

● جباري

● قوارة

● الأسلمي

■ هلال الجمرة

عرج البرلمان على قضية "استمرار استعباد البشر في اليمن وبيعهم وشرائهم في أسواق الرق والعبودية كالمتاع" على عَجَل. لقد استغرق 5 دقائق فقط، لطرح القضية وتكذيب من ينشرونها، ثم قرر الراعي كلفتتها وإنهاءها.

في جلسة السبت الماضي، تحيّن النائب عبدالعزيز جباري الفرصة لإثارة موضوع "العبيد والجواري" في بعض المحافظات، التي أثارتها وسائل الإعلام مؤخراً. وقال: سمعنا في وسائل الإعلام عن وجود عبيد وجوار لدى بعض المشائخ في بعض المحافظات. وأضاف معاتباً المجلس على الصمت الذي يبديه حيال القضية: يا إخوان هذه القضية تشوّه صورتنا أمام الناس والدول، وتسيء لليمن بشكل عام. من العيب أن يسمع الناس عن استعباد الناس بعد 45 عاماً من قيام الثورة. متسائلاً: هل صحيح ما نشر في وسائل الإعلام أم لا؟

حديث جباري عن العبيد استنهض حفيظة بعض نواب محافظة حجة. فقبل أن يكمل حديثه امتدت 3 أيادٍ لطلب الحديث للرد عليه. كانت أيادي 3 نواب من محافظة حجة هم محمد علي قوارة، عبدالكريم الأسلمي، ويحيى سهيل الحرجوج. وهؤلاء كانوا أيضاً شديدي المتابعة والإنصات للحديث عن "العبيد".

كان النائب المؤتمري محمد قوارة متشنجاً ومنزعجاً من طرح قضية العبيد. وعندما قام للرد على جباري صاح بصوت مستفز: أنا كنت أريد من عبدالعزيز جباري أن يسأل الصحفي الكذاب (يقصد الصحفي عمر العمقي الذي تناول القضية بشكل موسع) الذي نشر الموضوع قبل أن يسأل المجلس. وأضاف بنفس الحماس: هذا كلام كله كذب ولا أساس له من الصحة. وباسم نواب حجة نفى قوارة ما قيل "جملة وتفصيلاً، ولا داعي لنزول لجنة برلمانية".

وجلس قوارة وهو شديد التشنج. عقبه مباشرة وقف النائب عبدالكريم الأسلمي للرد والتوضيح، وقال: أثير موضوع العبودية في محافظة حجة في وسائل الإعلام، لكن الموضوع غير صحيح ولا توجد أي حالة عبودية.

الأسلمي تحدث بهدوء، وعلّق على حالات العبيد الذين قابلهم الصحفي أنهم "عبارة عن بقايا عبيد تم تحريرهم قبل 50 سنة". وضرب مثلاً على مديريته أسلم، التي يمثلها في مجلس النواب، قائلاً: في مديريتي من يقال إنهم عبيد، في قديم الزمن، أصبحوا الآن مدرسين ومشائخ قبائل وخطباء مساجد، ويعاملون كأي مواطنين.

اقترح جباري تشكيل لجنة برلمانية للنزول إلى المحافظات والمناطق التي أثير وجود عبيد فيها للتأكد من صحة الموضوع. مشدداً على ضرورة التأكد من الموضوع لأنه "يشوّه صورة اليمن في الخارج".

أيدّ الأسلمي ما ذهب إليه جباري في كون موضوع العبودية يشوّه صورة اليمن، ودعم مقترح تشكيل لجنة للنزول لتقصي الحقائق، مؤكداً على ضرورة محاسبة من ثبت تورطهم في استعباد الناس إن وجدوا في تلك المناطق. وأضاف: وإن كان ما نشر ترويجاً وكذباً فيجب محاسبة الكاذبين.

يحيى الراعي، رئيس المجلس، لم يطرح المقترح للتصويت، وفضّل إغلاق الموضوع سريعاً. وقال: أصحابنا أصحاب حجة -أي النواب- عليهم أن يرفعوا بشكوى للنائب العام وأيضاً لوزير الإعلام للتحقيق في القضية. وأضاف: إمّا وأثبت وادى لنا مستعبدين أو يحققوا معه ويعاقبوه.

"تكذيب الموضوع" سيطر على الدقائق الخمس التي أتاح الراعي النقاش فيها على مضض. وكان النائب المؤتمري علي المعمري يرفع يده لطلب الحديث، إلا أن الراعي لم يتح له ذلك.

أعضاء المجلس صمتوا وكأنهم لم يسمعوا بالقضية مطلقاً. الراعي لم يطرح الموضوع للنقاش ولم يتح الكلام لأحد سوى للنواب حجة "الذين كذّبوا صحة الموضوع"، وأقفله بتوجيه نواب حجة إلى رفع دعوى ضد الصحفي الذي نشر الموضوع.

وكان الزميل عمر العمقي تناول الموضوع وما يزال في صحيفة "المصدر"، وقد تناول حالات للعبيد والجواري، وعقدت "المصدر" بالتعاون مع هود مؤتمرا صحفياً استضافت فيه نموذجين من حالات العبيد: قناف الشاب الذي اشترى حريته قبل عامين، وأيضاً يحيى العبد الذي هرب عن سيده وما يزال مهدداً بالعودة الإجبارية إلى مالكه في أية لحظة.

..والحكومة تعترف بالموضوع في تقاريرها منذ 2009

لنأخذ محافظة حجة التي وقف ممثلوها في مجلس النواب لـ"تكذيب الموضوع".

في التقرير الرسمي الذي أعدته وزارة حقوق الإنسان في 2009 تقول إنه من خلال نزول فريق من موظفيها إلى محافظة حجة للتأكد من وجود حالات الرق والعبودية التي أثارتها عدد من وسائل الإعلام، بعد أن تسربت وثيقة صك البيع والشراء الذي تم تعميده من محكمة كعيدنة، وكذا وثيقة تحرير قناف بن سيارة، وبعد قرار مجلس الوزراء وتكليف الوزارة بإعداد تقرير حول الموضوع.

ملخص التقرير الذي أعده فريق محافظة حجة، يؤكد أن هناك اعترافاً رسمياً بوجود "قضايا رق وعبودية ما زالت تمارس في المحافظة"، خلص له الفريق من خلال لقاءاتهم بمسؤولي المحافظة.

ولاحظ الفريق تواجد حالات الرق في المناطق الساحلية الغربية للمحافظة المتداخلة مع محافظة الحديدة (وادي مور)، مؤكداً في تقريره أن السيطرة على الفئات المهشمة تقل كلما اتجهنا جنوباً.

التقرير يؤكد معرفة الحكومة بوجود "حالات الرق والعبودية" في محافظتي حجة والحديدة، وصمتها حيال الموضوع حتى اللحظة.

وصنّف العبيد في 3 فئات: فئة المهمشين، وهم الأخدام الذين يعاملون بدونية من المجتمع، فئة العبيد (أشباه عبيد)، وهم من تم تحريرهم رسمياً بعد الثورة عام 1962، فيما يتم استعبادهم فعلياً من أسيادهم أو نافذين في المنطقة، وفئة العبيد بصورة سرية (الرق)، وهم المملوكون ومن يعاملون كالمتاع ويباعون ويشترون ويتم تقسيمهم على الورثة عند موت المستعبد الأكبر.

ما يدعو للريبة والحسرة معاً هو كيف تعاملت الحكومة مع هذا التقرير؟ وما التوصيات التي أوصت وزارة حقوق الإنسان الحكومة بها؟ لقد كانت توصيات هشة وركيكة بكل المعاني. فالوزارة التي كلفت أكثر من فريق للنزول إلى المحافظات والمناطق التي أثير وجود عبيد فيها، تواطأت في توصياتها بشكل سافر.

سطرت الوزارة 3 توصيات فقط. في الأولى أوصت الحكومة بإعداد برامج توعية للوجهاء والمشائخ للتوعية بالحقوق المنصوص عليها في الدستور والقانون، وتعاملت مع المشائخ والوجهاء الذين يستعبدون البشر بكل حذر وخشية، فلم توصِ "بمحاسبة المتورطين في استعباد البشر وإحالتهم إلى القضاء لمحاسبتهم وفقاً للقانون".

وفي الثانية أوصت باعتماد تلك الحالات في إطار الضمان الاجتماعي لمساعدتهم على تحسين ظروفهم المعيشية، علماً أن رواتب الضمان الاجتماعي لا تتجاوز الـ10 دولارات شهرياً.

أما التوصية الرابعة فقد كانت خاصة بوضع اللجنة والوزارة المالي، ولا تهم العبيد. فطالبت المجلس بـ"توفير اعتمادات مالية كافية لتغطية نفقات النزول إلى المناطق التي يمكن أن تتواجد فيها ظاهرة الرق، نظرًا لعدم وجود مخصصات مالية للنزول، إضافة إلى وعورة الطريق وارتفاع أجور النقل إلى تلك المناطق".

لم تتضمن التوصيات أية مطالبات رادعة بحق من يمارسون الاستعباد بحق البشر. ولم يطلع التقرير إلى النور حتى اليوم، إلا أنه تم تسريبه بطريقة سرية، ولم يوصَ بتطبيق أحكام المادة 248 من قانون الجرائم والعقوبات، التي نصت على أن: يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن 10 سنوات: أولا: كل من اشترى أو باع أو أهدى أو تصرف بأي تصرف كان في إنسان، ثانيًا: كل من جلب إلى البلاد أو صدر منها إنسانا بقصد التصرف فيه.

غانم يكشف للنواب عن خروقات خطيرة في تصدير الغاز:

بلغت عائدات الشركة خلال العام الماضي نحو ملياري دولار لم تصل لخزينة الدولة سوى 50 مليون دولار فقط

هبر الثروة اليمنية وشركة توتال تأخذ مليوناً و300 ألف برميل من الغاز المنزلي مجاناً والسوق اليمنية تعاني من أزمة

البرلمان يحيل طلباً بإيقاف خوقات توتال برفع سقف إنتاج الغاز إلى لجنة النفط

● غانم

أحال البرلمان طلباً موقعاً من 42 نائباً إلى لجنة التنمية والنفط للتدخل لدى شركة النفط لإيقاف الخروقات الخاصة التي تقوم بها الشركة المنتجة للغاز اليمني المسال: توتال الفرنسية.

ففي جلسة السبت الماضي، كشف النائب الإصلاحي نجيب غانم للمجلس عن استنزاف الشركة المنتجة في تصدير 172 مليار قدم مكعبة من الغاز خلال ما يقارب عاماً، لافتاً إلى أن عائدات الشركة المنتجة بلغت ملياراً و890 مليون دولار، فيما لم تصل إلى خزينة الدولة سوى 50 مليون دولار فقط.

وفي الوقت الذي يعاني اليمنيون من أزمة حادة في الغاز المنزلي، والعجز المتزايد في تغطية السوق المحلية، أكد غانم أن الشركة أخذت نحو مليون و300 ألف برميل غاز منزلي مخلوط بالغاز المسال مجاناً دون أي عائد للدولة.

كان نجيب غانم يتحدث بأسى عن واقع مرير. اعتبر ما تقوم به الشركة المنتجة توتال "هبراً لثروتنا بصورة مخيفة وغير عادلة". ونبّه المجلس إلى أن إدارة توتال تطلب زيادة الإنتاج راجياً إبلاغ وزارة النفط إلغاء أية كمية زائدة. ومحذراً من مغبة استمرار الوضع الحالي، فهذا سيسبب على اليمن خسارة نحو 6 مليارات دولار.

وصوّت المجلس على إحالة مذكرة موقعة من 42 نائباً إلى لجنة التنمية والنفط للعمل على إيقاف الهبر في الثروة اليمنية من الغاز المسال.

برلمانيون ضد الفساد تعيد انتخاب الوجيه رئيساً والعتواني نائباً

أعادت الجمعية العمومية لمنظمة برلمانيون يمنيون ضد الفساد انتخاب النائب المستقل صخر الوجيه رئيسا لها.

وفي اجتماع أعضاء المنظمة الأسبوع الماضي، تم استعراض نشاط المنظمة منذ الاجتماع الانتخابي السابق على مختلف الأصعدة الداخلية وعلى صعيد النشاطات وتحصيل الاشتراكات، علاوة على مدى فعالية الهيئة الإدارية واجتماعات الجمعية العمومية.

وبعد الانتهاء من التقييم، انتقل الأعضاء إلى انتخاب هيئة إدارية عن طريق الاقتراع السري، طبقاً للائحة المنظمة لعمل المنظمة، فتم انتخاب سلطان العتواني نائبا للرئيس، وعيدروس النقيب مقرراً للجنة، وعلي عشال مسؤولاً للعلاقات العامة، وعبدالكريم الأسلمي مسؤولاً ماليا.

فيما تم انتخاب عبدالعزيز جباري ممثلاً للفرع اليمني في المجلس الإداري للفرع العربي لمنظمة برلمانيين ضد الفساد (Arab PAC) في بيروت.

وخلص البرلمانيون في اجتماعهم إلى التركيز على مضاعفة نشاط المنظمة على الصعيد التنظيمي وعلى صعيد النشاطات المستهدفة المساهمة في مكافحة الفساد، كما أقروا مضاعفة الاشتراكات الشهرية التي يدفعها أعضاء المنظمة لمواجهة الأعباء المالية التي تتطلبها أنشطة المنظمة.

ومعلوم أن منظمة (Yemen PAC) تمثل أحد فروع منظمة برلمانيين عرب ضد الفساد (Arab PAC)، وهذه أيضاً فرع إقليمي للمنظمة العالمية برلمانيين ضد الفساد (GOPAC).

اتفق أعضاء كتلة صعدة ونفذوا اعتصاماً ليوم واحد وكسبوا تضامن 67 نائباً وأعلنوا تعليق عضوياتهم، لكن أهدافهم بدت مختلفة. العوجري: ما الذي يمكن أن ننتظره من وزير دفاع وهو يطلب مني أن أحميه في صعدة؟ ومجلي: عودة اتفاقية الدوحة تضع مواطني صعدة تحت رحمة الحوثي

كيف تراجعت مواقف بعض نواب صعدة من "دعوة الحرب"، ولماذا التزم جدبان الحياد؟

انشقّت كتلة محافظة صعدة التي بدت شديدة الالتحام، الأربعاء الماضي، وتلاشى تعاطف النواب مع مطالبها. ففي جلسة السبت، حضر 3 من نواب صعدة الذين أعلنوا تعليق عضوياتهم في البرلمان الأربعاء، وحضر عدد من النواب الذين أعلنوا تضامنهم مع المطالب التي أعلنها النائبان الشيخ عثمان مجلي والشيخ فائز العوجري، فيما واصل هذان وآخرون تعليق عضوياتهم.

لم يطرح أحد ممن حضروا جلسة السبت قضية الحرب في صعدة مطلقاً. ولم تطرح مسألة الأعضاء المعلقين عضوياتهم حتى من زملاء لهم كانوا وقعوا ضمن 67 نائباً على مذكرة للتضامن معهم ضد ما يتعرض له النائب صغير عزيز المحاصر في حرف سفيان، منذ أيام.

الأربعاء الماضي، خصص المجلس جلسته لمناقشة مطالب نواب صعدة المعتصمين من اليوم السابق في القاعة، لكن المعتصمين الخمسة مع عدد من كتلة صعدة أعلنوا للنواب مطلبهم وحصلوا على تضامن 67 نائباً وانسحبوا من القاعة، مؤكدين تعليق عضوياتهم في البرلمان إلى أن تستجيب الحكومة لمطالبهم وتحمي المواطنين الذين قاتلوا في صفها ضد الحوثيين، وهم الآن يتعرضون "للتصفيات".

قرار كتلة صعدة الانسحاب أتى عقب إقرار المجلس استدعاء وزيري الدفاع والداخلية ورئيس اللجنة المكلفة بالإشراف على تنفيذ النقاط الست، للحضور إلى المجلس عصراً لمناقشة الموضوع مع كتلة صعدة ورؤساء الكتل البرلمانية وهيئة رئاسة مجلس النواب.

النائب عثمان مجلي، وهو من كبار مشائخ صعدة، بدا شديد الاستياء من القرار، قبل انسحابهم وصف قرار المجلس بـ"الهزيل والضعيف"، وقال: "نحن نجتمع بهؤلاء كل مرة دون أي جدوى"، معلناً أنهم لن يحضروا مع الوزراء الذين أقر المجلس استدعاءهم، ومؤكداً أن مطالبهم ليست وعوداً بل "نريد نتائج على الأرض..".

لزم النائب عبدالكريم جدبان، وهو عضو في كتلة صعدة أيضاً، الحياد وقرر الصمت، وحيداً، فلم يعتصم معهم ولم يعلن عن أي موقف سواء معارض أو متفق مع رأي الكتلة.

يبلغ قوام كتلة صعدة 9 نواب، حضر منهم الأربعاء 6 نواب أحدهم جدبان، وهو لم يعلن أي موقف.

وكان عثمان مجلي، وهو يتحدث أمام النواب في جلسة الثلاثاء باسم كتلة صعدة، اعتبر صمت الدولة حيال ما يجري من "تصفيات جسدية لمن وقفوا في صفوف الدولة ضد الحوثيين" خذلاناً من الدولة. مستغرباً "لماذا تنظر الدولة إلى المواطنين وكأنهم طرف ثالث"، ومتسائلاً عن السبب الذي يجعلها تتجاهل وضع المواطنين الذين وقفوا مع الدولة خارج إطار الصلح، مطالباً بتطبيق الصلح على الجميع.

أبدى عدد من النواب تحفظهم تجاه مطالب المعلنة. عبّر بعض النواب عن مخاوفهم من أن تكون مجرد قرع لطبول الحرب في فترة السلام، صراحة، فيما تحفظ آخرون، وصرح آخرون للصحيفة طالبين عدم ذكر أسمائهم.

رئيس كتلة المؤتمر سلطان البركاني، اقترح أن يوفد المجلس رئيسه إلى رئيس الجمهورية لمناقشة "قضية صعدة معه، باعتباره الرجل الأول ومن بيده وحده قرار الحرب والسلام".

وأكد البركاني "أن الحرب السادسة توقفت وفقا لشروط ستة". وبعد قرار المجلس استدعاء الوزيرين لمناقشة الموضوع معهما حذر البرلمان "من قرع طبول الحرب السابعة بطريقة استدعاء الحكومة".

النائب عبدالرزاق الهجري (إصلاح)، شدّد على ضرورة أن يستتب الأمن والاستقرار في صعدة، وقال محذرا المجلس من الوقوع في مأزق خطير: لا نريد أن يقال إن المجلس يقرع طبول الحرب، ولا نريد أن يقال إن الحرب السابعة انطلقت من هذا المجلس. داعيا اللجنة الرئاسية المشرفة على تنفيذ النقاط الست إلى "إنهاء كافة أعمال الاقتتال وإلزام الحكومة بإحلال السلام".

وقال علي حسين جيلان، عضو كتلة صعدة، إن الوضع لم يتغير في المحافظة، وإن الحديث عن وقف الحرب ليس أكثر من خبر في الإعلام. ولفت إلى أن عملية تصفيات بالقتل يتعرض لها أبناء صعدة كل يوم في الطرقات والمزارع، وأنهم لم يلمسوا تنفيذ بند واحد من البنود الستة لاتفاق وقف الحرب. مطالباً بإيجاد السلام في كل صعدة.

وأيد عثمان مجلي ما قاله جيلان، وقال إن السلام في صعدة يستخدم "كلعبة سياسية وتصريحات فقط". متسائلاً: هل ما زال باستطاعة الدولة بمؤسساتها إحلال السلام في صعدة، أو أنها تريد أن تترك المحافظة خاضعة لسياسة الحوثي؟

وتحدث النائب عبدالسلام زابية، عضو في كتلة صعدة، عن وضع إعمار صعدة، وقال إن الدولة تقول لنا "إنه سيتم إعادة الإعمار في محافظة صعدة، وتصرف المليارات وتنتهي ولا ندري أين صرفت؟".

وفي ما يتعلق بأجهزة الأمن لفت زابية إلى أن دور أجهزة الأمن ينبغي أن يكون في إرساء الأمن لا في اعتقال المواطنين الأبرياء.

وأكد للنواب أن دعوتهم ليست دعوة للفتنة "فالحرب توقفت على 6 بنود، قبل 5 أشهر، لكن منذ توقفت الحرب لم ينفذ على أرض الواقع أي بند". وأردف: نريد حلولاً، فنحن أبناء دولة، والمجلس يجب أن يقوم بدوره لأن الحوثيين لم يلتزموا ببنود الاتفاق. متسائلا: أليس من واجب الدولة أن تقوم بدورها هناك؟ محملاً الحكومة مسؤولية ما يحدث في صعدة.

● مجلي

● العوجري

● الهجري

● البركاني

المجلس استدعاء الوزيرين، أنه قرار "مخيب للآمال". وعلّق على موضوع اللقاء بوزير الدفاع، قائلا: "ماذا أنتظر من وزير دفاع يطلب مني في صعدة أن أحميه أنا..؟ نريد الدولة كمؤسسات، الدولة كجيش، الدولة كمسؤولة عن مواطنيها".

ما يزال الوضع غائماً، ونواب المجلس صامتين. عصر الأربعاء، تم الاجتماع بوزير الدفاع مع أعضاء من كتلة صعدة ورؤساء اللجان وبعض رؤساء الكتل. لكن لا جديد. فبحسب أحد النواب فإن الوزير لم يقل أي جديد من شأنه إنهاء معاناة بن عزيز أو مواطني صعدة، وما قاله كان عبارة عن "استعراض لما يحدث في سفيان".

وأضاف المصدر البرلماني الذي حضر الاجتماع أن نواباً من صعدة لم يقتنعوا بما قاله الوزير، وبعضهم لم يحضروا. لكن 3 من النواب الذين اعتصموا حضروا جلسة السبت الماضي ولم يعلنوا أي موقف.

وعلى ما يبدو رغم رفض النواب الذين رفضوا التصريح، فإن كتلة صعدة دخلت مرحلة انشقاق، وقد اختلفوا في المطالب. وعلّق أحد النواب، طلب عدم إيراد اسمه، أن المسألة تتعلق بشخصين فقط، وأن وراءها أهدافاً شخصية. وأضاف: لهذا فقد تراجع موقف بعض من أعضاء كتلة صعدة مما يجري.

تساءل مجلي: هل مازال باستطاعة الدولة إحلال السلام في صعدة أو أنها ستتركها خاضعة لسياسة الحوثي؟

خشية من قرع طبول الحرب

للإشراف على إطلاق سراح المعتقلين في الأمن السياسي والقومي وفقاً لتوصية الاستجواب المقدم من عبده بشر

لجنة برلمانية: خاصة تضم 6 نواب مؤتمرين

لم يقبل رئيس مجلس النواب العميد يحيى الراعي بإدراج صخر الوجيه في لجنة الإشراف على توصية البرلمان بإطلاق سراح جميع المعتقلين في سجون الأمن السياسي والقومي والسجون الخاصة. وقال: لا والله ما يدخل صخر في اللجنة، كلما قلنا لجنة خاصة قلتوا صخر، ما عاد معانا في المجلس إلا صخر.

كان الراعي شديد السخط، وأجل تشكيل اللجنة التي اقترحها النائب عبده بشر في نهاية استجوابه الموجه لوزير الداخلية، ليومين، بعد أن كان اقترح أن تكون لجنة مشتركة من لجان الأمن والدفاع والعدل والأوقاف والسلطة المحلية. وصوّتت القاعة على ذلك. لكن الموضوع أثير من قبل عبده بشر فقال أنا صاحب الاستجواب، فإما أن تكون لجنة خاصة ويدخل صخر، أو سأحتفظ بحقي في طلب سحب الثقة من الوزير.

في جلسة الاثنين، أقر المجلس لجنة خاصة مكونة من 7 نواب اقترح أسماءهم يحيى الراعي: محمد الحاوري، عبدالله حسين خيرات، عبدالوهاب معوضة، مهدي عبدالسلام، عبدالعزيز كرو، أحمد الخولاني، وعبدالرزاق الهجري. وقد صوتت القاعة على ذلك في ظل غياب نواب كتلتي الاشتراكي والناصري، حيث لم تحتوِ اللجنة على أي من أعضاء هاتين الكتلتين، وأيضاً كتلة المستقلين.

لجنة برلمانية: شغل الارحبي مهام المدير التنفيذي للصندوق الاجتماعي مخالفة دستورية وقانونية

شغل نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتعاون الدولي مهام المدير التنفيذي للصندوق الاجتماعي للتنمية، مخالفة دستورية وقانونية.

وذكر تقرير برلماني أنه وعند مراجعة الوضع القانوني للصندوق تبين وجود مخالفة لنص المادة رقم 7 لقانون الصندوق رقم 38 لسنة 1999.

وتنص المادة السابعة على تشكيل مجلس إدارة الصندوق الاجتماعي من رئيس مجلس الوزراء رئيساً ووزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل نائباً وعضوية وزراء التخطيط والتعاون الدولي، المالية، الإدارة المحلية، التربية والتعليم، والتعليم الفني، وعضوين يمثلان المنظمات غير الحكومية، وعضوين يمثلان مؤسسات القطاع الخاص، وعضوين يختارهما رئيس مجلس الإدارة، وعضو من القطاع المالي والمصرفي، والمدير التنفيذي للصندوق عضوا، وسكرتير للمجلس.

وقالت لجنتا التنمية والنفط والقوى العاملة بمجلس النواب، إن الوضع القائم في الصندوق لا يتفق مع نص المادة السابعة من حيث إن وزير التخطيط هو عضو في مجلس إدارة الصندوق في الوقت هو في وضعه الحالي نائب لرئيس الوزراء ووزير التخطيط، الأمر الذي يتعارض مع الفقرة الثانية من المادة السابعة، والتي تعتبر وزير الشؤون الاجتماعية نائباً لرئيس مجلس الصندوق، بالإضافة إلى التعارض مع الفقرة 12 من نفس المادة، والتي تنص على أن المدير التنفيذي للصندوق هو عضو في مجلس الإدارة.

وأضاف التقرير أن المخالفة لقانون الصندوق في ما يتعلق بمنصبي نائب رئيس مجلس الإدارة ونائب رئيس الوزراء، وذلك أن المادة السابعة نصت على أن وزير الشؤون الاجتماعية هو نائب رئيس مجلس إدارة الصندوق ويرأس اجتماعاته في حالة غياب الرئيس، وهو ما يتعارض مع الوضع الحالي باعتبار أن المدير التنفيذي للصندوق هو نائب رئيس الوزراء بدرجة أعلى من نائب رئيس الصندوق.

وزادت اللجنة أن وظيفة المدير التنفيذي للصندوق تخضع لمبدأ الإعلان والمنافسة والاختيار لأفضل المتنافسين المتقدمين من قبل وزير الشؤون الاجتماعية وفقاً للمادة 15 من قانون الصندوق.

وجاء في تقرير اللجنة المشتركة بخصوص دراسة اتفاقية القرض الإنمائي المبرمة بين الحكومة وصندوق الأوبك للتنمية الدولية، للمساهمة في تمويل مشروع الصندوق الاجتماعي للتنمية المرحلة الثالثة، بخصوص أن الحكومة لم تلتزم بتنفيذ ما تضمنته الفقرة التاسعة بالمحضر التقريري للمجلس رقم 33 في 3 أغسطس 2009، والمتعلقة بضرورة تطبيق المادة 136 من الدستور، والتي تنص على أنه لا يجوز لرئيس وأعضاء مجلس الوزراء أثناء توليهم الوزارة تولي أية وظيفة عامة أخرى، أو مزاولة ولو بطريقة غير مباشرة مهنة حرة أو عمل تجاري أو مالي أو صناعي.

اللجنة في توصيتها لأعضاء المجلس حول اتفاقية القرض، ترى تأجيل مناقشته حتى يتم إزالة المخالفات الدستورية والقانونية، والالتزام بأحكام ونصوص الدستور والقانون النافذ المنظم لعمل الصندوق.

● الارحبي

■ الحديدة - عبدالرحمن رامي

"زبيد" المدينة التاريخية العريقة، مدينة الجوامع الـ89، مدينة القصور العتيقة، العلم والعلماء، الشعراء الغاوين بحب القافية والحياة والثقافة، هي "زبيد" المدينة التي ستجعلك ترفع رأسك للأعلى بينما تمشي الهوينى مُحلقاً بناظريك عالياً في قصورها ومآذنها وقلاعها الشامخة على مدى التاريخ. غير أنه التحدي في وجه الإهمال واللامُبالاة والتجاهل لتاريخ زبيد ووجودها وثقافتها من قبل الجهات الرسمية في اليمن. والجهات الأخرى ذات العلاقة، وكأن ما تواجهه زبيد هو تدمير "مُبرمج" ومستمر على مدى عشرات السنين، طال مبانيها التراثية القديمة، آثارها النادرة، ومخطوطاتها العلمية والدينية والثقافية ذات القيمة الأغلى في حسابات "القرصان" يمنياً وأجنبياً، مافيا الآثار التي طالت بأياد ملوثة سوداء خزائن ومكتبات تاريخ هذه المدينة التي لا تشبيه لها سوى بفاتنةٍ حسناء.. اجتُثت الأحشاء منها وشُوهت الملامح!

مشهد جسد هذه المدينة المُثخن بجراحه، التي تعرضت ولازالت تتعرض لحملة "قرصان" أهوج هوايته السطو، السرقة، التدمير، الحرق والتشويه لأجمل الملامح، فغالبية سكان المدينة من أشخاص عاديين ومثقفين وغيرهم، يرثون حال زبيد التاريخ، الثقافة، العلم، يرثون الآثار قصراً ومسجداً ومخطوطاً، كلها تعرضت لفظاعة جريمة تاريخية ارتكبتها أيادي مُجرمين، منهم من لا تستطيع العدالة أن تطاله، وآخر مجهول الهوية يجوب العالم باحثاً عن ضحية أخرى، لكنه بالطبع لن يجد كـ"زبيد" الحسن والإغراء والتفاصيل المثيرة!

"زبيد" المدينة التاريخية المهددة بالخطر على قائمة التراث العالمي لدى اليونسكو

جرائم مستمرة، أخطاء مشتركة، وإهمال رسمي طال عقوداً من الزمن

أن تعرف عن زبيد المدينة التاريخية، فهي تقع جنوب شرق مدينة الحديدة بأكثر من 90 كيلومتراً، على الخط الرئيسي الحديدة –تعز، وأنت تسير على هذا الخط سوف تلوح لك من بعيد ذهاباً وإياباً بمآذن كثيرة بيضاء، ومبانٍ قديمة لا تُشبهُها أية مدينة أخرى.

وزبيد في التاريخ القديم قام باختطاطها محمد بن زياد عام 204هـ كعاصمة للدولة الزيادية حين جاءها من العراق لحل مُشكلة الأشاعرةً مع الخلافة. ذلك لما وجدها به من مناخ مُميز وموقع جُغرافي لا تتمتع به منطقة أخرى في السهل التهامي الساحلي ما بين البحر الأحمر غرباً وسلسلة جبال السراة شرقاً، نحو كل اتجاه من مركزها 25 كيلومتراً، ومن ثم غدت عاصمة ذات أهمية كبير لعدة دول مُتعاقبة في التاريخ: الدولة النجاحية، الدولة المهدية، الدولة الأيوبية، الدولة الطاهرية، والرسولية، أما آخر الأنظمة السياسية التي حكمت زبيد، فكانت الحكومة التركية إبان الخلافة العثمانية التي عملت على اختطاط القلعة التاريخية في زبيد بشكل وتصميم مذهل ومدهش بتفاصيله التي أشاد بمهارة العمران والتخطيط الكثير من العلماء والباحثين في مجال الآثار التاريخية.

وتتكون زبيد من 4 أحياء قديمة وعريقة، هي رُبع الجزع، رُبع الجامع، المُجنبذ، ورُبع العلي. ولها سور قديم اندثر تماماً، لكن أبوابها الأربعة القديمة لازالت قائمة من 4 جهات، هي باب الشباريق، باب سهام، باب النخل، وباب الكرتك. اندثر هذا السور تحت وطأة عوامل وظروف عدة، وقامت على خطه كثير من المخالفات العمرانية لمواطنين ومسؤولين وجهات حكومية، لم تجد زبيد من يعيد لها سورها القديم "حرمها المقدس" كصنعاء القديمة مثلاً، إذ إن اختفاء السور واندثاره جعل من حدود زبيد مثار جدل بين السكان والجهات المسؤولة، التي تمارس منع البناء والتوسع العمراني، ما نتج عنه الكثير من العناء لهم، ومشاكل أخرى –أمنية– تتفاقم يوماً بعد يوم، ما لم تجد السلطات المركزية حلاً تنتهي معه مشاكل سكان هذه المدينة التي صبرت كثيراً تكابد آلام الزمن وويلات الفاسدين و"القراصنة" من يشحذون بتاريخها، ويتاجرون بآثارها وممتلكاتها الثمينة، ويقطعون أوصالها بأياديهم الملوثة!

المدينة التاريخية مهددة بالخطر على قائمة اليونسكو

شأنها شأن المدن التاريخية العريقة حول العالم، دخلت "زبيد" دائرة اهتمامات منظمة اليونسكو للتراث والثقافة والعلوم –الدولية، لكن وكما اكتشفت اليونسكو الإهمال والتهميش القاسي الذي تعانيه زبيد كمدينة تاريخية يهدد تراثها وثقافتها الخطر جراء إهمال الجانب الرسمي الحكومي اليمني، باندثار هذا التراث التاريخي العريق، فقد رفعت اليونسكو زبيد كمدينة تاريخية على قائمة التراث العالمي، لكن مع مرتبة الخطر، حتى يتم الإسراع ما أمكن للحفاظ على ما تبقى للمدينة من مبانٍ تاريخية نادرة، من قبل السلطات اليمنية والجهات الأخرى ذات العلاقة، كان ذلك منذ عام 92، لكن وحتى الآن منذ ذلك التاريخ، لازالت زبيد مهددة "بالخطر"، وإن خف قليلاً، كون العمل الجاري لإنقاذها من السقوط من قائمة التراث العالمي، غير سار للسكان والمهتمين، ويصير ببطء شديد تتخلله الأخطاء والأخطاء الفادحة بحق التراث أثناء عمليات الترميم والتجديد للمباني الأثرية التاريخية، حسب ما حصلت عليه "النداء" من معلومات وشاهدته من صور واقعية للأخطاء التي حدثت بحق قداسة هذه المدينة التاريخية العريقة.

يقول الأستاذ جمال مهدي عضو منتدى زبيد الشعري وأحد المهتمين بالآثار: في 2009 أقيمت بكلية زبيد ندوة عن "زبيد"، حضرها الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني، وتم فيها مناقشة بعض الحلول المقترحة لإنقاذ زبيد. قال عبدالغني أوجدنا حلولاً لإنقاذها، وتم الاتفاق على تنفيذ الحلول والمقترحات مع عدد من المهتمين والباحثين والسكان، وإنشاء مدينة سكنية للتوسع العمراني خارج المدينة التاريخية، لكن وكما يقول جمال مهدي لم يكن شيء من هذا القبيل.

أما عبدالرحمن الأهدل، وهو أحد المهتمين بذات الشأن، فيقول إن زبيد معرضة للخطر تماماً، العمل مع ما تشهده المدينة التاريخية من إهمال وعوامل تهدد تراثها العريق، لا يرتقي إلى المستوى المطلوب، ملقياً باللوم على الجهات الرسمية في صنعاء، التي أهملت المدينة كثيراً منذ عقود، وكأنها خارج نطاقها السياسي، أو كأنها لا تستحق الاهتمام –حسب وصفه.

وقال الأهدل: حتى مشروع المجاري الذي نفذه الصينيون مؤخراً، كان جيداً، لكنه مر بعراقيل كانت بعض الجهات في صنعاء تحول دون تنفيذه في المدينة، ومؤكداً ذلك بمعلومة ساقها خبير ألماني شارك في خطة عمل لإنقاذ المدينة، حيث حذر السكان من مؤامرة تحوم على مدينتهم التراثية من قبل نافذين في سلطات صنعاء، لا يريدون أية خطة إنقاذ لزبيد، وعلى إثر هذه المعلومة التي ساقها "جان" لسكان المدينة، حصل على إشعار بمغادرة اليمن فوراً من قبل السلطات –حسب قول الأهدل.

ترميمات المباني الأثرية

يتناقل سكان مدينة زبيد مقولة للأستاذ عبدالعزيز عبدالغني حين زارها قبل نحو عامين، قال الأستاذ حين سألوه عن انطباعه نحو المدينة الأثرية "مثل ما صلحوا صنعاء القديمة، يصلحوا مثلها مدينة زبيد القديمة"، ذلك حيث مدينة زبيد مع سمعتها التاريخية وعراقة تُراثها، سوى أن وضعها حرج وصعب للغاية يتطلب تدخلات جراحية قوية ومن جراح ماهر باستطاعته إنقاذ الضحية طويلة النزف!

لكن سكان مدينة زبيد يتذمرون من نمطية الترميمات التي تقوم بها GTZ الألمانية، بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية، حيث كما يقولون رداءة الترميم والمواد المستخدمة في العملية، كذلك عدم عدالة النسبة المادية التي يتحملها المواطن مالك المبنى القديم، فهي لا تتناسب وظروف السكان المعيشية والاقتصادية.

يقول سالم محجب أحد السكان: النسبة التي يتحملها المواطن في عملية الترميم غير منطقية، حيث 60% على الآثار و40% على المواطن، فيها ظلم لهذا المواطن غير القادر على تغطية تكاليف المعيشة اليومية، وفي ظل الظروف الاقتصادية الطاحنة أصلاً.

ويوافقه الرأي الكثير من السكان حول هذه النسبة غير المنطقية أو المعقولة برأيهم، فظروفهم الاقتصادية والمعيشية لا تمكنهم من تحملها مع مشروع الحفاظ على الآثار للمقاول الذي يقوم بعملية الترميم، كما وأيضاً انتقادهم للعمل من حيث استخدام المواد الأولية في عملية الترميم، بأنها غير مطابقة لمواصفات "الياجور" القديم المستخدم في العمل. علاوة على حدوث عدد من الأخطاء المصاحبة لعملية الترميم، تتجاوزها الجهات المعنية بالأمر، ما يخل بمواصفات الترميم للمباني التاريخية، ويجعل من عمر الترميم الزمني قصيراً جدا.

للترميم أخطاء فادحة بحق الآثار

في زبيد مبانٍ أثرية نادرة جداً من حيث التصميم والنقوش والأحزمة المزخرفة بألوان طبيعية بالغة الدقة، أوجدها المهرة والفنيون في مجال العمارة والزخرفة اليمنية الإسلامية قديماً، لكن ما حدث لهذه المباني وزخارفها أثناء الترميم يعتبره البعض من المهتمين "جريمة تاريخية" ارتكبها عمال في حق تراث مدينة زبيد النادر. إذا ما أردنا تناول الأمر من مصادره، فسوف نتجه لأحد القصور التاريخية في زبيد، الذي يزيد عمره على الـ200 عام، ومالكه هو أحمد طاهر حوايجي أحد سكان زبيد، إذ يقول: هذا القصر الأثري الأنيق، يبلغ من العمر الزمني أكثر من 200 عام، ورثته عن والدي وجدي، ووصل إلى ما وصل إليه من وضع سيئ في دوره الثاني، حيث أعاجيب النقش والزخرفة والألوان والمرايا، ولكني مع اتساعه أسكن الدور الأرضي منه فقط.

يطوف بك الحوايجي في ردهات القصر ذي الطابقين العاليين كثيراً، والغرف المختلفة المقاسات، والمداخل والمخارج الخاصة بالرجال والنساء، وأماكن حفظ الطعام –الحب– وصالات، ودورات مياه، ومحل تجاري أسفل، كذلك برك للماء ومجار مصممة بعناية لتصريف المياه الآسنة.

يضيف الحوايجي: جاءت مؤسسة GTZ الألمانية ومعها الصندوق الاجتماعي للتنمية، وقاما بعملية الترميم للمبنى مبتدئين بالطابق العلوي "المميز" بزخارفه ونقوشه وألوانه النباتية الطبيعية النادرة. وكانت النسبة بيني وبينهم حيث أتحمل 40%، ومشروع الحفاظ على المدن التاريخية 60% نسبته الأخرى في عملية الترميم.

ويعتبر الحوايجي هذه النسبة مجحفة بحقه كمواطن صاحب مبنى تاريخي قديم: هي فوق طاقتي، لكن ماذا أفعل؟ فعدم مقدرتي على ترميم المبنى، إضافة لتدهور حالته للأسوأ، تجعلني أقبل بهذه النسبة، فالقصر بما فيه من فن معماري تحفة نادرة، معرضة لخطر أكبر فوق ما حل بها ولا تعوض..!

لكنه يشكر GTZ على قيامها بالترميم للدور العلوي مجاناً، ذلك بما يحتويه من ألوان نباتية موجودة في زخارف سقف القصر الذي بني عام 1238هـ على يد جده. كما يفيد الحوايجي بانتهاء كثير من البيوت –انطمرت نهائياً، ما جعله يقبل بترميم القصر النادر بأي الطرق، ولو كان بطريقة GTZ التي يراها مجحفة بحقه حيث تتعدى نسبته نطاق قدراته الاقتصادية.

حينما تأتي لرأي مراقب أو مهتم لوضع الآثار في زبيد وما تمر به من عملية ترميم أخيراً من قبل مشروع الحفاظ على المدن التاريخية، ستجد أن رأيه متذمر جداً مما يحدث، وحيال ما يحدث يقول عبدالرحمن الأهدل، وهو موظف في تربية زبيد: إن ما يحدث بحق بعض المباني التاريخية القديمة في زبيد يعد جريمة تاريخية، ذلك أن بعضها من حيث النقوش والزخارف والألوان، صعب ترميمها للغاية، مثل ما حدث مع قصر الحوايجي النادر بالألوان الطبيعية المعقدة، ذات تركيبة كيميائية دُفنت أسرارها مع فناني عصرها من الماهرين بالعمارة في زبيد.

يضيف الأهدل: في وضعية قصر الحوايجي ذي الألوان الطبيعية النادرة، حدثت جريمة جسيمة، يوضح حيثيات هذه الجريمة، بأنه ومع صعوبة ترميم هذه الألوان المستعصية على العملية الجراحية، سبب ذلك عدم مقدرة المرممين على التوصل لسر تركيبتها الكيميائية، أو دفنها مع أصحابها، إلا أنهم قاموا في عملية الترميم بما يشبه المغامرة في جسد كائن حي تم القضاء عليه تماماً بعد أن كان حياً يتنفس بآلامه بالأقل.

قاموا بمغامرة غير معتمدة على أية قاعدة فنية أو علم بخصائص وأسرار تركيبة هذه الألوان البديعة، وقد جيء بدكتورة وباحثة متخصصة على أعلى مستويات الفن من السويد لمعرفة ما إذا كان بمقدورها ترميم هذه الألوان التعجيزية، قامت الدكتورة بأخذ عينة صغيرة جداً بمشرط، وضعتها في أحدث المختبرات الكيمائية لفك شفراتها، لكنها بكل علومها وخبرتها، وجدت نفسها عاجزة عن ذلك، فقدمت اعتذارها وغادرت اليمن تاركة رسالة تحذير من الاقتراب من هذه الألوان المدهشة، ليدعها المعنيون كما هي عليه بحالتها حتى يأتي مستقبلاً من لديه القدرة الفائقة على معالجتها على أسس علمية، فمجرد الاقتراب منها بعد مغامرة نهايتها الفشل الذريع لأي شخص سوف يقتل هذه الألوان التي يقف أمامها الباحثون بعجز.

غير أن الحوايجي، وهو صاحب القصر الأنيق، لا يعرف مدى خطورة ما لحق بهذه الألوان، ومدى الخطأ الفادح الذي ارتكبه مجرد "عمال" في مجال الآثار حسب وصف الأهدل، أقل بكثير في خبراتهم في التعامل مع الألوان من الدكتورة السويدية المتخصصة ذات الخبرات الفائقة في مجال الفنون التشكيلية.

مخالفة المواصفات في مواد الترميم

في عملية الترميم لمباني المدينة التاريخية، يحدث خلل في مواصفات المواد الأولية لعملية الترميم، تلك المواد تتمثل

في "الياجور" بالأساس، هذا الخلل ناتج أيضاً عن عدم وجود محارق "ياجور" متخصصة كالقديمة في التاريخ، حيث كان هناك الماهر بصنع هذه القوالب، ويدخل في ذلك مواد نباتية مختلفة وبتركيبة دقيقة نقصانها أو زيادتها يعني خللاً في القالب، ولأن هذه المواد التي ينعدم وجودها الآن، تعطي المبنى مئات من السنين كعمر افتراضي، غير أن صنعه بطريقته الحالية وفي محرق واحد فقط غير متخصص أو ذي خبرة، يعطي المبنى بعد ترميمه بهذا النوع الجديد من الياجور 3 عقود بالأكثر كعمر افتراضي.

يقول علي الأهدل الموظف في الغزل والنسيج بزبيد: إن واقع الدعم للترميمات الحالية في مدينة زبيد التاريخية ضعيف، علاوة على ذلك فإن "القوالب" وهي "الياجور" الأحمر المستخدمة في عملية الترميم مختلفة كثيراً عن السابق من حيث المواصفات، حيث تنعدم المادة المخصصة لصنع القالب، وكان سابقاً يستخدم في صناعة القالب ما يتم إخراجه من المصابغ في زبيد من مادة نباتية، تعطي القالب الجودة والعمر الأطول، حيث كانت تعمل في زبيد أكثر من 72 مصبغة للأقمشة والمنسوجات، وجميع هذه المصابغ انتهت أيضاً، حيث كانت توجد في كل بيت، وأغلقت أبوابها منذ أكثر من 30 عاماً.

مجاملات في ترميم الآثار

يتذمر بعض سكان مدينة زبيد مما أسموه بالمجاملات لبعض الأشخاص من قبل GTZ في مجال ترميم المباني القديمة، فيما يعتبرونه خارجاً عن منطق العدالة، لكن مكتب GTZ أفاد "النداء" بأنه ليس هناك أية مجاملة لأحد. وقال المشرف على عملية الترميم بالمكتب وهو مهندس من سوريا ويعمل مع المنظمة الألمانية في مجال ترميم الآثار: لا توجد أية مجاملة هنا في زبيد خلال عملية ترميم الآثار كما يشاع، ولا نعرف أحداً حتى نسلك ذلك، لكن الحقيقة أن بعض المنازل النادرة جداً كالتي تحتوي على ألوان نباتية كبيت الحوايجي، قمنا بمساعدته في ترميم طابق علوي فقط، حيث النادر من الزخارف والألوان مجاناً، إضافة إلى بعض البيوت التي يعيش أهلها فقراً مُدقعاً ساعدهم المشروع بشكل جيد في عملية الترميم والحفاظ على منازلهم القديمة.

رأي المشروع في عملية الترميم

قال المشرف لمكتب مشروع GTZ الألمانية القائمة بعملية ترميم مدينة زبيد، إن نسبة الـ40% التي يتحملها المواطن عادلة مع النسبة الأخرى التي يتحملها المشروع (60%)، حيث إن هذه النسبة في صالح المواطن أخذاً بواقع بظروفه الاقتصادية.

وأضاف: الـ60% من قيمة عملية الترميم، يكون بها مجال من قبلنا لمواجهة أعباء المقاول على المبنى تحت الترميم، من الـ20% الفارق بين النسبتين، نستطيع بها التخفيف على المواطن صاحب المبنى في وجه أي ضغوط محتملة ناتجة عن متطلبات المقاول أثناء قيامه بترميم المبنى.

وعن الجانب الاقتصادي في عملية ترميم آثار زبيد كمدينة تاريخية، قال إن هناك خطة استمرار الترميم والحفاظ على منازلها التراثية القديمة، بعد انتهاء عمل GTZ. هذه الخطة موجودة وسيتم من خلالها حين الإعلان عنها، مساعدة وتأهيل الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية باليمن مُستقبلاً، لتتمكن من الحفاظ على هذه المدينة الأثرية.

أما عن التوعية الشاملة بضرورة الحفاظ على زبيد كمدينة أثرية، فقال المهندس إنه قبل أشهر صاحب عملية الترميم توعية المواطنين والمدارس والجامعات والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني العاملة في زبيد، بضرورة الحفاظ على هذه المدينة، لما لها من قيمة تاريخية كبيرة، وأهميتها على المستوى الداخلي والخارجي.

وأضاف: على الحكومة بكل جهاتها وقنواتها الرسمية، وعلى المواطنين العمل معاً للحفاظ على هذا التاريخ العريق في زبيد، والعمل يداً بيد على إبراز المدينة بأحسن صورة أمام العالم من حيث زخارفها ونقوشها وإبراز علمائها وثقافتها وعلومها في شتى المجالات الإنسانية.

اليونسكو وزبيد والخطر

وعن الخطر الذي يهدد زبيد كمدينة تاريخية قديمة من بين مدن كثيرة حول العالم، قال المهندس المشرف: زبيد الآن لدى اليونسكو مهددة بالخطر رغم رفعها في قائمة التراث العالمي. هذا الخطر يتهدد زبيد كمدينة، كما يمكن أن يسقطها في حال استمراره من قائمة التراث العالمي.

وأضاف: قبل العام الماضي جاءت اليونسكو إلى اليمن من أجل زبيد، زارت المدينة واطلعت على أعمال الترميم والحفاظ على المدينة، وكانت راضية عن الوضع، لذلك قامت بالتمديد لزبيد عامين آخرين فرصة لاستكمال عملية الترميم والحفاظ على ما تبقى من آثارها، ولتبقى على قائمة التراث العالمي.

وزاد: الآن يتم إعداد مخطط من قبل GTZ، يعنى بالحفاظ على زبيد، حيث يشمل حدائق وأماكن ترفيه وألعاب أطفال وساحات عامة، وكلها حسب تصاميم مناسبة بما يتلاءم وطبيعة المدينة التاريخية. كما حمل الكثير من الإهمال الذي أضر ببنية المدينة القديمة الجهات الرسمية اليمنية والمواطنين الذين وصفهم بأنهم لا يعرفون أين يسكنون، كإشارة إلى قيمة زبيد كتاريخ، سوى عندما يغتربون خارج اليمن ويسمعون عن تاريخ وحضارة هذه المدينة العجيب من القصص، واصفاً إياها بالجوهرة الثمينة التي ينبغي الحفاظ عليها وصونها من التلف، فهي شيء لا يوصف من فن العمارة والجمال والإبداع الإنساني. متسائلاً: كيف استطاع الإنسان في تهامة بناء هذه المدينة العريقة بما يتلاءم وظروف الطقس الحار، ما حال دون ذلك؟

أما عن مدى الدقة في عمليات الترميم القائمة في المدينة التاريخية، فقال المهندس، إن GTZ قامت بصيانة وترميم مدينة شبام التاريخية في حضرموت بكوادر مدربة وخبرات طويلة، وعلى إثر ذلك العمل نجحت الخطة هناك ما مكّن المنظمة الألمانية من الحصول على تكريم وجوائز دولية مقابل نجاحها وتميزها في الحفاظ على المدن التاريخية القديمة داخل وخارج اليمن، ما جعل عملية ترميم شبام مائزة وناجحة بكل المقاييس. كذلك نسعى لتكرار الحدث في زبيد.

لديه 14 من الأبناء 5 منهم مصابون بمرض الأنيميا المنجلية سرطان في النخاع الشوكي

مزهر.. 11 عاماً من المعاناة

■ **حمدي عبدالوهاب**

11 عاما لم يترك خلالها العقيد مزهر عبدالحكيم فقيرة من وسيلة قانونية وغير قانونية إلا ولجأ إليها لكي تعيده إلى عمله وصرف راتبه، لكن كانت تصطدم برفض الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

بعد عشرات التوجيهات من رئيس الجمهورية ونائبه ورئيسي مجلس النواب السابق والحالي وزراء ومشائخ، تطالب بعودته إلى عمله وصرف راتبه، ولم تلقَ استجابة من قبل هيئة الطيران، يقول مزهر لـ"النداء": لجأت إلى القضاء لعله يعيدني إلى عملي وصرف راتبي، ورفعت قضية ضد الهيئة لدى محكمة شرق الأمانة.

مزهر الذي عين عام 1964 في مطار عدن وانتقل إلى مطار صنعاء في 1993، وشغل فيه مدير الاتصالات، عند عودته في مايو 1999 من سفره في الخارج بغرض علاج 5 من أولاده مصابين بمرض الأنيميا المنجلية سرطان في النخاع الشوكي، وبدلا من مساعدته في علاج أولاده والوقوف إلى جانبه حسب كلام مزهر، تفاجأ عند ذهابه إلى عمله بإبلاغه أنه مفصول رغم أنه كما قال أخذ رخصة من إدارته بالسفر، مما ضاعف من معاناته.

في 23 فبراير 2008 أصدرت محكمة شرق الأمانة حكمها في القضية قضى بصرف راتب المدعي مزهر عبدالحكيم منذ مايو 1999 مع ما يستحقه من حقوق وتسويات أسوة بأمثاله من الموظفين الذين كانوا بدرجته الوظيفية إلى حين بلوغه أحد الأجلين، وتقرير إحالته للتقاعد من ذلك التاريخ مع سداد الأقساط المستحقة للتأمينات عن تلك الفترة.

رفضت الهيئة تنفيذ الحكم لتستمر معاناة مزهر الذي لديه 14 من الأبناء؛ 8 إناث و6 ذكور، بقيامها بتقديم استئناف بالحكم.

عزز مزهر الحكم الابتدائي بتأييد من محكمة استئناف الأمانة في 26 أكتوبر 2008، واعتبره نهائياً وباتاً واجب النفاذ، ورفض الاستئناف المقدم من هيئة الطيران بواسطة المحامي مطهر الصديق شكلا لتقديمه من غير ذي صفة.

وحسب مزهر واصلت الهيئة إصرارها على رفض الأحكام بتقديمها طعنا لدى المحكمة العليا الذي بدورها أصدرت في

● مزهر

23 يونيو 2009 قرارها برفض الطعن وإقرارها الحكم الصادر من محكمة الاستئناف مع تغريم مقدمة الطعن 50 ألف ريال لصالح المطعون ضده كأتعاب التقاضي، وإعادة أوراق القضية إلى الاستئناف للعمل بمقتضاه.

ويضف مزهر أنه بعد كل هذه السنوات والتوجيهات من كبار المسؤولين في الدولة والأحكام القضائية الباتة والنهائية، إلا أنها لم تعده إلى عمله وصرف راتبه.

خلال الفترة التي ظل فيها مزهر يطالب بالعودة إلى عمله وصرف راتبه، صرف له مبلغ مليونين و382 ألفاً و300 ريال، تم خصمها من حساب الهيئة في البنك المركزي اليمني بموجب أمر قضائي صادر من محكمة شرق الأمانة في 3 أغسطس 2009، موجه إلى البنك، وبعد عدم رد الهيئة خلال الفترة الـ15 يوما التي حددها البنك للهيئة، والتي طالبها بضرورة إحضار ما يوقف التنفيذ أو إصدار شيك بالمبلغ أو تحديد الحساب الذي يمكن الخصم منه.

ومنذ العام الماضي ومزهر يتابع رئيس مجلس القضاء الأعلى ووزير العدل لطلب تنفيذ الأحكام التي قال إن نفوذ الهيئة يحول دون السير في إجراءات التنفيذ.

وطالب مزهر رئيس الجمهورية ورئيس مجلس القضاء الأعلى بالتوجيه بإلزام هيئة الطيران بتنفيذ الأحكام القضائية وعودته إلى عمله وصرف رواتبه وإنهاء 11 عاما من المعاناة هو وأسرته.

مصرع 2 وإصابة 5 في حادث مروري على طريق العدين

ماس كهربائي يقتل 6 ويصيب 2 من أسرة واحدة في إب

■ **إب - إبراهيم البعداني:**

لقي 6 أشخاص من أسرة واحدة مصرعهم، وأصيب آخران بجروح خطيرة بعد تعرضهم جميعاً إلى ماس كهربائي في منزلهم الكائن في قرية الجحلة منطقة ميتم محافظة إب، مساء الخميس.

وقال شهود عيان إن الضحايا هم عبدالرقيب عبده حميد الحجري وزوجته و4 من أبنائه: ولدان وبنتان، فيما لا يزال 2 من أطفاله يرقدان في العناية المركزة بمستشفى الثورة بإب.

وأكد محمد العودي (شاهد عيان) أنه كان بالقرب من المنزل المنكوب حين سمع أصوات الأطفال وهم يستغيثون بوالدهم حين صعقهم ماس كهربائي أثناء ما كانوا يلعبون في سطح المنزل.

وأوضح العودي أن رب الأسرة عبدالرقيب الحجري سارع بالصعود إلى سطح المنزل محاولاً انتشال أبنائه من بين أسلاك الكهرباء الموصولة بالمنزل (ضغط عال). وحين مد يده لانتشالهم علق هو الآخر في شباك الكهرباء، لتأتي زوجته مسرعة نحوه تحاول سحبه من مكان الكهرباء، فيما كان 2 من أطفالهما يقفان بالخلف من أمهما أصيبا بماس كهربائي موصل من جسم الأم التي لم تنجُ من الحادث.

ويأتي هذا الحادث بسبب مرور خطوط الكهرباء من قرى المنطقة بشكل عشوائي، كما أن خطوط الكهرباء متقاربة من بعضها، بالإضافة إلى تثبيت هذه الخطوط بجدران المنازل بشكل عشوائي ومكشوف، مما يسبب الكثير من الحوادث والحرائق، خاصة أثناء سقوط الأمطار المتواصلة هذه الأيام.

بعد الحادث مباشرة حاول الأهالي إنقاذ الضحايا، لكن القدر كان أسرع منهم وباشروا في دفنهم في مقبرة القرية، فيما السلطات المحلية لم تحرك ساكنا.

وحمل المواطنون مؤسسة الكهرباء المسؤولية في تعرض حياتهم إلى خطر الحرائق، وتعرض أسرهم

وأطفالهم إلى خطورة الالتماسات الكهربائية، بسبب العشوائية في شبكة الكهرباء المكشوفة التي تمر من فوق منازلهم ومزارعهم وقربها من الأرض.

وفي مديرية العدين لقي شخصان مصرعهما؛ أحدهم عريس والآخر ابن خاله، وأصيب 5 آخرون بجروح أثناء تعرض موكب الزفاف لحادث أثناء عودتهم من العدين إلى مدينة إب، بعد ظهر الخميس، حين اصطدمت إحدى السيارات بالسيارة التي كان يستقلها العريس مع عدد من أصدقائه الذين أصيبوا بالحادث.

وحسب مرور العدين، فإن سبب الحادث هو السرعة الزائدة وضيق وازدحام الطريق الممتد من مدينة إب إلى العدين (حوالي 20 كيلومترا) والذي يخلو من الإرشادات المرورية، بالإضافة إلى سوء الطريق الذي أصبح متهالكاً.

كان متواجداً فيه بغرض استشارة قانونية

اعتداء على مواطن في مكتب محاماة

قال مجد الدين أحمد لقمان، 21 سنة، من أبناء جهران محافظة ذمار، إن الحكم الصادر من محكمة غرب الأمانة في 13 يونيو من العام الماضي، بخصوص الاعتداء عليه في مكتب المحاميين عبدالخالق الرداعي ولطف الخلقي، وحجز حريته، والذي أدان كلاً من عبدالخالق عبدالله الرداعي ولطف محمد حمود الخلقي بحبسهما لمدة سنة مع وقف التنفيذ، لم يكن بحجم الجريمة التي ارتكباها في مكتب محاماة، وإنه كان يتطلب شطب الأول والثاني من جدول المحاماة طبقاً لقانون المحاماة.

وأضاف أن تغريم المتهمين بـ150 ألف ريال أروش في الجنايات التي أحدثاها فيه مع 200 ألف مصاريف وأتعاب في متابعة القضية، كانت أقل ما تضمنته التقارير الطبية وما تكبده من مبالغ في علاجه من الإصابات التي تعرض لها من قبل الجناة، وكذلك ما تضمنته محاضر النيابة على جسامة الجريمة.

وأشار لقمان إلى أنه في استئنافه الحكم طالب بتقرير العقوبة التي يستحقها الجناة مع الأخذ بعين الاعتبار الحد الأعلى للعقوبة المقررة على الجريمة الأشد، وكذلك الحكم له بأروش الجنايات الموصوفة بالتقارير، وبكافة التعويضات ونفقات ومصاريف التقاضي وأتعاب المحاماة.

وحسب مجد الدين فإنه وفي 22 يونيو من العام الماضي، أثناء وجوده في مكتب المحاميين لطف الخلقي وعبدالخالق الرداعي، بغرض استشارة قانونية، تعرض للاعتداء من قبل المحامين واثنين آخرين، وقيدوا حريته وربطه واتهامه بالسرقة.

عطيف: متنفذون يحولون دون القبض على قتلة أولادي

شكا صدام علي عطيف من أبناء مديرية كشر بمحافظة حجة، من عدم إلقاء القبض على الجناة في حادثة مقتل نجليه غازي وطارق.

وقال في رسالته لوزيرة حقوق الإنسان إنه ومنذ 28 مايو الماضي تاريخ مقتل نجليه، وهو يتابع الجهات المعنية للقبض على الجناة، لكن دون جدوى.

وأضاف في رسالته التي طالب فيها وزيرة حقوق الإنسان بمخاطبة وزير الداخلية والنائب العام بإنصافه من قتلة ولديه، أن نائب مدير أمن محافظة حجة لم يتابع الإجراءات في القبض على الجناة وإحالة ملف القضية إلى النيابة بسبب تدخل نافذين ومراكز قوى لتمييع القضية وحلها قبلياً.

وأشار عطيف إلى أنه رغم التوجيهات الصريحة من قبل السلطة المحلية في المحافظة وصنعاء، وطلب نائب مدير الأمن مهلة 10 أيام لضبط الجناة بحضور أمين عام المجلس المحلي بالمحافظة وعدد من أعضاء المجلس، لكن دون فائدة.

وزيرة حقوق الإنسان، وفي رسالتها لوزير الداخلية، طالبت بالاطلاع وتوجيه المختصين بخصوص شكوى صدام علي عطيف من عدم القبض على قتلة ولديه رغم معرفة الجهات الأمنية بمكان إقامتهم وتدخل أشخاص نافذين في المحافظة يحولون دون قيام الجهات المختصة بالسير في الإجراءات وفقاً للقانون.

مهجرو الجعاشن يضربون عن الطعام حتى الموت أمام مجلس النواب، وحاشد يتضامن معهم بالإضراب داخل المجلس

■ متابعة وتصوير: ريان الشيباني

في خطوة تصعيدية جديدة أعلن العشرات من مهجري منطقة الجعاشن، أمس الأحد، إضرابهم الشامل والمفتوح عن الطعام حتى الموت أمام مجلس النواب، وذلك بعد أن أغلقت كل الأبواب في وجوههم ودخلوا الشهر الثامن من المعاناة في أحد المخيمات بالعاصمة صنعاء.

وقد أعلن النائب أحمد سيف حاشد عضو مجلس النواب، ورئيس منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات، إضرابه المفتوح عن الطعام في قاعة المجلس، تضامناً مع مهجري الجعاشن، بعد أن أقل من أسبوعين على إضراب كان قد بدأه في قضية أخرى.

من جانبها، أعلنت منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات، في بلاغ صحفي، أن مناصرتها لهؤلاء المواطنين المنتهكة حقوقهم وإضراب حاشد عن الطعام في البرلمان يأتي انتصاراً لحقوق الإنسان، داعية مجلس النواب والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية للتضامن معهم بما من شأنه إحقاق الحق وتطبيق النظام والقانون، معتبرة تجاهل وصمت الحكومة عن مثل هكذا انتهاكات قبولاً مطلقاً بها، وتنكراً لواجبات كانت قد قطعتها على نفسها أمام الشعب والمجتمع الدولي ككل.

يذكر أن قضية الجعاشن من القضايا البارزة، وأبطالها من الأهالي الذين تم تهجيرهم قسراً من بيوتهم وأراضيهم من قبل شيخ متنفذ تدعمه السلطة، ولم تستطع الحكومة عمل أي شيء تجاههم بالرغم من التوصيات الكثيرة التي صدرت بهذا الصدد من قبل مجلس النواب.

وكانت منظمات بلا قيود وهود والتغيير أصدرت بيانا مساندا لقرار مهجري الجعاشن، مبدية استعدادها للوقوف إلى جانبهم حتى تتحقق مطالبهم، معتبرة في الوقت ذاته أن تلك الانتهاكات لم تعد مقبولة.

كما دعت رئيس الجمهورية والحكومة ومجلس النواب للتدخل ومغادرة حالة اللامبالاة، مطالبة في الوقت ذاته الجهات المختصة بإغلاق سجون الشيخ ووضع حد نهائي لاعتداءاته.

وفي رسالة أخرى توجه بها المهجرون إلى رئاسة مجلس النواب، طالبوها بالنظر إليهم بعين العطف والرحمة ومراعاة رابطة الأخوة والدين، خاصة وأنهم واقعون تحت تأثير الجوع والمرض والأمطار الغزيرة، آملين تحكيم الشرع والقانون بينهم وبين من ظلمهم حتى يعودوا آمنين إلى بيوتهم وقراهم.

بعد أن كرمت 63 وكيلاً لها في تعز والمحافظات الغربية والوسطى خلال الشهر الماضي

مجموعة هائل سعيد تكرم 156 وكيلاً مبرزاً في الأسواق المحلية

كرمت مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه 156 وكيلا من وكلائها في محافظات الأمانة وصنعاء وعدن وحضرموت والمهرة وشبوة وأبين ولحج وحجة وعمران وصعدة ومأرب، حيث تم منح الدرع البلاتيني لكل من الوكيل خالد عبدالوهاب مقبل من محافظة لحج، والوكيل صالح عوض الصويدر من محافظة شبوة، والوكيل قائد المجهلي من أمانة العاصمة، كما تم منح الدرع الذهبي لـ12 وكيلا، والفضي لـ16 وكيلا، والبرونزي لـ20 وكيلا، في حين تم تكريم الآخرين بالهدايا التقديرية.

جاء ذلك خلال الاحتفال التكريمي الذي نظمته المجموعة بمؤسسة السعيد للعلوم والثقافة بتعز الثلاثاء الماضي، استكمالا لفعاليات التكريم التي تنظمها المجموعة للوكلاء كتقليد سنوي تحرص المجموعة على تنظيمه كمحطة مهمة في طريق العمل المشترك لتقييم تجربة الماضي واستشراف تطلعات ورهانات الحاضر برؤية واحدة وجهد متكامل تزداد الحاجة إليه في ظل عالم تتسارع متغيراته وتزداد تحدياته بصورة كبيرة، بحسب ما جاء في كلمة الأخ عبدالجبار هائل سعيد -الرئيس التنفيذي للمجموعة- التي ألقاها بالمناسبة، والتي أشار فيها إلى أن العلاقة بين المجموعة ووكلائها تجاوزت اليوم مفهوم المنافع المتبادلة وتقاسم المصالح إلى الشراكة الوطنية والتنموية واسعة النطاق، والعمل في ظل هوية مؤسسية واحدة.

وكان الرئيس التنفيذي للمجموعة استعرض في كلمته أمام الوكلاء جملة من التحديات والرهانات المحلية والخارجية التي تواجه الصناعة الوطنية وتنعكس بشكل سلبي على قدراتها التنافسية في ظل منافسة غير متكافئة نظرا للأعباء والالتزامات التي ترزح تحتها مقارنة بالدعم والتشجيع الذي تحظى به المنتجات المستوردة، مشيرا إلى خطورة استمرار هذا الواقع الذي قد يؤدي إلى إشكاليات عميقة على المستوى الاقتصادي والتنموي والاجتماعي في البلاد، ومؤكدا في الوقت ذاته على الدور الوطني الذي يضطلع به الوكلاء كشركاء للمجموعة وسفراء للصناعة الوطنية في الأسواق المحلية من خلال تعزيز مستوى الحضور فيها والاقتراب من المجتمع وغيرها من المسؤوليات المناطة بالجميع.

من جهتهم، عبر الوكلاء عن شكرهم وتقديرهم للمجموعة وحرصهم على هذا التكريم الذي يدل على الاهتمام الكبير من قبل المجموعة بوكلائها وحرصها على تحفيزهم. وقال الوكيل محروس قائد سريع في كلمة الوكلاء بالمناسبة: "لا يخفى مدى الاهتمام الكبير الذي نحظى به من قبل الإخوة في المجموعة وما يبذلونه من جهود كبيرة في تذليل كل الصعاب والعقبات التي تعيق عملنا وحل جميع المشاكل التي تواجهنا، مما يجعلنا نعمل في بيئة آمنة، مكرسين كل جهودنا في سبيل خدمة المنتج الوطني". مشيراً في ختام كلمته إلى أن الوفاء لا يقابل إلا بالوفاء ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، معبرا عن امتنانه والوكلاء على ما حظوا به من حسن استقبال وكرم الضيافة من قبل المجموعة.

الجدير بالذكر أن هذا الاحتفال يأتي استكمالا لفعاليات التكريم التي انطلقت خلال الحفل التكريمي الذي احتضنته مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة بتعز يوم الأربعاء 2010/6/9، وكرمت فيه 63 وكيلا مبرزا في المحافظات الوسطى والغربية التي شملت تعز، إب، ذمار، البيضاء، الضالع، والحديدة.

ربما بات قدر رياضة عدن أن توكل أمورها لغير أبنائها وكوادرها ودون أن يستفاد منهم على الأقل، في ظل الزحف المقدس لأرباب السياسة الذين يأبون إلا أن يحشروا أنوفهم "المعوجة" في كل محفل وميدان مع افتقارهم لأبسط المقومات والمعايير لمثل هكذا تواجد!

بينما وحدة عدن يحتضر.. اليماني جاء يكحلها.. فعورها!

■ شفيع العبد

● جمال يماني

● عيدروس العيسي

● الاحمدي يستلم كاس الدوري موسم 87-88م من رئيس مجلس الشعب الاعلي حيدر العطاس

لا يخفى على أحد الحالة التي وصل إليها نادي وحدة عدن، وما آلت إليه أوضاعه من سوء وتدهور جراء حالة العبث التي طالت النادي من خلال إيكال أموره إلى غير أهل الاختصاص، والإصرار على تولي عيدروس العيسي رئاسة النادي، والرجل ليس له أدنى ارتباط أو صلة بالرياضة، اللهم تواجد شقيقه "أحمد" الذي هو الآخر بعيد جداً عن ميادين الرياضة -أتحدث هنا عن التاريخ والماضي القريب- ولكن السياسة قذفت به فجأة ودون سابق إنذار إلى ميادين كرة القدم من أوسع أبوابها "رئاسة الاتحاد اليمني لكرة القدم"، ولم يتوان عن إحضار شقيقه لرئاسة النادي العريق!

تراجع نادي وحدة عدن الوجه الآخر للرياضة العدنية خاصة ورياضة الجنوب عامة، بشكل مخيف، وأدى تراجعه إلى عودته إلى دوري المظاليم -أتحدث عن فريق كرة القدم-، وهي العودة التي لم تحرك ساكناً بين نخبه وكوادره المشهود لها بالخبرة والتجربة التي هي نتاج لعلاقة حميمة بالساحرة المستديرة وأخواتها في أيام خلت كان للأخضر العدني حضور مشرف في ميادينها.

نادي الوحدة يعد ثاني نادي من حيث التأسيس بعد التلال (عام 1929)، وحمل الاسم هذا بعد دمج عدد من الأندية هي "الشبيبة المتحدة (الواي)، نادي الهلال الرياضي، ونادي الفيحاء الرياضي".

ربما بات قدر رياضة عدن أن توكل أمورها لغير أبنائها وكوادرها ودون أن يستفاد منهم على الأقل، في ظل الزحف المقدس لأرباب السياسة الذين يأبون إلا أن يحشروا أنوفهم "المعوجة" في كل محفل وميدان مع افتقارهم لأبسط المقومات والمعايير لمثل هكذا تواجد!

الجماهير الرياضية في عدن، وبالذات جماهير الفيحاء، انتظرت تدخلاً "جراحياً" عاجلاً لاستئصال الورم الذي أصاب النادي ويكاد يقضي عليه. التدخل جاء في وقت متأخر من قبل الجهة ذات الاختصاص، وهي هنا مكتب الشباب والرياضة بمحافظة عدن، لكنه جاء طبقاً للمثل الشعبي "جاء يكحلها عورها"!

تابعوا معي السطور التالية لتكتشفوا الحقيقة بأم عيونكم:

"أصدر الأخ جمال عبدالرسول اليماني مدير عام مكتب الشباب والرياضة، قراراً إداريا رقم 23 لعام 2010 بشأن تشكيل هيئة لنادي الوحدة العدني في ما يلي نصه:

بعد الاطلاع على قانون الخدمة المدنية والإصلاح الإداري رقم 19 لعام 1991 ولائحته التنفيذية رقم 122 لسنة 1992، وعلى القرار الجمهوري بشأن اللائحة التنظيمية لوزارة الشباب والرياضة، وعلى القرار الوزاري رقم 54 لسنة 1998 بشأن تفويض بعض الصلاحيات الإدارية للمحافظين ومديري عموم المكاتب للوزارات ومديري عموم المحافظات، ولما تقتضيه المصلحة العامة قرر:

مادة 1: يتم تشكيل هيئة إدارية لنادي الوحدة الرياضي من الإخوة التالية أسماؤهم:

1 – عيدروس صالح العيسي – رئيساً.
2 – مجاهد أحمد سعيد – نائباً للرئيس.
3 – ك/ محمود عبيد – مستشاراً للشؤون الفنية.
4 – نجيب عبدالله غانم – عضواً.
5 – ميثاق صالح يوسف – عضواً.
6 – أحمد عبدالباقي – عضواً.
7 – فواز فضل قيور – عضواً.
8 – نضال أحمد علي – عضواً.
9 – عبدالحكيم باهرمز – عضواً.
10 – منيف الزغلي – عضواً.
11 – أبو بكر السبيع – عضواً.
12 – عمرو علي حسن – عضواً.
13 – محمد أحمد علي العنبري – عضواً.

مادة 2: تجتمع الهيئة الإدارية لتوزيع المهام في ما بينها وتستمر حتى انتخابات الأندية والاتحادات القادمة.

مادة 3: يلغى أي قرار سابق بذلك.

مادة 4: يعمل بهذا القرار من تاريخ صدروه".

مدير عام مكتب الشباب والرياضة بمحافظة عدن قام بحل الهيئة الإدارية السابقة باستثناء الرئيس الذي أعاده في قراره الجديد برفقة جيش جرار من الإداريين، وكأنه يعتقد يقيناً بأن الخلل في أعضاء الإدارة السالفة الذكر دون الرئيس الذي يشهد غالبية أبناء الفيحاء بأنه السبب المباشر في ما آلت إليه الأمور من حيث تغييبه المباشر لجهات الاختصاص بالنادي وسلبهم صلاحياتهم والسيطرة على كل الأمور بمفرده.

المخالفة الرئيسية التي ارتكبها جمال اليماني تتمثل في أنه أشار في قراره إلى تشكيل هيئة إدارية، بينما هي في حقيقتها ووفق القوانين التي اجتهد كثيراً في سرد مجموعة منها في ديباجة القرار "لجنة مؤقتة"، وهو ما يعد مخالفة قانونية صريحة حيث لا يوجد نص قانوني يعطيه الحق في التعيين، وصلاحياته مقتصرة كجهة تنفيذية في التكليف كلجان مؤقتة! ثم إنه تمادى في المخالفات القانونية في القرار بعاليه، ومنها عدم تحديد فترة زمنية لعمل هذه اللجنة وترك الفرصة أمامها للعمل حتى الانتخابات الرياضية التي ما زالت في علم الغيب.. مع أن الفترة المتعارف عليها في عمل هكذا لجان لا تتجاوز الشهور الستة!

لعل الرجل تأثر كثيراً بما حدث في نادي التلال حيث ما زالوا يصرون بغباء لا مبرر له على أنها هيئة إدارية، بينما هي لجنة مؤقتة باتت غير شرعية لتجاوزها الفترة القانونية المحددة لها.

المعضلة الكبرى أن ما تتعرض له رياضة عدن ليس تغييباً متعمداً لكوادرها فحسب، وإنما أيضاً محاولات للضحك على الذقون والوعي الجمعي الذي يحتاج أن ينفض الغبار عنه لينتصر لنفسه في مواجهة مثل هذه المشاريع الهشة!

شيء من الذاكرة:

تحتفظ خزائن نادي الوحدة وذاكرة الجماهير الرياضية الجنوبية بإنجازات شتى للفريق الكروي لهذا النادي الذي أنجب مجموعة من النجوم التي تلألأت في ميادين الساحرة المستديرة ولم تنل اليوم سوى مزيد من التهميش والتغييب وحرمان النادي من الاستفادة من خبراتهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: عوضين، أحمد صالح قيراط، عثمان خلب، عبدالله الهرر، عزيز سالم لطفي سالم، شكري هاشم، محمود عبده، جلال عفارة، الأحمدي، وجدان الشادلي، خالد عفارة. على أن أهم إنجازات الفريق الكروي تتمثل في: بطولة الدوري مواسم (1976/1975، 1988/1987، 1989/1988)، وبطولة كأس الجمهورية لمواسم (1984/1983، 1986/1987، 1989/1988).

أول ما هالني حين دلفت الملعب الشعارات التي تم وضعها في صف واحد أمام المنصة، والتي حملت "نزقاً" سياسياً ليس مكانه النهائي الرياضي الجميل لأبناء عدن والبيضاء، وجعل أصحابه يسوقون بضاعتهم في غير محلها!

التلال يتوّج بالكأس في ظل غياب راياته

حضرت هيئتهم الوطنية للتوعية بشكل "مقرف"!

■ المحرر الرياضي

تمكن فريق نادي التلال الرياضي من فرض نفسه بطلاً متوجاً لبطولة الكأس في نسختها الـ13، وهي المرة الثانية التي يفوز فيها التلال بهذه البطولة، حيث سبق له أن فاز بالبطولة الـ10 في موسم 2007/2006، على حساب الهلال الحديدة (0/1).

فوز التلال هذه المرة على شباب البيضاء بهدفين لهدف، كان له مذاق آخر، حيث إنه جاء من على ملعبه الجديد "حقات"، الذي تم افتتاحه في يوم المباراة (18 يوليو)، وهو ذات يوم تأسيس النادي في العام 1905، وفق النشرة التي تم توزيعها في النهائي.

طرف النهائي الآخر كان فريق شباب البيضاء فرس رهان الموسم الرياضي المنصرم، حيث إنه الفريق الوحيد الذي سجل حضوراً في المسابقات الثلاث، فاز بالبرونز في الدوري العام وحل وصيفاً لبطولة الوحدة ووصيفاً لبطولة الكأس.

فكما هو حري بأن نحتفي بالتلال فحري بنا أيضاً أن نحتفي بهذا الفريق الريفي المكافح الذي حقق نتائج إيجابية ومشرفة في ظل إمكانات مادية شحيحة، بينما يتلاعب الآخرون بالقروش التي تلعب بحمران العيون، وصرفوا أضعافاً مضاعفة لما صرفه شباب البيضاء ولم يحققوا ما حققه بخامات محلية تنتمي لمحافظة البيضاء!

لن أتحدث هنا عن المستوى الفني للمباراة النهائية، ولا عن الحضور الذي ازدحمت بهم منصة الملعب الجديد الذي يعد مكسباً للتلاليين، وعليهم ألا يفسدوا فرحتهم بهذا الملعب بتجييره لمصلحة فلان أو زعطان، ولولاهم لما كان الملعب الذي جاءت به الظروف السياسية التي يمر بها الجنوب، وإن كان من جهد بذله هذا أو ذاك فهذا واجب عليهم يفرضه تواجدهم على رأس الهرم التلالي الذي أضاف لهم شهرة وصيتاً أكبر!

قد يقول أحدهم إنني أعشق "المخالفة" والخروج عن النص الذي احتوى الكثير من الأقلام، والإنسان منا في نهاية المطاف حيث يضع نفسه، وكل شاة برجليها معلقة.

أول ما هالني حين دلفت الملعب الشعارات التي تم وضعها في صف واحد أمام المنصة، والتي حملت "نزقاً" سياسياً ليس مكانه النهائي الرياضي الجميل لأبناء عدن والبيضاء، وجعل أصحابه يسوقون بضاعتهم في غير محلها!

شعارات جاءت من مطبخ ما أسموها "هيئة التوعية"، تصوروا إلى درجة غياب رايات التلال وأعلامه التي دائماً ما ترفرف في المدرجات بأيدي الجمهور الوفي أو على صدورهم، لكنها في الوقت الذي كان يجب أن تحضر بقوة وترفرف عالياً اختفت وتلاشت واندثرت، ليحل محلها علم "الجمهورية اليمنية" كنتاج لوهم مسيطر على القوم.

مشهد آخر حدث لحظة صعود الأبطال للتتويج باللقب حين "أجبروهم" على خلع فانلات النادي وألبسوهم "عنوة" فانلات طبعت على صدورها صور "الرئيس ونجله".. ولا تعليق!

هكذا يتلاعبون بالتلال وبتاريخه ويأبون إلا أن يفسدوا فرحة الجماهير المتعطشة للانتصار.. مشجع تلالي قال لي: "لو طلعوا بلا جرمات لكان أفضل"!

المؤلم أن هناك تلاليين يسهمون بشكل مباشر وغير مباشر في ما يحدث لكيانهم، تحت مبررات شتى وبحسن نية! لكن حسن النية لا يفيد في مثل هذه الأمور التي تتعلق بالتلال الذي لا يليق به أن يكون إلا "كياناً" وليس "سلعة وطنية" كما جاء في النشرة الصادرة عن النادي والمليئة بالأخطاء المطبعية التي شوهت كثيراً من المعاني، وتم توزيعها في النهائي، وحوت أيضاً مغالطة تاريخية حين وصفوا اللجنة المؤقتة الحالية للنادي بالهيئة الإدارية، ولم يدونوا أمامها لجنة مؤقتة، بينما وضعوا أمام هيئات أخرى مسمى "لجنة"، لعلها الرغبة في عدم إغضاب القوم وكسب الود الذي بات مقدماً على أولويات مهنية وتاريخية كما هو ظاهر!

لا نقصد الانتقاص من الفرحة، ولسنا حاقدين على "التلال"، أو كما قال لي أحدهم أنت تسعى لتصفية خصوماتك على حساب التلال! وأنا الذي أكره الخصومات ولا أظن أن الاختلاف في الرأي خصومة وهو الذي لا يفسد للود قضية كما يقولون، ونسعى لتجسيده واقعاً ملموساً في ظل واقع يئن من الخلافات!

من حق التلاليين أن يدافعوا عمن يشاؤون، وأن يحملوا فوق رؤوسهم وأكتافهم من يحبون، لكن ليس من حقهم أن يساهموا في تزييف التاريخ وتسطيح الوعي الجمعي.. وكفى..!

الحميدي.. في مواجهة "الكبد" مرة أخرى!

صالح الحميدي.. الصحفي.. الإعلامي.. الإنسان.. يرقد على فراش المرض في أحد مستشفيات القاهرة متأثراً بآلام "كبده" الذي لم يرحمه، إضافة إلى إصابته بالبلهارسيا، ففي كل مرة ينتصر صالح بمعنوياته العالية ويخرج من محنته، يعود "الكبد" ليطرحه أرضاً.

لا نملك لك أيها الرائع إلا "الدعاء".. ونتمنى لك الشفاء العاجل.. وأن تعود كما عرفناك.. مبتسماً للحياة.. ثقتنا بأنك لن تنهزم.. ولن تسمح للمرض بأن يقترب من معنوياتك سلاحك في معترك الحياة.. من أجلنا.. ومن أجل أولادك "ريم، خلدون، ذنون، ريام".. نسأل الله أن يشفيك ويعافيك.

من على سرير مرضه بعث صالح الحميدي رسالة لشقيقه عبدالعالم، ويحكي فيها عما يتمناه، والتي يقول فيها:

"أنا أعيش لحظاتي الأخيرة..

أدرك أن ذهابي للدكتور ليس أكثر من عمل بالأسباب.. كما أدرك يقينا أن عزرائيل ينتظرني في سلالم المستشفى وفي الطوارئ، وأكاد أن أسمع أنفاسه على حافة سريري.. من منا لا يحب العيش بين أولاده وأهله عمراً طويلاً.. لكن صدقني أستقبل موتي بكل قناعة واستسلام.. يكفي أنني مقتنع بأن لي يداً في استعجال رحيلي.. أهملت نفسي ونسيت صحتي حتى وصلت إلى ما أنا فيه الآن.

لا شيء يعذبني أكثر من تخيلي فجيعة أمي بخبر وفاتي. أعرف يا أخي كما تعرفون جميعاً حنانها وحبها لنا.. إنها أم استثنائية بكل المقاييس. أثق أن مثل هذا الخبر سيدخلها في مرض لا قدر الله..... سوري.. لا أستطيع أن أفكر بهذا الموضوع أكثر.

أحس روحي ستطلع، وأحس بشيء ما يشبه الجمر يشوي دواخلي.. لن أطيل عليك.. أبلغهم أنني أحبهم جميعا.. إخواني وأخواتي وكل أهلي.. وبي شوق لأولادي وأتمنى لو كنت بينهم، أغمض أجفاني الأخيرة على صورة خلدون يداعب البلايستيشن.. وريم تتنقل من حلقة إلى حلقة، ولا تمل من مسلسلات الأطفال، وذنون يحاورني كعادته: أنت لا تنام وتبقى مستيقظاً كثيراً.. ما الذي تعمله؟ ويجيب بنفس الوقت: أنت تعمل من أجلنا، صح؟ على شان توفر لنا فلوس تضعها في البنك.

وريام آخر العنقود.. تتنقل في إضافة الألقاب على نفسها أميرة والآن دكتورة، وستظل تتنقل من لقب إلى لقب.. وكم كنت أتمنى أن أشهد الصفة الأخيرة التي ستسبق اسمها حقيقة وواقعاً في يوم من الأيام.. لكن ما أنا واثق منه الآن أن هذا سيكون على يدك أنت أخي الحبيب..

أخي أسألك سؤالاً عبيطاً.. ترى هل سيدرس أبنائي في العام الدراسي القادم في مدرستهم الخاصة أم أن ظروفك لن تسمح بذلك..؟

أخي أعرف الأعباء الملقاة على عاتقك تجاه الأسرة كلها، ولكن يبقى أن تعرف أنك الوحيد من بين الأهل جميعا من أثق به وبتحمله للمسؤولية بعدي.. وعليه فإن أولادي قد صاروا في مسؤوليتك من الآن.. ونعم القلب قلبك.. سأغمض جفوني وأنا مستريح ولن أوصيك فما عهدتك إلا متحملاً للمسؤولية بدون سؤال".

لا تبخلوا على "صالح" بالدعاء!

وطن سيئ السمعة

خالد سلمان

■ إهداء: (إلى أصدقائي في عدن وردفان.. الضالع وجحاف وحضرموت.. أبين وفلسطين المحتلة)

جعلوه وطناً سيئ السمعة.. فيه الدم يسفك بمتعة من يستعذب روائح الريحان والند والزعفران. جعلوه وطناً سيئ السمعة، فيه إبرة القتل المغنطة.. يوجهها الطغاة إلى قلب كل عود باعتداد وقوة وبهاء استقام.. إبرة القتل تكمن في أزقة الحواري.. مداخل المدن لتسرق من العابرين صرخاتهم.. تغيب الغد وتجعل من البلاد ثكلى.. مقعدة.. صورة شوهاء لبداوة الحكم.. وجحافل الغزاة القادمين من قمم جبال البؤس إلى حاضرة المدينة الساحرة.

جعلوه وطناً سيئ السمعة.. إطلالته من على شاشة العرض.. نذير شؤم وبومة خراب.. هنا.. هناك قتل وقتل وقتل.. وانفجار الغضب.

جعلوه وطناً سيئ السمعة.. لص أرواح.. تاجراً يعتاش على إنعاش أسواق بورصات الفجيعة.. متعهد قتل.. إله حرب.. فأراً في الجوار وليثاً هصوراً على داخل سئم فجاجة البداوة.. سطوة المتنفذين.. فرق تعقب واقتناص الخصوم المعارضين.. بكمائن موت يمضي بمتوالية مروعة.. كلما شُيع شهيد هنا.. أسقط القتلة هناك 10 آخرين.

جعلوه وطناً لزجاً مخضباً بالدم.. محفوفاً بشهوات اصطياد الناس.. وكأن هناك منادياً في محطة الموت.. باقي نفر.. إلينا بعابر سبيل آخر.. لننطلق سوية إلى حافة الجنون.. نقلع بكم.. وبهذه البلاد إلى سماوات الآخرة.

جعلوه وطناً سيئ السمعة.. عنواناً فجاً لموجز الأخبار.. إعلان تنزيلات لموسم الرخص والدناءة.. هنا القنبلة بنصف كوم بطاطس.. هنا استعصاء فك فوزرة الفصل بين واجهة الحكم وبازار السلاح.. بين الأمن والقاعدة.. وكرّات استباحة صباحات المدن مع شعاع أول صلاة فجر.. وعقب حمام شمس كل ظهيرة.

جعلوه وطناً سيئ السمعة.. للقاتل فيه دية قتيلين ورتبة استثنائية ووسام.

ويسألونك كم قتلت يا هذا.. قل كم جالون دم سفحت.. وكم يتمت صغاراً.. لأقرأ لك البخت وأكشف سر الغيب وحسن طالعك.

كم ذبحت يا هذا.. وأطفأت سراج كم دار؟.. كم غيبت فرحة أب بعودته بكيس خبز وحزمة أمنيات للصغار؟.. وكم شفاه أخرست؟ وكم صرخة خنقت.. غصة صادرت.. ضحكه أجهضت..؟ وكم رصيدك في سوق الرؤوس المجندلة؟!

قل لي ماذا فعلت بهذه المدينة المستباحة.. هذا الصباح.. اكتب تقرير إنجاز.. عالي فيه سقف النواح.. سأجعل قائد الجند يربت على كتفيك..

يمنحك قصاصة شكر وامتنان.. شهادة إقرار بأنك تيس الجند وأمضى مسلخ ذبح.. أوسخ حذاء دوس على شتلات الوطن.

يا هذا كم قتلت في محطة التاكسي؟ وكم صوبت مقذوفاً إلى صدر المشاة العابرين..؟ كم نكست سقف بيت؟ وكم رملت امرأة؟!

اكتب تقريرك لنرى كم أنت وطني.. ونعلمك بدرجات تفوقك على دخلاء وأغبار البلاد.. دواشين المدينة.

إن لم يكن لديك حبر أسود مثل طالع راهن اليوم.. فغمس إصبعك في أقرب بركة دم.. وادعُ الله بدوام عز الملك.. واكتب تقرير الصباح مفتتحه باسم الوطن المتراص.. أنا القناص الواضع اسمي في أسفل قمامة التاريخ.. أشهد أن الرعاع مثل ذيول الكلاب لا تستقيم بغير البتر.. وأن الرصاص مع الأنجاس طهر وتقوى وصلاة.

اليوم أنا تيس الجند قد أنجزت التالي: مع فنجان شاي الصباح ذبحت تظاهرة معادية.. قبل الإفطار بسملت بقنبلة غاز.. تجشأت مقذوفاً مطاطياً من فوهة مدفعي الرشاش.. وأسقطت –كي أكون أميناً صالحاً– لا أعرف كم رأس.

هل سيدي أستحق ترقية علبة فاصوليا وجوز كدم.. شهادة تقدير وربما حفنة ريالات.. رباط شاش.. لإخفاء عورة يدي من كل هذا الجذام..؟

جعلوه –عليهم اللعنة– وطناً سيئ السمعة.. ممتهن جرم، وفي جبين العالمين وزراً.. وفضيحة.

السياسة التركية الجديدة.. محاولة أولية للفهم (2-4)

عبدالله سلام الحكيمي

تطرقنا في الحلقة السابقة من محاولتنا الأولية هذه، لفهم السياسة التركية الجديدة، بالإشارة إلى بعض دوافع وأبعاد وغايات هذه السياسة، مع لمحة خاطفة تاريخية لتأسيس الدولة التركية الحديثة على أنقاض الدولة أو الإمبراطورية العثمانية التي انهارت عقب الحرب العالمية الأولى، والأسس والمقومات والنهج والفلسفة التي بنيت تلك الدولة الحديثة وفقا لها، مستشهدة بنموذج الدولة في أوروبا والغرب وثقافتها وفلسفتها السياسية ومكوناتها التاريخية الحضارية؛ وقاطعة كل الصلات والوشائج والمكونات الثقافية والحضارية والتراث الفكري والسياسي للدولة العثمانية التي قامت على أنقاضها وتركتها وموروثها، وأدارت ظهرها، بشكل شبه كلي، للعالم الإسلامي وشعوبه وكياناته التي كانت في معظمها خاضعة للسيطرة الاستعمارية الغربية، وأرادت الالتحاق والالتحام بأوروبا بمختلف منظوماتها الثقافية والسياسية والاجتماعية. وفي هذه الحلقة نواصل محاولتنا تلك لفهم أبعاد وبواعث وغايات التوجه التركي الجديد باندفاعته المثيرة والقوية نحو الشرق العربي والإسلامي.

وقبل البدء من المهم التوقف قليلا أمام عبارة "العثمانيون الجدد" في توصيف وتعريف القيادة السياسية التركية الحاكمة، هذا الشعار التوصيفي الذي ترددت أصداؤه في أرجاء العالم العربي وسط غمرة الحماس الهائج المتفاعل والمنفعل، عاطفيا وسياسيا، بالتوجه التركي الجديد والقوي، والذي نجح إلى حد كبير في احتلال مكانة ومساحة واسعة للغاية وعميقة لدى الشعوب العربية عموما، وذلك لأن مدخله وقضيته كانت مواجهة الغطرسة والصلف والعنجهية الإسرائيلية التي تمادت إلى حد بعيد في اضطهاد وقمع وإلغاء الفلسطيني وتجويعه وحصاره واجتثاثه من أرض وطنه، وإذلال وامتهان وتركيع الشعوب العربية وتجريدها من كل أداة أو وسيلة أو فعل رافض مقاوم مهما كان حجمه وفعاليته محدودا وهامشيا.. والواقع أنني لا أتفق مطلقا مع إطلاق وصف "العثمانيون الجدد" على القيادة التركية الحالية؛ ذلك لأن الدولة أو الإمبراطورية العثمانية كيان قام بدوره في مرحلة تاريخية وانتهى، ولا يربطه بالدولة التركية الحديثة أي رابط أو أوجه تشابه، كما أن الظروف الإستراتيجية والتاريخية والحضارية الموضوعية وقواعد نشوء وبناء الدول والكيانات آنذاك، لم يعد لها وجود في مرحلتنا التاريخية الراهنة؛ والقيادة التركية الحالية لا يحركها ولا يتحكم بعقليتها السياسية أي نوع من أنواع النزعة التوسعية أو النزوع الإمبراطوري على الإطلاق، إنها لا تريد القيام بدور كهذا، ولا تستطيع، ولن يسمح لها في إطار منظومة العلاقات الدولية وأحكامها وقواها الكبرى، وليس من الحكمة التعلق بأوهام وخيالات وعواطف لا وجود حقيقي لها على أرض الواقع والممكن.

والواقع أن الدولة التركية الحديثة، منذ تأسيسها، استطاعت أن تحقق إنجازات ملموسة وهامة في بناء المجتمع التركي وتحديثه، وإحداث نهضة لا يستهان بها، رغم ما رافقها من سلبيات وقصور وسوء تقدير لأولوياتها ومجالاتها الحيوية ومصالحها الإستراتيجية، وشيدت تجربة ديمقراطية حقيقية بالقياس والمقارنة بدول العالم الإسلامي والعربي، وإن خالطتها شوائب تحد من نشاطها وتتحكم بمسارها ونتائجها بواسطة المؤسسة العسكرية والقضاء العلماني المساند لها. هذه الدولة بمكوناتها وخصائصها وبما لها وما عليها، برز في ظلها ومن وسطها "حزب العدالة والتنمية" بطابعه الإسلامي المنعكس على سلوك وحياة أعضائه، غير أنه يظل مع ذلك ورغم ذلك حزبا سياسيا وليس دينيا، يعمل وفق آليات وقوانين ومقتضيات نظام علماني ديمقراطي.

لقد كان "حزب العدالة والتنمية" الخلاصة والبلورة الناضجة الواعية لسلسلة سابقة عليه من الأحزاب المشابهة التي خاضت مواجهات وتجارب مريرة مع المؤسسة العسكرية ومؤسسة القضاء العلمانيتين الحارستين للعلمانية، والمحتلتين مكانة فوق الدولة والديمقراطية! لقد استطاع هذا الحزب بما توفر لقياداته من رؤية واضحة وتحليل عميق ودقيق للواقع التركي ومنظوماته وقواه وآلياته، وتلاحم عضوي وميداني بالجماهير بخدمتها وتعليمها والتعلم منها، وامتلاكه مشروعاً سياسياً متكاملاً يناضل من أجل تنفيذه على الواقع.. استطاع بحنكة وبراعة سياسية كفؤة وفعالة وصبر ونفس طويل، أن يزحزح الجيش والقضاء المتحكمين بالحياة السياسية برمتها في البلاد، من مكانتهما فوق القانون والديمقراطية بل وفوق الدولة، إلى المكانة الطبيعية والسليمة لهما داخل الدولة ومنظومتها الدستورية والقانونية المفرزة وفقا للممارسة الديمقراطية ومقتضياتها، مستفيدا في نضاله ذاك من المتغيرات والتطورات الهائلة التي سادت العالم بعد انتهاء فترة الحرب الباردة وانتشار العولمة على المستوى العالمي، ومحاطا بقاعدة شعبية هائلة وصلبة مكنته، ولا تزال، من الوصول إلى سدة الحكم باقتدار.

إن حزب العدالة والتنمية؛ كمحصلة أخيرة لعدد من الصيغ والأشكال الحزبية التي سبقته ومهدت له، والتي تعرضت للإقصاء والتصفية بكل ما قدمته من تضحيات ومعاناة مريرة وطويلة، ليس حزبا تقليديا كالأحزاب السياسية التي نعرفها في العالم الإسلامي –العربي خصوصا، ولكنه جسد نموذجا جديدا في رؤيته ومشروعه وأساليب عمله ونضاله السياسي والشعبي، حيث لم يقتصر وجوده وحركته على قاعدة شعبية واسعة ومؤثرة يقوم بتعبئتها وحشدها إبان المواسم الانتخابية فحسب، بل إنه اتخذ من الجماهير قاعدة انطلاق دائمة يعيش معها وبها، ويتفاعل مع مشاكلها ويساهم معها في الحلول والمعالجات، ويقدم أو يسهم بفعالية في تحقيق الخدمات المختلفة للجماهير؛ تعليمية وثقافية وصحية واجتماعية الخ...، واستطاع أن يبني لنفسه قاعدة اقتصادية استثمارية ضخمة (مصانع –مشاريع زراعية –مشاريع تجارية –مؤسسات ثقافية وتعليمية ورياضية الخ...) في طول البلاد وعرضها، قدمت خدمات وفوائد ومصالح جمة للجماهير من حيث تقليص حجم البطالة وتوسيع نطاق التنمية الاقتصادية الاجتماعية المستدامة. إنه حزب سياسي ليس عابرا ومعلقا بتغيير اتجاهات الرأي العام وتقلباته السياسية التي أدت إلى تلاشي أحزاب سياسية كثيرة سواء في تركيا أو في غيرها من دول العالم.

وفي ضوء ما سبق ذكره، يتضح بجلاء، أن قيادة الدولة التركية الحاكمة اليوم، والتي أفرزها وكونها ودفع بها إلى سدة الحكم حزب التنمية والعدالة، بوعي كامل واستيعاب شامل، إنما جاءت وبرزت وكونت لهدف واحد وهو إدارة دفة الحكم وقيادة الدولة التركية فقط، وفق وعلى أساس الإستراتيجية والسياسة والأهداف المرسومة بعناية ودقة لتحقيق أقصى قدر من المكاسب والمصالح والمنافع للدولة والشعب التركي، والعمل على إنجاز آماله وتطلعاته وطموحاته المشروعة في حياة العزة والرفاهية والرقي والنهوض الحضاري الشامل.

ولأن الدولة التركية، دولة ديمقراطية راسخة، تقوم على عمل المؤسسات الدستورية؛ وليس الفرد، وعلى فصل للسلطات، وعلى قاعدة فاعلة ومؤثرة من منظمات المجتمع المدني، وعلى سيادة القانون، وعلى حقوق وحريات الشعب التركي كافة، وعلى صحافة حرة وتعبير حر عن الآراء والأفكار دون قيود أو ترهيب، وعلى تداول حقيقي للسلطة، بعيدا عن تخليد الزعماء فيها مدى الحياة، فقد أدركت القيادة التركية، وحزبها المؤسسي الحاكم، واستوعبت حجم وأبعاد ومغازي المتغيرات المتسارعة والمذهلة التي شهدها العالم في أعقاب انتهاء الحرب الباردة وسقوط نظام القطبين العالميين المتصارعين، وسيادة الغرب بقيادة أمريكا على العالم دون منازع، وطبيعة النتائج والتأثيرات التي ستنعكس على تركيا ومكانتها ودورها، في ظل عضويتها في حلف "الناتو" العسكري الغربي، ودرست الرؤى والتحليلات المختلفة التي رأت بأن أهمية تركيا ودورها ومكانتها ستقل وتضعف إلى حد كبير، ذلك أن الأهمية الكبرى والحساسة لدور تركيا إبان الحرب الباردة، لاشك أنها ستصبح أهمية هامشية إن لم تتلاش أصلا.

غير أن القيادة التركية وحزبها المؤسسي الحاكم، رأت ببصيرة إستراتيجية نافذة، أن أهمية تركيا ومحورية دورها لن تقل أو تضعف أو تتلاشى، بل على العكس من ذلك سوف يزداد دورها أهمية وفاعلية، إذا ما أحسن تقييم وتحليل المتغيرات الدولية المتسارعة من حيث طبيعتها وأبعادها وأهدافها والنتائج والآثار التي ستترتب عليها، وأعيد في ضوئها، النظر في مرتكزات وأسس واتجاهات إستراتيجيتها المعتمدة منذ ما بعد تأسيس دولة تركيا الحديثة، فإذا كانت الأهمية الكبرى والدور الهام الذي لعبته تركيا، كعضو في حلف "الناتو" العسكري الغربي، نبعت من موقعها الاستراتيجي الهام وخلفيتها الثقافية التاريخية في مواجهة المعسكر الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وإذا كان هذا المعسكر قد سقط مسجلا انتصارا مدويا للمعسكر الغربي الرأسمالي بقيادة أمريكا عالميا، فإن اندفاع الولايات المتحدة الأمريكية الجامح والمتهور لتحقيق سيطرتها الأحادية المتفردة على العالم في سياق نزعة إمبراطورية تملكتها وتحكمت في سياساتها العالمية إبان حكم اليمين المتطرف "المحافظين الجدد"، وبروز "ظاهرة الإرهاب والحرب العالمية ضد الإرهاب" وقيام أمريكا بدور "شرطي العالم" من شأنه اختلاق عدو جديد تبرر ذلك الدور الأمريكي الأحادي عالميا، وكان واضحا من واقع كتابات منظري "المحافظين الجدد" أو "الليبرالية العولمية الجديدة"، أن "الإسلام" هو ذلك العدو الجديد الذي يجري نصبه وتجسيم خطره، وهو ما يشير إلى أن ساحة العالم الإسلامي والعربي الجغرافية ستكون مسرحا لتلك الحرب العالمية التي تشنها أمريكا على ما يسمى بالإرهاب الإسلامي! وهنا بالتحديد أدرك قادة تركيا بوعي وعمق ونفاذ بصيرة أن أهمية تركيا ودورها الاستراتيجي ستزداد وتتصاعد على نحو أكبر وأوسع مما كانت عليه في المراحل التاريخية السابقة، ومن هنا تحديدا رسمت معالم الإستراتيجية التركية القاضية بتحويل اتجاه دورها الأساسي نحو الشرق، بمفهومه ونطاقه الواسع الممتد من أفغانستان مرورا بباكستان وإيران وسوريا والعراق ولبنان وفلسطين ودول الجزيرة العربية والخليج، ووصولا إلى مصر والسودان فليبيا وتونس والجزائر والمغرب والصومال واليمن، ومنه يتفرع إلى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية التي كانت جزءا من الاتحاد السوفيتي قبل سقوطه، والدول الناشئة في منطقة البلقان، وشرقا نحو جنوب شرق آسيا، وربما أيضا بعض دول القارة الأفريقية وبعض دول أمريكا اللاتينية. إنه مجال حيوي بالغ الضخامة والاتساع ومترامي الأطراف إلى حد مذهل. ويقينيا إن تركيا، الدولة الوطنية الكبيرة، لا تسعى ولا تريد ولا تفكر حتى مجرد تفكير في إعادة استنساخ نموذج الدولة أو الخلافة أو الإمبراطورية العثمانية، على هذا العالم المترامي الأطراف، فلا إمكانياتها وقدراتها تمكنها من ذلك، ولا عالم اليوم بقواه الكبرى وتوازناته وعلاقاته يمكنه أن يسمح بشيء من هذا القبيل أو حتى أقل منه كثيرا. وكل ما تطمح إليه تركيا أن تكون لاعبا حيويا ونشطا، والقيام بدور يضبط الإيقاع المختل لدول هذا العالم وشعوبه، ويعيد لها قدرا معقولا من التوازن والاستقرار، وجعل عجلة التنمية والتطور والتقدم تدور بشكل أسرع وأفعل، وحث وتشجيع دول هذا العالم على تسريع وتيرة الإصلاحات السياسية على طريق إرساء ممارسة ديمقراطية سليمة وبناءة تكفل لشعوبها حقها في الحرية والمشاركة والكرامة والسلام كمدخل لمعالجة التوترات والفتن والحروب الداخلية التي تعصف بهذا العالم، وإرساء مصالحة بين الأنظمة الحاكمة وشعوبها المحكومة. ولاشك أن العالم العربي يحتل أولوية خاصة في الدور التركي الجديد من واقع الإدراك المحسوس بما يعانيه هذا العالم من فراغ سياسي قيادي نتج عنه انسداد الأفق أمام شعوبه وغياب الأمل والاستسلام لحالة يأس وإحباط بالغة الخطورة بما قد تسفر عنه من مشاكل وأزمات وتفجرات وحروب وفتن داخلية تفسح المجال لقوى التطرف والعنف والإرهاب والجريمة المنظمة لاستغلال تلك الأوضاع وتهديد الأمن والسلام الإقليمي والدولي.

وعلينا ألا نقع في خطأ التقدير إذا نحن ظننا، للحظة واحدة، أن السياسة التركية الجديدة المتجهة شرقا، تعني أن تركيا أدارت ظهرها، أو أنها ستدير ظهرها لعلاقاتها بأوروبا والغرب، بل وحتى "إسرائيل"، وتستبدله بالتوجه الكلي شرقا. لا أعتقد أن ذلك سيحدث، بل ستواصل تركيا عضويتها في حلف "الناتو"، وفي سعيها للانضمام إلى أوروبا وارتباطها بالغرب، مع بعض التشذيبات والتحسينات. وكل ما في الأمر أن تركيا ستنطلق في توجهها أو سياستها الجديدة من دور فاعل ونشط وبناء في الشرق لدعم وتعزيز توجهها نحو الغرب، في صيغة تحقق توازنا دقيقا بين التوجهين بما يحقق المصالح والمنافع والمكاسب الوطنية لتركيا بشكل أكثر فاعلية ونجاحا، وفي إطار كونها دولة ديمقراطية محترمة في سياساتها ومواقفها المستقلة والوطنية، وليس كتابع مسلوب الإرادة وخانع ومستسلم.

بقي أن نسلط ضوءا، في الحلقة القادمة، حول المحاور الرئيسية لممارسة السياسة والدور التركي الجديد في الشرق، وخاصة منه العالم العربي.. فإلى هناك.

واتفقوا ليختلفوا

عبدالباري طاهر

لا أحد يسيء لليمن كحكامها. لم يعد حكامنا يلتزمون بشيء أمام أنفسهم وشعبهم والعالم. فالاتفاقات والعهود والمواثيق فهلوة وشطارة وضحك على الذقون!

اتفاقية الوحدة غدر بها، ووثيقة العهد والاتفاق مزقتها الحرب شر ممزق، واتفاق فبراير لم ينفذ أي بند من بنوده الـ10، واحتاج الاتفاق إلى اتفاق جديد لتنفيذ الاتفاق، وإلى تدخل أوروبي لإطلاق سراح المعتقلين الذين يتعامل معهم كأسرى حرب ورهائن. يتحدث بعض المفرج عنهم عن تعذيب بشع في الزنازين والمعتقلات لم تعرفها اليمن في عهود الشمولية والدكتاتورية والتشطير.

لا تعمل سلطتنا اعتباراً أو حساباً أو خاطراً لشعبها المحكوم بالغلبة والتذاكي، ولكنها أيضاً في الأخير لا تعمل حساباً أو اعتباراً لشقيقاتها العربية والعالم، فدولة قطر الشقيقة التي أرادت وتريد تجنيب اليمن الحرب، بذلت مساعي حميدة وحثيثة مشكورة لتجنب اليمن الانزلاق للحرب، فاتهمت وأثمت، وشكك في نواياها. والبنود المتوافق عليها أعلنت عليها الحرب السادسة في صعدة لتمزيقها. وجرى جر السعودية لحرب لا هدف لها غير تدمير صعدة وتهجير عشرات القرى اليمنية في الجانب السعودي.

لقد وضعت السعودية والسلطة أمام نفسيهما هدفاً مستحيلاً: تهجير عشرات القرى اليمنية في عسير والمخلاف السليماني والمتنازل عنها في اتفاقية "أخوة عربية وصداقة إسلامية"، بعد حرب 34، كثمن لهزيمة الجيش اليمني، ومن ثم مذكرة التفاهم 2002 التي أقرت بأبدية اتفاقية الطائف، متضمنة بنوداً جديدة كان من ثمارها الكريهة الحروب المتناسلة في صعدة وعمران، وربما امتد شررها إلى مناطق أخرى، وربما ما هو أخطر من ذلك، ولن يكون طرف بعيداً عنها.

يبذل الأمريكان والاتحاد الأوروبي وبالأخص الأوروبيون، جهوداً طيبة لإنهاء الحرب، وحللت الأزمة الخانقة، واحترام العهود والمواثيق وإطلاق سراح المعتقلين، ولكن السلطة تتحايل عليهم، وتشعل الحرب المدمرة لنا ولها. فهذه الحرب المسعرة في عمران اليوم، وربما غداً في أماكن أخرى، لا تحل إلا بالالتزام الأمين والصادق والدقيق والصارم باتفاقية الدوحة، والتي تتحمل الدولة وحدها مسؤولية الالتفاف عليها والتنكر لها أكثر من مرة بالقول والحرب.

ندرك ضعف المعارضة وعدم جدية أطرافها المختلفة في الموقف من الحرب والانتخابات.

كقراء ومتابعين نلاحظ أن المعارضة تمثل ما يشبه الصدى وردود الأفعال لفعل السلطة ودعايتها وألاعيبها. فقبيل اتفاق الـ23 من فبراير كانت الحرب في صعدة والحرب الكلامية قد بلغت الذروة، وبغتة يعلن عن اتفاق فبراير. ولما يقرب من عامين تصمت المعارضة صمت القبور، فلا تطالب كما ينبغي بتنفيذ الاتفاق، ولا بالإصلاحات السياسية لإجراء الانتخابات، ولا تتحرك بما يكفي للإفراج عن المختطفين والمعتقلين، وأسرى الحروب في صعدة، ومعتقلي الاحتجاجات السلمية في الجنوب.

يدرك الحكم أن الحرب ميدان تفوقه واحتكاره، فيجر المجتمع كله إلى الميدان، وتقف المعارضة (اللقاء المشترك) موقف المرتبك والمفجوع، أو في منطقة رد الفعل في أحسن الأحوال.

ليس عيباً أن يكون لكل طرف من أطراف المعارضة حساباته الخاصة وأجندته المختلفة، ولكن ما يمثل قواسم مشتركة هو ما يجب تبنيه والدفاع عنه، وهو ما يغيب.

يراهن الحكم على الحرب بالدرجة الأولى، فقانون القوة والغلبة هي أساس الشرعية والحكم. ويراهن الحكم على ضعف المعارضة السياسية وعدم الجدية في المواجهة والتوحد إزاء قضية الانتخابات، فالانتخابات هي السلاح الديمقراطي الوحيد الذي تمتلكه المعارضة، ويجب أن تشهره في وجه السلطة، وتحدي الفساد والاستبداد يتحول إلى سلاح بيد الحكم يتوعد به الشعب ويتهدد به المعارضة.

تمديد المعارضة للحكم لمدة عامين كان الخطيئة الأولى، ثم كان السكوت المميت عن رفض الحكم تنفيذ الاتفاق والإصلاحات السياسية التي التزمت بها كشروط ضرورية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، هو الخطيئة الأخرى، مما اضطرها لتوقيع اتفاقية لتنفيذ الاتفاق.

لقد بدأ الخلاف على مسارها أو مساربها قبل أن تبدأ. وقد أرادها الحكم في الوقت الضائع، ويستطيع إماتتها بالحرب الكفيلة بإماتة السياسة برمتها. فالانتخابات احتمال قد يكون راجحاً، ولكن الشيء المؤكد هو الحرب، فالحرب أم الأشياء جميعاً كفلسفة هيراقليطس، والحرب بالنسبة للأذواء والأقيال، الطريق الوحيد السالك للوصول إلى الحكم والمال والجاه.

وإذا كانت السياسة تعني المدينة كما في المصطلح اللاتيني، فإنها تعني في المدينة الفاضلة نفي الحرب، ولكنها في التقاليد العربية والبدوية لا مكان لها في عقل لا يعرف ولا يعترف إلا لغة "من قوى زنده عاش في الدنيا"؛ يقول البهلول.

فيوماً عن يوم تضعف الدولة، وتضعف معها المعارضة السياسية، وتقوى عضلات الإرهاب والعنف. فالسلطة التي تعتمد خيار القوة والعنف، تخلق معارضة على شاكلتها، ومن نهجها، ففي حمى الحرب تضعف لغة العقل والحوار والسياسة، ويقوى منطق السلاح داخل الحكم وخارجه.

الاهتمام الدولي والعربي، وبالأخص القطري، نابع من إدراك أن هوس السلطة وحلفائها بالحرب أدى وسوف يؤدي إلى امتلاك تجار الحروب للمصير اليمني، وهو ما يعني دمار بلد له تأثير كبير على أمن المنطقة والعالم. فهل تدرك السلطة وتجار الحروب والسلاح أنهم بعدم الجدية في الحوار، وعدم الاقتناع بالحلول السلمية والديمقراطية والإصلاحات السياسية الضرورية لإجراء انتخابات حرة وديمقراطية ونزيهة، تسمح قولاً وفعلاً بتداول سلمي للسلطة، إنما يفتحون أبواب اليمن للدمار؟ فلم يعد أمام اليمنيين سواء في الحكم أو المعارضة المفجوعة أو الحوثيين أو الحراك الجنوبي أو معارضة الخارج، غير التحاور والاحتكام إلى منطق السياسة والمنطق والعقل.

حتى لا يتحمل البنك المركزي مسؤولية "الخداع والمكر" السياسي

محمد حسين حلبوب*
mohamed_halboob@yahoo.com

من واقع بيانات وزارة المالية، المنشورة في موقعها على الانترنت، فقد بلغت المطالبات المالية على الحكومة (العجز المتراكم) في نهاية عام 2009، 533 مليار ريال، أي 2.6 مليار دولار (سعر الصرف 200 ريال/ دولار). وقد تسبب هذا العجز في الميزانية الحكومية، بضغط شديد على ميزان المدفوعات، حيث وصل العجز في الميزان الجاري في 2009 إلى 2.6 مليار دولار، أي بنفس قدر العجز في الميزانية الحكومية.

وتقدر وزارة المالية أن يصل العجز الكلي في الموازنة العامة للدولة، لعام 2010، إلى 524 مليار ريال، أي 2,3 مليار دولار (بالأسعار الحالية: 230 ريالاً/ دولار)، وكذا أن يصل العجز الكلي في الموازنة لعام 2011، إلى 638 مليار ريال، أي 2.8 مليار دولار (بنفس الأسعار).

وقد أعلن البنك المركزي أنه سيتبع سياسة تغطية الطلب على العملة الأجنبية دون قيود، أي أنه سيقوم بالتضحية بالاحتياطي النقدي لصالح الحفاظ على سعر صرف العملة المحلية في مستوى أعلى من قيمتها الحقيقية.

وفي تطبيق هذه السياسة "مغامرة" اقتصادية خطيرة، لأنها تعرقل التصحيح الاقتصادي، ولا تسمح بتقليص العجز في ميزان المدفوعات. وهذا يؤدي إلى بقاء جذر المشكلة دون حل، وفي نفس الوقت سيستمر انخفاض مستوى الاحتياطي النقدي، مما سيؤدي إلى التضحية بمستقبل الاستقرار الاقتصادي، لصالح الحفاظ على مستوى من الاستهلاك أعلى مما تسمح به إمكانيات اليمن الحالية والمستقبلية.

وهذه "المغامرة" الاقتصادية (مغرية) للسلطة، التي (تراهن) على تحميل السعودية ودول الخليج، دفع (فاتورة) حساب فشلها الاقتصادي، وتسعى إلى (تأجيل) انكشاف حجم (فضيحتها) الاقتصادية، (للتهرب) من دفع (الثمن) السياسي في الانتخابات القادمة، وتخطط بمكر ودهاء لـ"ترحيل" الحساب لتتحمله الحكومة القادمة (حكومة الوحدة الوطنية).

وتكمن خطورة الأخذ بهذا (المغامرة)، في أن السعودية ودول الخليج وبقية أصدقاء اليمن يدركون ما تسعى إليه السلطة، لهذا يؤجلون (الدعم) بانتظار التصحيح الاقتصادي، ولضمانه بالإصلاح السياسي. لذلك فإن "الرهان سيخسر، وسيدفع المجتمع اليمني (ثمناً) أكبر لفاتورة الفشل الاقتصادي، ولكن قد تنطلي عليه "الخدعة" ويحمل مسؤولية الفشل على حكومة الوحدة الوطنية القادمة، مما سوف يؤدي إلى فقدان المجتمع ثقته بالتغيير وبالنهج الديمقراطي بالكامل، فتصبح الظروف مهيأة للاستبداد، وسيادة الأفكار المتطرفة والعدمية.

وحتى لا يفهم القارئ خطأً، فإننا لا نشجع البنك المركزي على التضحية بالعملة المحلية (الريال) للحفاظ على مستوى الاحتياطي النقدي عند وضعه الحالي، لأننا ندرك أن سعر صرف العملة المحلية سينخفض بشكل كبير وقد يصل إلى أكثر من 300 ريال/ دولار في نهاية عام 2010، وإلى أكثر من 450 ريالاً/ دولار نهاية 2011. وهذا ما لا يستطيع المجتمع تحمله.

وعلى الرغم من أن الانخفاض السريع لسعر صرف العملة المحلية سوف يساهم في الإسراع في إعادة التوازن إلى ميزان المدفوعات، والتكيف السريع للاقتصاد اليمني، وتعجيل الحصول على (دعم) أصدقاء اليمن، إلا أننا نتفهم خطورة الأوضاع السياسية والأمنية والاجتماعية التي لا يمكن أن تتحمل الارتفاع في الأسعار، الذي سوف ينتج عن الانخفاض السريع في سعر صرف العملة المحلية. ونتفهم كذلك أن من حق الحكومة الحالية، والقيادة السياسية، أن تستخدم جزءاً من الاحتياطي النقدي لتغطية جزء من (فضيحتها) الاقتصادية. لكن المصلحة الوطنية العليا تفرض على البنك المركزي ألا يساير السلطة السياسية، في محاولتها إخفاء (الفضيحة) بالكامل. كما أن من الظلم والإجحاف أن يتحمل (غيرها) تبعات فشلها.

وحتى لا يتستر البنك المركزي على (الفضيحة)، ويساهم متعمدا في عملية غير أخلاقية من "الخداع والمكر" السياسي، ستتسبب بالضرر الكبير بالمصلحة الوطنية العليا، فإن عليه أن يعمل بمهنية عالية لتقليص العجز في ميزان المدفوعات، وأن يكون تدخله لتغطية الطلب على العملة الأجنبية، محكوما بأسس علمية، مبنية على استراتيجية محددة المعالم.

إن تقديراتنا تبين أن المصلحة الوطنية العليا، تفرض على البنك المركزي ألا يسمح بأن يتجاوز السحب من الاحتياطي النقدي حدود 1% شهريا، وأن يسعى لكي لا يتجاوز التدهور في سعر صرف العملة المحلية حدود 1% شهريا. ويمكن تحقيق ذلك بسهولة، فيما لو (أسرعت) السلطة السياسية في تقديم (التنازلات) الكافية لتحقيق الاستقرار السياسي، و(استكملت) الحكومة الحالية الإصلاحات السعرية للمشتقات النفطية، أما إذا استمر أي منهما على (تهربه) من الاستحقاق المناط به، فإن "المكر والخداع"، قد يقفز باليمن في الهاوية، ويذهب بصاحبه إلى مزبلة التاريخ.

ولا يحيط المكر والخداع، إلا بأهله.

* أستاذ الاستثمار والتمويل المساع – جامعة عدن

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى ضحايا التعذيب.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً إلى 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

سَمَكٌ نيئٌ
في ارتِباكِ
الشباكْ.
المَدى مُغلقٌ
والصدى
ضيِّقٌ
والمدِينةُ لا فجرَ فيها سِوى البحر

والخبزُ عائلةُ الفقراء / المساكين
لا عابرين سوى ثُلة من خناجر/ مَطوية
في الخواصرَ
والظلُّ في الشمس يقتُلُ.
عُشبٌ يُباعُ.
هَزائمُ شَعبٍ ومُنتخبٍ
وصُعُودُ فريقٍ

على ورق اليانصيب المُقوى بعتمةِ حنَّائه.
عدمٌ عادمٌ
وبلادٌ على كَفِّ جَلاَّدها تنحني كُل يومٍ!

محيي الدين جرمة

المحرر: محمد الشلفي
alshalfi@hotmail.com
النداء
الاثنين 14 شعبان 1431هـ الموافق 26 يوليو 2010 العدد (244)
Mon. 14/8/1431 - 26 July 2010

هل حان الوقت للتلفزيون اليمني لتبني برامج تدعو لتخليص المنابر من أيديولوجيا التطرف؟!

ماليزيا تنقب عن علماء الدين الشباب في برامج تلفزيونية تنافسية

■ "النداء" – فاروق ثابت – ماليزيا:

لا البرنامج الأميركي "أميركان آيدول" تماما، وليس البرنامج البريطاني "إكس فاكتور" يطابقه من حيث التوجه والمضمون..

فالضيف هذه المرة ليس فنانين مشهورين أو المستضاف ممثلين معروفين أو راقصات أو عازفي كمان أو بيانو أو ضاربي درام كما هو معتاد... كما أنه ليس "سوبر ستار" لاستكشاف ملكات الأنوثة والجمال المثير في مسابقات الرقة الراقصات على روائع الفن الشرقي والغربي باتجاهاته المختلفة..

إنه برنامج تنافسي بالتأكيد... ولكنه من نوع آخر!

فما إن يأتي يوم الجمعة من كل أسبوع، حتى يكون الماليزيون قد ضاقوا ذرعا من شدة الانتظار للبرنامج الجماهيري "الإمام الشاب" الذي تعمد التلفزيون الماليزي تقديمه بأسلوب مسابقاتي تنافسي مشوق شبيه إلى حد كبير بالبرامج المسابقاتيه العالمية السالفة الذكر، وباختلاف إلى حد كبير أيضا من حيث اتجاه البرنامج الديني.

فكرة البرنامج تتلخص بانتقاء ألف شاب ماليزي مسلم من بين المتقدمين للتنافس.. ليس الشرط أن يرتدوا العمامة أو الجبة، أو يرتدوا الثوب القصير، أو أن يكونوا طويلي اللحاء، أو ينتمون إلى مذاهب أو طوائف معينة ضاق الناس بها ذرعا!

ألف شاب يتقدمون للمنافسة فيقفون أمام الجمهور بلباسهم التقليدي الماليزي أو حتى باللباس الإفرنجي، ليخضعوا لاختبارات تؤهلهم للمشاركة في هذا البرنامج كتلاوة القرآن وأسئلة أخرى في علوم الفقه والحديث والسيرة النبوية، حتى ينتهي المطاف بـ10 فائزين يتنافسون في جولات نهائية على غرار مسابقات عالمية ضمن فترة مسابقاتية أشبه ما تكون بمعسكر مغلق يتسنى للعدسات التلفزيونية تسجيل كل المهام وأخذ لقطات جانبية من تأدية الشباب للصلاة ودراسة وتلقي التعاليم الدينية.

البرنامج يجسد صورة متميزة ويرسم لوحة بانورامية حية وواضحة عن الدين الإسلامي الحنيف القائم على مبادئ الوسطية والاعتدال وحب الوطن في بلد تتجاذبه الهويات والديانات المختلفة والثقافات المالاوية والهندية والصينية...!

ووفقا لمعد ومذيع البرنامج أزيلان باسار، فإن التلفزيون الماليزي يريد من خلال هذا البرنامج أن يثبت أن الشباب الماليزي المسلم يستطيع أن يتواكب مع تغيرات هذا العصر، ويقول: وقد وُفِّقنا لاختيار الشباب الأكثر ذكاءً وتديناً بين أترابهم لهذا البرنامج".

إلى ذلك، يؤكد منتجو البرنامج التلفزيوني الماليزي "الإمام الشاب"، أنه الأكثر مشاهدة في محطتهم، فقالوا إنهم يهدفون إلى إيجاد قائد وإمام يتماشى مع الوقت الحالي، يكون مسلمًا تقيًا وتقدميًا يستطيعُ أن يثبتَ للشباب الماليزي أن الالتزام بتعاليم الدين ما زال مناسبًا على الرغم من تأثير ثقافة البوب الغربيّة.

ويقدم برنامج "الإمام الشاب" للفائزين من المتسابقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و27، جوائز مختلفة عن بقية البرامج المماسابقاتية التلفزيونية العالمية الأخرى، وهي رحلة حج مجانية مدفوعة النفقات إلى الأراضي المقدسة. كما يتم منح الفائزين سيارة وكمبيوتر محمولا (لابتوب)، بالإضافة إلى حصولهم على وظيفة إمام لأحد المساجد الكبرى في العاصمة الماليزية كوالالمبور، فضلا عن تلقيهم منحة دراسية إلى المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى منح 6400 دولار أميركي للفائز الواحد.

والعبرة في إقامة مثل هذه البرامج بماليزيا هي الحاجة الكبرى للدولة للدعاة وأئمة الدين المسلمين وبلغتهم المالاوية (البهاسا) في مجتمع خليط يعيش عصر التطورات المتسارعة والتناقضات المهولة بين كل من الهوية الدينية والثقافية للمالاويين من جهة والهنود والصينيين المجنسين ماليزيا من جهة أخرى، الأمر الذي جعل ماليزيا تعيش انفتاحاً كبيراً في وسط مكتظ بالمساجد والحانات والمراقص والنوادي الليلية.. وهو الأمر الذي يعتبره مسؤولون ماليزيون يهدد مستقبل الهوية الإسلامية الماليزية بطابعها المتصوف القادم من حضرموت ذات يوم إلى جزر الملايو من قبل أولئك التجار الذين قدموا بلاد شرق آسيا لكسب العيش وما لبثوا حتى أسروا الناس بأخلاقهم فدخلوا في دين الله أفواجا طوعا لا كرها.

يتداعى إلى ذهني كم نحن بحاجة إلى برامج إعلامية دينية تنافسية للشباب لتوعيتهم برسالة الإسلام الخالدة –خاصة المراهقين منهم– وتحذيرهم من الانجرار وراء حلقات الكراهة والحقد وقتل الأبرياء بالقفز إلى الانتحار من أجل "الفردوس الأعلى"..!

يتداعى إلى ذهني ضرورة التوعية برسالة المسجد السامية من خلال أئمة دين لا أئمة سياسة!

إننا في اليمن بحاجة إلى برامج تلفزيونية هادفة تستوعب الشباب وتشجعهم على الوسطية ونبذ الغلو والتطرف، وتوضيح مخاطرها ضد الأمة والدين والمجتمع.

إننا بحاجة ماسة وملحة لا تقبل التسويف لأن نكون يدا واحدة سلطة ومعارضة وأحزاباً ومنظمات مجتمع مدني، يتصدر ذلك أجهزة الإعلام المشاهد والمسموع والمقروء، لتبني برامج هادفة توعي الشباب اليمني بخطورة أيديولوجيا منابر التطرف القائمة على دواعي ومسميات الحرب ضد العلمنة وأنظمته بقتل الأبرياء واستباحة دماء الناس دون خوف من الله أو وازع... وتفجير الوطن.

ينبغي أخذ العبرة من ماليزيا، ولا ضير في ذلك، فقد استطاعت ماليزيا الخروج من قائمة الدول النامية إلى الدول المتقدمة في غضون سنوات، والسر في ذلك ليس بإعجاز سحري، ولكن تقدمها عندما اهتمت بالشباب وأهلتهم وعلمتهم وأخرجتهم من تحت وطأة الجهل والفقر والتخلف عن طريق التثقيف والتعليم ومزيد من التعليم والجامعات في وقت ما تزال فيه مجتمعات إسلامية عدة إن لم أقل معظمها عربية تعيش تحت وطأة التخلف العلمي والتكنولوجي، وما زالت في دوامة فتاوى التكفير ودعوات الجهاد وخلافات المذاهب التي لم تجلب لنا في البلدان العربية سوى الويل والدمار.

فلنقتدِ إذن بماليزيا، وليكن البدء ببرنامج مماثل.

الـــزواج

ندى المؤيد

الزواج أنواع..

هنالك زواج: زواج، وهو ما سأتكلم عنه.

وهناك زواج آخر، ربما أتكلم عنه لاحقاً..

إذ إن الســجن الآن ليس بالفكرة المحببة، مع أنه زواج ناجح لطرف واحد علــى الأقل: الحاكم، وتعيس وحزين ومتعب للطــرف الآخر: نحن، بينما هذا الزواج للطرفين متعب.

لنبدأ بالزواج الطبيعي، وفي وقت آخر عن الأبدي.

هو آخر وأقوى مرحلة ممكنة من الارتباط بين ذكر وأنثى.

"هن لباس لكم وأنتم لباس لهن".

هــي أن تحلم به (أو بالفســتان الأبيــض، أو أن تفــرس زميلاتها أو ابن الجيران).

ويحلم بها (أو بشــخص يحتمل: نكاته، سخافاته، غسيله، طعامه: مجاناً)، وينسى أنه سيدفع ثمن ذلك غالياً: (حياته).

قال د. جهاد الخازن:

اللص أرأف من الزوجة.

اللص يخيرك بين حياتك وكيس نقودك.

والزوجة تريد الاثنتين معاً!

فتصير هي بعد الزواج تحلم: أن يخرس شــخيره، كي تنام، وتحلم بشيء أقل غباء من فستانها الأبيض.

ويحلم هو أن تختفي (منكوشة الشعر) من على وجه الكرة الأرضية.

هي مرحلة بعدها لا تراجع عن القرار الصائب.

إكمال نصف الدين.

إذ إن نصف الدين الصلاة والصيام... وإلخ من العبادات.

لكن إن تزوجتِ صار النصف الآخر:

صبراً وشكراً: والصابر والشاكر في الجنة!

هي أن تقول هي أبيبي... فيقول (سراً أحياناً): تستاهلي

هي أن تقول أبيي... فتقول (غالباً سراً): دوم إن شاء الله.

هي أن تصير مسؤولا ماديا ودينيا وأخلاقيا عن هؤلاء المخلوقات الملتصقة بك!

هي أن تحمر خداها من الصياح أو حرارة الفرن..

بعد أن كانتا تحمران خجلاً.

وتحمر عيناه سهرا من الهم والدين..

بعد أن كانتا تحمران شوقاً وسهداً.

فتنظر هي إليهم: تنظيف وطبخ ومسح وسهر.. ونكد.

وينظر هو إليهم: مصاريف وهم وتعب... وأيضا سهر، ولا ننسى النكد.

هي مرحلة تصير أنت بعدها: أنت وحدك وشهامتك.

إما أن تستمر في المهزلة، فتكون أباً\أماً جيدة..

أو أن تختار راحتك أنت وتنهي المهزلة.. فتصير أباً\أماً سيئة.

هي أن تصير الراحة الأبدية (الموت).. هما... كيف سيحيون بعدك؟

أنت برغم أنفك تحبهم.

هــي أن تندم ألف مرة وتتمنى لو أكملت نصف دينك الآخر في الجامع، أو حتى كنيسة!

هــي مرحلة لا تســتطيعين أو تســتطيع التنصــل منهــا إلا بكيس مليء بالسلبيات.

ويصير الاســتمرار فــي النكد.. أقل نكداً من أن تكون نذلاً.. واســتمراراً أهون من تأنيب ضميرك.

هي أن تصير/ تصيري مسؤولة عن كل كلمة وتصرف تخرج منك.

والأمر والأدهى..

أنه أصبح لا يمكن العيش بلا هذا النكد (إلا في حالة فقدان الوعي).

إن الاستمرار في الطريق إلى الجحيم، خير من أن ترجع للوراء وقد مررت بألف عفريت في طريقك إليه.

هي أن تتذكر أيام نومك..

وتتنهد.

وتقول: ليتني لم أكبر.. ولم أكمل نصفي الآخر.

أيها الحالمون/ الحالمات بالقفص الذهبي..

عندما تقررون الذهاب إلى الجحيم..

لا تقولوا إنه لم يحذركم أحد.

أما أنتم الذين لا تحلمون..

لأنكم ربما توغلتم كثيراً

في طريق الجحيم..

هنيئا لكم الجنة.

وفي الدنيا

حاولوا الاستفادة بأقل الأضرار الممكنة (أقل عدد من الأطفال).

كما قال المثل:

إن كنت في الجحيم، حاول أن تستمتع!

If you are in hell, try to enjoy it

"الحب ليس رواية شعرية بختامها يتزوج الأبطال".. نزار قباني

أين تذهب؟

الإبداع الجديد والنقد في العفيف

تقيم مؤسسة العفيف غدا الثلاثاء في الرابعة والنصف مساء، ندوة يحاضر فيها الناقد الدكتور عادل الشجاع حول "مواكبة النقد للإبداع الجديد".

مهرجان صيف صنعاء

تتواصل فعاليات مهرجان صيف صنعاء السياحي، التي تقام في حديقة السبعين. ويتضمن برنامج المهرجان الذي يستمر إلى نهاية يوليو، عددا من الفعاليات والأنشطة، تشارك فيها عدد من الفرق المحلية والعربية والدولية.

ومن الفعاليات الثابتة: فقرات استعراضية للفرق المشاركة طول فترة المهرجان، سهرات غنائية وإنشادية، عروض الأزياء، فعاليات شعبية، مرسم، كل أسبوع عرض سينمائي، عرض النقش للحناء والنقش للخضاب.

عودة اليسار في الاشتراكي

في إطار البرنامج الثقافي لمنظمة الشهيد جار الله عمر، تقيم المنظمة الخميس القادم، ندوة بعنوان: عودة اليسار.. رؤية جديدة. وسيحاضر فيها الدكتور فؤاد الصلاحي.

تقام الندوة الـ10 صباحا في مقر اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني.

لولا مصادفة خاطئة في شاشة "النداء" حدثت الأسبوع الماضي حين قمنا بنشر القصص التالية للقاص الشاب آدم الحسامي، باسم كاتب وشاعر آخر، لما أتيحت فرصة العودة للقصص واكتشاف كاتب موهوب لم ينشر من قبل. ولا يفترض أن يكون اكتشاف كاتب حدثا عاديا. فنحن بحاجة لأن نكتشف كل يوم كاتبا جديدا، وهذا يعني أننا ما زلنا مع كل هذا الموت قادرين على الحياة.

ثمة أشياء ليس علينا أن نبدأ فيها من حيث انتهى الآخرون. هذا في اعتقادي ما يؤمن به الحسامي من خلال هذه القصص الثلاث "فضيلة" و"مقهى وكوفي نت" و"حب وحق وقات وفل". وهو يشتغل في كتابته على موضوع التناقض، لكنها أكثر وضوحا في قصة "مقهى وكوفي نت" يبدأ التناقض من العنوان الذي اختاره للقصة: مقهى الكلمة العربية وكوفي هي الكلمة الإنجليزية. وهو في القصة يحشد لتفاصيل كثيرة "المقهى والشارع القديم"، "البطل الذي كان يحضر محاضرات لدى المشائخ ثم يراه صديقه القديم وهو يلبس فانيلة عليها صورة جيفارا"، ثم شخص ما يعرفه معرفة سطحية بسيارة فارهة يريد أن يستقطبه لحزب. وبعد كل هذه التفاصيل يفاجئنا في النهاية "أذاع تلفزيون المقهى الشعبي المفتوح على قناة إخبارية خبراً عاجلاً: تفجير الفندق الذي تجتمع فيه كل الأطراف السياسية والدينية والقبلية لحل أزمة البلد الراهنة، ينصدم مثلما فعل البلد بالحادثة، ويتنهد تنهدات مجهولة الملامح.

يعيش هنا بطل القصة همّاً أكبر من ذهابه للشاطئ أو انضمامه للأحزاب، والحديث عن انقطاعه عن المحاضرات... لذلك تنتهي القصة بأنه بعد الانفجار نسي كل هذا بما فيه ذهابه للشاطئ ليتابع ما المصير؟ هل كان يقول ما يدور في خلد الناس نتيجة اليأس وعدم الاكتراث. نجح آدم في جعل تأويلات النهاية مفتوحة. فتنهيدة البطل قد تدل على ارتياح أو خوف. واستطاع أن يقترب من الواقع في بحثه عن الخروج من الأزمة الثقافية أولا والسياسية كسبب للأولى" وإن كان بالخيال.

شاشة "النداء" تعيد نشر القصص الثلاث للقاص الشاب آدم الحسامي، مع اعتذارنا له بسبب الخطأ غير المقصود.

■ المحرر

قصص قصيرة

آدم الحسامي
adam_hosami@hotmail.com

فضيلة

ماشياً في الشارع الخلفي للحارة الشاب المسالم ذو السمعة الحسنة، إذ رأى مشهداً غريباً وشديد الوقاحة؛ رجل ثلاثيني العمر ذو لحية كثيفة، رآه يضرب امرأة منقبة بشكل عنيف يستفز المشاعر، يستبعد أن تكون من أهله من شدة الضرب، فلم يتمالك نفسه أمام مشهد كهذا، وأسرع لنجدة المرأة، فتعارك مع الرجل، وكانت النخوة العامل المرجح الذي جعل الشاب المسالم يوسع الرجل ذا اللحية الكثيفة ضرباً مبرحاً، لم يوقفه عن ذلك إلا ضحكة خرجت من داخل العباءة السوداء شك في أنوثتها، حينها استرجع الرجل الملتحي أنفاسه وأبعد حيرته بأن قال له إن المرأة التي أمامه ما هي إلا الرجل المشهور بشذوذه بالحارة. انتاب الشاب المخدوع شعور بالأسف لدخوله هذه المعمعة السخيفة، فلم يدر إلا وهو ينقض على الرجل /المرأة، فاستعان الأخير بأقصى مهاراته في تقليد أصوات النساء، وصاح يستنجد الناس بصوت عالٍ. تجمع الناس من كل الأزقة جهة الصوت، في البداية هجمَ عليه بعض الشباب الذين ينتظرون هذه الفرص لإثبات فتوتهم، وعرفوا أن المرأة صديقهم، وتبعهم بقية الناس حتى الذين لا يعرفون ما هي المشكلة، وكاد الشاب يهلك بين أيديهم حتى سقط النقاب من الرجل /المرأة وهو مستمتع بما يحدث أمامه، فتسمروا مشدوهين أمام الفتى الذي كاد يهلك على أيديهم كأنهم في مسرح لا يعرفون من كتب سيناريو المسرحية العبثية التي مثلوها باندماج تام.

مقهى وكوفي نت

كان ذلك اليوم غير اعتيادي منذ الصباح؛ حيث السحب تعقد اجتماعاً في السماء، وتنثر بشكل ارتجالي بعض زخات المطر؛ بالرغم من أنه ليس موسماً للأمطار ولا حتى للزخات الخفيفة، حينها استيقظ أحمد على اتصال أصدقائه ليذهب معهم إلى الشاطئ. بدل ثيابه وخرج مسرعاً في الشارع الذي يسكن فيه –وهو شارع قديم حديث يتلخص هذا التناقض بتقابل المقهى الشعبي الذي كان أحد رواده، ومقهى الإنترنت الذي صار من مدمنيه– متجهاً إلى أصدقائه نهاية الشارع، لا يعلم أن الكثير من التجاذبات التي كانت تشغل أوقات فراغه ستعترض طريقه في تلك اللحظة وبنفس الوقت. أولها صديق سابق، سلم عليه وبدأ بأسطوانة الوعظ ولومه لعدم حضوره محاضرات الشيخ الفلاني، ثم انتقاد ملبسه الذي حيرته دلالاته المتناقضة؛ فالفانلة عليها صورة جيفارا بنجمته الحمراء، ووسط الحزام المحيط (بالفوطة) الشعبية تمثال الحرية، وقبعة عليها شعار ناد أوروبي هو من مشجعيه المتعصبين. وبينما هو يحاول إنهاء المقابلة واللحاق بأصدقائه توقفت سيارة بجانبهم وظهر من نافذتها شخص يعرفه معرفة سطحية من القيادات الشبابية لأحد الأحزاب، كان قد عرض عليه عضوية الحزب، قاطع حديثهم وقال له: لماذا لم تأت بالصور، وشخص آخر من حزب آخر يعرفه أيضاً معرفةَ سطحية، لكنه بدون سيارة دخل بينهم، وفي نفس اللحظة توقفت سيارة على زجاجها الخلفي علم للفريق المنافس والعدو التقليدي لفريق أحمد، خرج من نافذتها شاب شعره كشجرة صيفية يتلفظ بالسباب على فريق أحمد، حتى هاتفه الجوال شارك باعتراض طريقه بنغمة الرسالة التي عرف مسبقاً أنها من شركة الاتصال. كل هؤلاء يقومون بعملية الاعتراض والتشويش. وبينما هو يكاد يتميز من الغيظ لا يدري كيف يفلت منهم ويلحق بالرحلة، أذاع تلفزيون المقهى الشعبي المفتوح على قناة إخبارية، خبراً عاجلاً: تفجير الفندق الذي تجتمع فيه كل الأطراف السياسية والدينية والقبلية لحل أزمة البلد الراهنة. كما انصدم وارتبك البلد لهذا الخبر انصدم وارتبك الشارع، وانفض من كانوا حول أحمد، وهرعوا نحو المقهى. تنهد أحمد تنهيدة تنم عن مشاعر مختلطة مجهولة الملامح، ثم عرج على مقهى الإنترنت ليستعلم من وكالات الأنباء العالمية تفاصيل الخبر، ناسياً أو متناسياً الرحلة إلى الشاطئ.

حب وحقد وقات وفل

جلسوا على أحد الأرصفة في ظهيرة حارة، وفي رأس كل واحد من الأصدقاء الثلاثة يدور سؤال واحد: من أين سنخزن اليوم؟ جيوبهم كالعادة تجيب بالخواء. بطالتهم تجيب بالفراغ. زاد من يأسهم حين قال لهم أحد الراجعين من السوق إن السوق نار! وبينما هم غارقون في لعن حظهم وبطالتهم وعزوبيتهم وأشياء أخرى؛ توقفت سيارة فارهة أمامهم وخرج منها رجل ذو هندام يعرفونه جيداً، في إحدى يديه كيس فيه قات من النوع الفاخر، وفي الأخرى عقد من الفل ذكرهم أنه يوم الخميس، ذكرهم بذكريات مشتركة بينهم: بالفتاة التي أحبها ثلاثتهم في مرحلة الثانوية وتفرقوا بسببها وهم الأصدقاء منذ الطفولة، وشتتهم جمالها عن دراستهم وعن أهلهم، لخبطت حياتهم وفرقت كيان صداقتهم. كانت تعطي كل واحد منهم أملاً كاذباً لم يدركوا أنه سراب حتى فضلت الزواج من رجل في الخمسين من عمره يملك المنصب وما يصاحبه من مغريات، رجحته على جميع مريديها. هو الرجل الذي أمامهم وبيده القات والفل، ينظرون إليه ومشاعر مختلطة تنتابهم، مزيج من الحقد عليه، هذا الرجل الذي سلبهم هذه الأشياء ورماهم على الرصيف، والتوق إلى القات الذي في يده على الأقل سيحل أزمة اللحظة (الكيف)، والتحسر حين يرون الفل وهم يعرفون أي جسد سيرتدي هذا العقد؛ جسداً طالما تمنوه.

في تلك الأثناء احتكت سيارة مارة بسيارته، فجعل يشجب ويشتم السائق الذي لم يمنعه الهندام والسيارة الفارهة من النزول والعراك معه، فتجمع الناس لفض الشجار، سقط القات والفل، جعل أحد الثلاثة يقول: فرصتنا الأخيرة. عارضاه على هذا العمل، لكنه ذهب لاسترداد حقه حسب قوله. لكن كيس القات كان قد اختفى بلمح البصر! بعد فض الشجار وهم ما زالوا جالسين على الرصيف رأوا عقد الفل في الأرض وقد انفرطت حباته مهاناً. جمع أكثرهم رومانسية حبات الفل ووزعها بينهم، وبدأوا بالتسكع بديل القات وهم يتراشقون بالفل ويضحكون بشكل هستيري على الرجل والقات والفل، وعلى أيامهم الخاوية.

● من مجموعة "ارتباك لحظي"

قصة قصيرة جداً

ضبع وعابرون فوق هاوية بلا قرار

ميفع عبدالرحمن

■ (.. إلى العزيزين: أستاذي نجيب يابلي والزميل شفيع العبد).

كأنما مفاجأة!
توقفت سيارة (مرسيدس –بينز).. شبح.
قيل إنها مدرعة، ضد الرصاص، أو ما شابه.
خرج منها ضبع، ببدلة رسمية.. ونظارة سوداء.
صفق له عابرون غُبْر ومحلوقو الرؤوس "على الزيرو"، كانوا مهيئين في انتظاره، على الطريق من الهجرة والجوازات إلى حُقّات في كرتير.
هتفوا له: باللحم والدم نفديك يا ضبع!
وألقوا عند قدميه بجثة طالب جامعي، مذبوح –للتو– من الوريد إلى الوريد.
قيل إنه من "عيال" الخليج الأمامي في كرتير.
وقيل إنه من الحراك.
ثم قيل إنه من تنظيم القاعدة.

منظمة.. جديد الثقافة

إضافة جديدة حظي بها الوسط الثقافي في اليمن في مايو الماضي، حيث تم إشهار المنظمة اليمنية للثقافة.

المنظمة التي يرأسها الدكتور عمر عبدالعزيز جاء في أدبياتها أنها تهتم بتعميم الثقافة الوطنية وترسيخ قيم الوحدة والتنوع بوصفهما وجهين لعملة واحدة، التنسيق مع الهيئات والمؤسسات والاتحادات والمعاهد العلمية والجامعات ومراكز الأبحاث والدراسات والمراكز المتخصصة لنشر مرئيات وبرامج المؤسسة، والحضور الفاعل في البرامج الإذاعية والفضائية والصحافة، يمنيا وعربيا وعالميا، بما يؤدي إلى تقديم الصورة الحقيقية لليمن الكبير وتنوع انساقه الثقافية وعمقه التاريخي، تنظيم مرئيات البرنامج السنوي المتجدد لنشاطات المنظمة ومتابعة تنفيذه.

وقد أطلقت المنظمة برنامجها لما تبقى من العام من يوليو حتى نهاية العام، ويتضمن فعالية في كل شهر تتوزع على عدد من المحافظات: يوليو: صنعاء، أغسطس: تعز، سبتمبر: المكلا، أكتوبر: الغيظة، نوفمبر: الحديدة، ديسمبر: عدن.

وتتنوع هذه الفعاليات بين موسيقية وفنية ونقدية فكرية.

المقري في ضيافة دوزنة

استضافت البحرين في الـ20 من الشهر الجاري، الشاعر والروائي اليمني علي المقري، في ما سمي مبادرتي "كلنا نقرأ" و"دوزنة"، ضمن البرنامج الثقافي الصيفي تاء الشباب الثاني. وقد تحدث المقري في قاعة متحف قلعة البحرين، عن واقع الأخدام والمهمشين في اليمن في رؤية قدمها عن المهمشين في الرواية من خلال تجربته في كتابة روايته "طعم أسود.. رائحة سوداء"، والتي كانت ترصد حياتهم، وتحدث عن واقع طفولته التي نشأ فيها قريباً منهم.

وتعلق صحيفة "الأيام" البحرينية "أن التصريحات التي أطلقها المقري حول غياب الوطن والهوية، والشعور بالانفصال المجتمعي، جعل الورشة تتخذ طابعا نقاشيا، حيث طرح الكثير من الحضور استفسارات وانتقادات حول الأفكار التي تناولها، كما وصف بعضهم الكاتب بالرومانسي والحالم، مشيرين إلى أن حديثه عن فئة الأخدام والدونيين، يترك الانطباع بحالة ترف وراحة بالنسبة للطرف الآخر. في حين كانت للكاتب وجهة نظره الأخرى مبيناً أنه لم ينكر المعاناة التي يعيش فيها هؤلاء، غير أن فكرة الحدود المفتوحة وعدم التقيد بمكان معين تثير إعجابه، وهذا ما دفعه للتعمق في حياتهم ويومياتهم.

كما قدم علي المقري في يوم سابق جلسة نقاشية أخرى حول روايته "اليهودي الحالي"، التي أثارت جدلاً واسعاً واهتماماً بالغاً من جماهير التاء وغيرهم.

خنوع

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

مؤكد دعك الرئيس عينيه غير مصدق في تلك اللحظة من 17 يوليو الجاري، وسـأل أخلص من هم حوله، هل ما يراه أمامه حقيقة لا خيال، ومشـخص بممثلي "اللقاء المشترك" المخولين بالتتميم والتوقيع على مذكرة تملصٍ جديدة مع حزبه الهلامي؟ وإذا بالواقع الملموس يجيبه مطمئناً، دون حاجة لتوكيد شهودٍ، بأن من يراهم فعلاً، وهم مـن ملأت أحزابهم الدنيا ضجيجاً حول مدى تباعد المعارضة عن الحكم في كل ما يخص الوطن ويهم المواطـن، وتكفلت الكاميرات الجاهـزة والخفية بتوثيق اللحظة التاريخية البائسـة، بالتزامن –ويا لمحاسن الصرف– مع الاحتفاء بعيد الجلـوس، دون حاجة لحرافة مفبرك يمنتج ويخرج الصور المناسـبة لتعلن وتعلـم الداخل والخارج، أن كل ما كانت تقوله أحـزاب اللقاء المذكور، وتحديداً الممثلة في البرلمـان الممدد، حول شـخص الرئيس وأنانيته السياسـية، مجرد مناكفات لا أكثر، فرضتها حالات الضعف التي تعيشها معارضة التكتل، التي لا تعـرف كيف تواجه التحديات الماثلة أمامها، وأقرت بعجزها عن فعل شـيء للمسـتقبل، من شأنه على الأقل تغيير أو تحريك معادلة لعبة الكراسـي التي يتحكم بها الفرد، ويخرج من دائرتها الخصوم تباعاً!

بعـد الذي جرى وبان، لا يمكن لأيـة مخرجات تنظيرية أن تقنع مراقباً أو حتى ساذجاً بأن المعارضة المذكورة استدرجت بحسـن نية إلى فخ لم تنتبه له، فوجدت نفسها أمام أمر واقع لا مفر منه، بينما معروف ومعلوم لها سلفاً أن القصر مخادع ومحصن ومضياف، فما كان منها إلا أن ترفع الراية البيضاء في ذاك اليوم المشؤوم!

لقد آن للرئيس أن يصبغ شـعره من جديـد، بعد أن تهيأ لـه في لحظات ضعـف كثيرة، أنه قد شـاخ ودنا أجل حكمه المديد. وأرى أن تكرار ابتسـامته للنصر الذي حققه في هفوة من "المشـترك" الساذج، كفيلة لوحدها بشد وجه حكمه القبيح لوقـت قد يطـول قليلاً، ولم يعـد بحاجة بعـد الآن لمعارضة مستأنسـة تجمله، ووحـده الزمن في ظل الموات السياسـي للمعارضة –إعمالاً لسـنن التطور– كفيل بتوفير مناخ تمزيقه ذات يوم، ولو بعد حين!

الهولندي

هشام علي السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● الشريف مظهر النضيري، مسلم يحمل الجنسية الهولندية، في العقد السابع من عمره، عشـق مدينة تريم في حضرموت، والتصقت بروحه ولازمه الإعجاب ثم التخلّق بمدرسـتها الإسـلامية سـني حياته الأخيرة التي قضاها في البحث والتزود بالعلوم الإسـلامية حول العالم.

● زار تـريم عدة مرات، واقترب كثيـرا من بيئتها وعلمائها، وقضى العام الماضي كاملا فيها، وأوفد إليها أبناءه للتعلم في مدارسها الإسلامية.

● قبل أسبوعين وافاه الأجل في هولندا، وفي وصيته أوصى بأن يدفن في "تريم"، ويتمنى أن يؤم الناس في الصلاة عليه الحبيب عمر بن حفيظ.

● يوم الجمعة الماضي، تم له في تريم ما أراد، بعد أن وصل جثمانه من هولندا، وشـيّع إلى الجبانة، حيث أمّ مئات المصلين الحبيب عمر، ثم إلى المقبرة، لتلازمه تريم في مماته كما كانت في حياته.

● حـدث هذا في عام تريم عاصمة للثقافة الإسـلامية، التي لا يعرف العالم شـيئًا عن مخزون أسرارها.

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com
الاثنين 14 شعبان 1431هـ
الموافق 26 يوليو 2010 العدد (244)
Mon. 14/8/1431
26 July 2010

قافلة لغزة وإنسانية مؤجلة باليمن

عبدالكريم محمد الخيواني
alkhaiwani@gmail.com

يحسـب لتركيا لفت الانتباه، بأسـطول الحرية، إلى غزة، وتسليط الضوء على الجريمة الصهيونية. وبقـدر ما أدى ذلـك إلى التعريف بحجـم الكارثة الإنسانية بغزة، عالميا، ونقلها إلى مستوى إنساني وسياسـي دولـي، صار فيـه مجرمـو الحصار الصهاينـة، محرجين، ومكشـوفين، ومحل ضغط المجتمع الدولي، بقدر ما كشـفت أن حالة الاهتراء والضعـف العربـي لم ينـجُ منها حتى الشـعور الإنساني.

النظام العربي الرسـمي، كعادته، يحاول اللحاق بلحظة مجد، فبدلا من الضغط السياسي لفتح معبر رفـح، ينظم قوافل إغاثة وكأنـه علم للتو بما يحدث في فلسطين، فتجد في ليبيا جمعية القائد القذافي، فرصة للتعبير عن شـعور قومي، محتقن، وحديث متكرر عـن قوافل عربية هنا وهناك، إلا أنه لا يمثل صحوة ضمير رسـمي، بقدر ما يمثل سعيا لركوب موجة شدت انتباه وإعجاب العالم.

أسوة بالآخرين، اليمن قررت إرسال قافلة إغاثة، لكـن لم تتبنَّ جمعية الصالح أمر القافلة، على غرار ليبيا، ربمـا مراعاة لعدم حضور رئيس الجمهورية القمة الاستثنائية في قطر، عن غزة، كما أن جمعية كنعان، بصفتها المتعهد اليمني للقضايا القومية، لم تتبنَّ القافلة وحدها، ربما لانشـغالها بإنجاز تسليم القرية التي تكفلت السلطة ببنائها في جنوب لبنان، ورصد لها مبلغ 7.5 مليون دولار، ولم تسـلم حتى الآن منذ 5 سنوات. وبالمناسبة الجمعيات الرئاسية تقليد عربي أسفر عن نفسه مؤخرا، من باب التأكيد أن لا فرق بين إدارة بلد، وإدارة جمعية خيرية.

المهم جاءت القافلة اليمنية، نتيجة لحماس رسمي، وتعاون خبراء حشـد الدعم للجهاد بأفغانسـتان، وتأييد الأحـزاب، وتفاعل رجال الأعمـال و...و... الخ، أي حظيت القافلة بإجماع، وطني يمني.

وإرسـال قافلة، ولو متأخرة، إلى فلسطين، أمر جميل، ورائع ومسـؤول، وواجب، لكنه لا يعبر بأي معنى من المعاني عن شـعور إنساني تجاه معاناة بشر من كارثة عدوان، لا يعبر عن حس ديني تجاه إغاثة الملهوف، ولا يمثل قيمة وطنية أو قومية، تجاه اعتداء عدوانـي، حل بإخوة عرب، ومسـلمين، أو ببشـر ما، بل مزيج لا يخلو من النفـاق والدعاية، والحضور، وإعلان نحن هنا.. لماذا..؟

لأن لدينا كارثة إنسـانية في صعدة، وسـفيان، والجوف، مئـات الآلاف من النازحـين، يحتاجون الغـذاء والمأوى والدواء، والـكل يعلم، وجراء حرب وطيران وصواريخ، حتـى وإن كانت صديقة يمنية أو سـعودية، فقد خلفـت ذات المأسـاة والخراب والدمار والموت، وتعانـي الحصار، ولا تصل إليها المساعدات الإنسانية كاملة، مات أناس هناك جراء البرد، وتنتشر الأوبئة بالمخيمات.

لدينا حصـار على الضالع، ألا يسـتحق نفحة وطنية وحدوية؟ لدينا فقراء الساحل التهامي، لدينا اللاجئـون الصومال، أيـن كان منهم هذا الإجماع والشعور الوطني والقومي والديني والإنساني؟ هل يجب أن تضربهم، وتفقرهم وتشـردهم إسـرائيل، ليحظـوا بتعاطـف أصحاب الإجماع إيـاه؟ اليمن تحتاج كلها إغاثة من سلطة فاشلة ومعارضة هشة، وفساد جامع جامح.

السـلطة –أيا كانت– التي لا تحترم حق شعبها بالحياة، ولا تحترم كرامته، لا تحترم حياة الإنسان أينما كان. ومن يقمع شعبه، لا يبالي بشعب معتدى عليه. والفسـاد الذي يسـلب مواطنا قوت يومه، لا يهتم بمعاناة غيره من الفقر أو الحصار. وسلطاتنا العربية نموذج مكتمل للسـوء، فكيـف نتوقع منهم خيرا في فلسـطين، ولم يحسـنوا سوى الشر في أقطارهم، حتى وإن رفع الحزب الحاكم شعار اليمن أولا.

والغالبية باليمن متواطئة ضد الضحايا، تحريض من هـذا، لامبالاة مـن هناك، وصمـت، وأولويات مختلفـة لكل طرف، والمؤجل الوحيد، هو الشـعور الإنساني، أو واجب الغوث، أو التضامن. صحيح لا يخلو اليمنيون من هذه الميزات كأفراد، لكنها ليست ثقافة اجتماعية، تترسخ ببرامج الأحزاب، أو أنشطة الحكومة، أو التقاليد الاجتماعية.

إن الزكاة في دولة الخلافة، لم تكن تخرج من بلد إلى آخر إذا كان أهل البلد مستحقين لها، ولا يقولن لـي أحد، إن الأمر مختلف، هنا، لأن الإنسـانية لا تقبل التجزئة، وإغاثة الملهوف، لا تكون في فلسطين أو أفغانسـتان والشيشـان، وصعـدة والضالـع والحديدة لا.

والمفارقـة، أن الرئيس يريد تقديم مبادرات لحل مشـاكل العالم إلا مشـاكل مواطنيه، فلا مبادرة، ولا يتعـاون مع مبـادرات الغير! والمشـترك مهتم بالانتخابات، ولا يهتم بأحوال الناخب ومعاناته.

السـلطة تعتقل مواطنين بتهم سياسية، متجاوزة القانـون والدسـتور وكل مبـادئ ومواثيق حقوق الإنسان، والمشـترك يفاوض على الإفراج عنهم، ولا يتحقـق عادة هذا الأمـر، ويتكرر، ولا يعي المشـترك أن الموقـف مـن قضايـا الحقـوق والحريـات يجب أن يكـون مبدئيا، برفض هذا الأسـلوب، والعمل على إسـقاطه، ومحاسـبة السلطة عليه باعتباره تجاوزاً ومخالفة وانتهاكاً، ومن لا يحترم الدستور والقانون والحقوق، كيف يؤمل أن يحترم نتائج حوار، أو اتفاق..؟

ومؤخرا، أعفى المشـترك نفسـه من قضية المعتقلين، برمتها، فأسقط قضايا معتقلي صعدة من جـدول أعمالـه، وخرج المفـاوض الهمام، بكشـف قديم للمفـرج عنه، لأن الحقـوق لديه (حقـي وبس)، ولم يكلف نفسـه مجرد التعليق على حرب سـفيان، في تماهٍ سافر من البعض مع قبح سياسـة السلطة، ونظام سياسي أشبه بالسـفيه حسـب تعبير الدكتور ياسين سعيد نعمان، في معرض تعليقه لـ"نيوز يمن" عن اتفاق السلطة والمشترك، وهو تعبير يعكس قرف رجل نبيل مما يجري.

لقد كشـفت قافلة غزة، أن إنسـانية اليمني لليمني ليسـت متوفرة، ومؤجلة، لكن نقول طيب أحسـنتم بإرسـال قافلة إلى غزة، لكن هل من بقايا ضمير للنازحين، من بقايا سلام لسفيان، للمشـردين، للمحاصرين، للفقـراء، للمعتقلين، للمظلومين، للمقموعين، لضحايا الفساد باليمن؟ أو هـل يكفيهم البعـض تواطؤهم، وتحريضهم فقط؟ وشيء من الحياء يا هؤلاء.

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

لقد اتفقوا: إنها الحرب

لتنفيـذ اتفـاق 23 فبرايـر 2009 بين المؤتمر الشـعبي العام وأحزاب اللقاء المشـترك المشتمل، على 3 نقاط، كان لابد من إبرام اتفـاق آخر في 16 يوليـو 2010، يتضمن 10 نقاط، ولا يخلو من صرعة جديدة تمثلت باتفاق الطرفين على تشـكيل لجنة مشـتركة تنهض بمسـؤولية الحوار الوطني الشـامل، وجـرى التوافق على تحديـد قوامها بـ200 عضو بالتسـاوي من قائمتـي الطرفين، ولا يجوز لأي طرف الاعتراض على ما يقدمه الطرف الآخر!

وفي حين تردد أن قوام عضوية اللجنة سيكون مفتوحاً، فقد كان لافتاً أن الاتفاق الأخير لم يشـر إلى المسـرح أو الساحة أو الملعب الذي سـوف تنعقد فيه الجلسـات والمداولات والعروض الكرنفالية الفلكلورية لهذه اللجنة الفضفاضة التي يبدو أنها سـتكون مشكلة حقيقيـة بدلاً من أن تأتي بالحلول المرجوة للمشـكلات والمعضلات الماثلة أمام جميع الفرقاء، والشـاهد على ذلك أن خبر تشكيل هذه اللجنة كان مرسـلاً وخالياً من الإشـارة لمفردات برنامج أو جدول أعمال وإطار للأولويات و... الخ.

اللافت أيضاً، أن هذا الاتفاق قد تزامن مع إبرام اتفاق تجديدي تنفيـذي لاتفاق الدوحـة الذي أبرم في العـام 2006 ليطوي ملف الحرب بصعدة، وتجدد الثلاثاء قبل الماضي عشية زيارة أمير دولة قطـر حمد بن خليفة لصنعاء، مـا أنعش الآمال بانفراج الأوضاع، وانفتاح كوة في جدار الانسـداد السميك الذي وصلت إليه أحوال البـلاد، وأوشـكت على أن تنفجـر بفائض عنفهـا وحروبها على محيطها الإقليمي، ومحيطها الزجاجي الخليجي بالدرجة الأولى.

والمؤسـف أن غيمة الآمال الخادعة انقشـعت بأسرع ما يمكن، واندلعت ألسـنة الحـرب الضارية في صعدة قبـل أن يجف حبر الإعلان عن تنفيذ اتفاق الدوحة، واندلع لسان المستشار السياسي الرئاسي عبدالكريم الإرياني، الذي نفث بما يقوض الاتفاق التنفيذي لاتفاق فبراير قبل أن يجف حبر التوقيع عليه، وتكشـف للعيان أن "الحاكـم" لا يبرم أي اتفاق، ولا يوقع علـى أي ميثاق إلا من قبيل الانحناء القسـري والمؤقت لضغط الأمر الواقـع، ولضغط العامل الخارجي، أو الاستجابة لحاجة عابرة أو نزوة.

كما أن هذا الحاكم لا يوقع على أي اتفاق أكان في فبراير أو في يوليـو أو في مايو، أو كان في عدن أو صنعاء أو الدوحة أو عمّان، إلا على سـبيل الرضوخ لمنطق الهدنة، واستعادة الأنفاس والإمعان في ترحيل المشاكل بدلا من حلها. وهو بذلك يستوي مع عتاولة كبار في "المعارضة"، حيث يلتقون معه تحت السـقف المحكوم، بالذهنية القبيلية التي تعتمد نهج ترحيل المشـاكل كقاعدة ذهبية، ولا تتعرف على نفسها إلا في إطار هذا النظام الذي يقع دون مستوى التاريخ، ويمثل الماضي وليس المستقبل في كل الأحوال.

الواضح أن هذا النظام يعتقد بعنادٍ وتخشب أن أبسط استجابة لمطالب الناس والعصر تعتبر خسراناً مبيناً بالنسبة له، وهو لا يوقع على اتفاق سياسي إلا حين يكون قد تجهز للحرب؛ كونه لا يستطيع البحث عن حلول خارج سـاحات الحرب. وهـو بهذا المنحى يبدو منسجماً مع نفسه أكثر من المعارضة العاجزة عن إدارة وجهها عن السـلطة، والإقلاع عن إدمان عادة زهرة عباد الشمس في الدوران حول هذه السلطة.

وليـس ثمة من حل لمعضلاتنـا القديمة –الجديدة، غير ما يمكن أن يقدمه العصر وقيم الحداثة وثقافتها التي تشـترط استخلاص الحلول العصرية الكفيلة بإخراجنا من دوامة الحركة الدائرية التي أهلكتنـا و"أرغمتنا دائماً على أن نبـدأ كل مرة من جديد، كما في أسطوره سيزيف" –حسب أبو بكر السقاف.